السنة السابعة، العدد (73) ربيع الثاني 1411هـ ـ أكتوبر/نوفمبر 1990م AL-JIHAD, No.73, Oct./Nov.

أفغانستان وفتنة الخلي

الجهاد

73

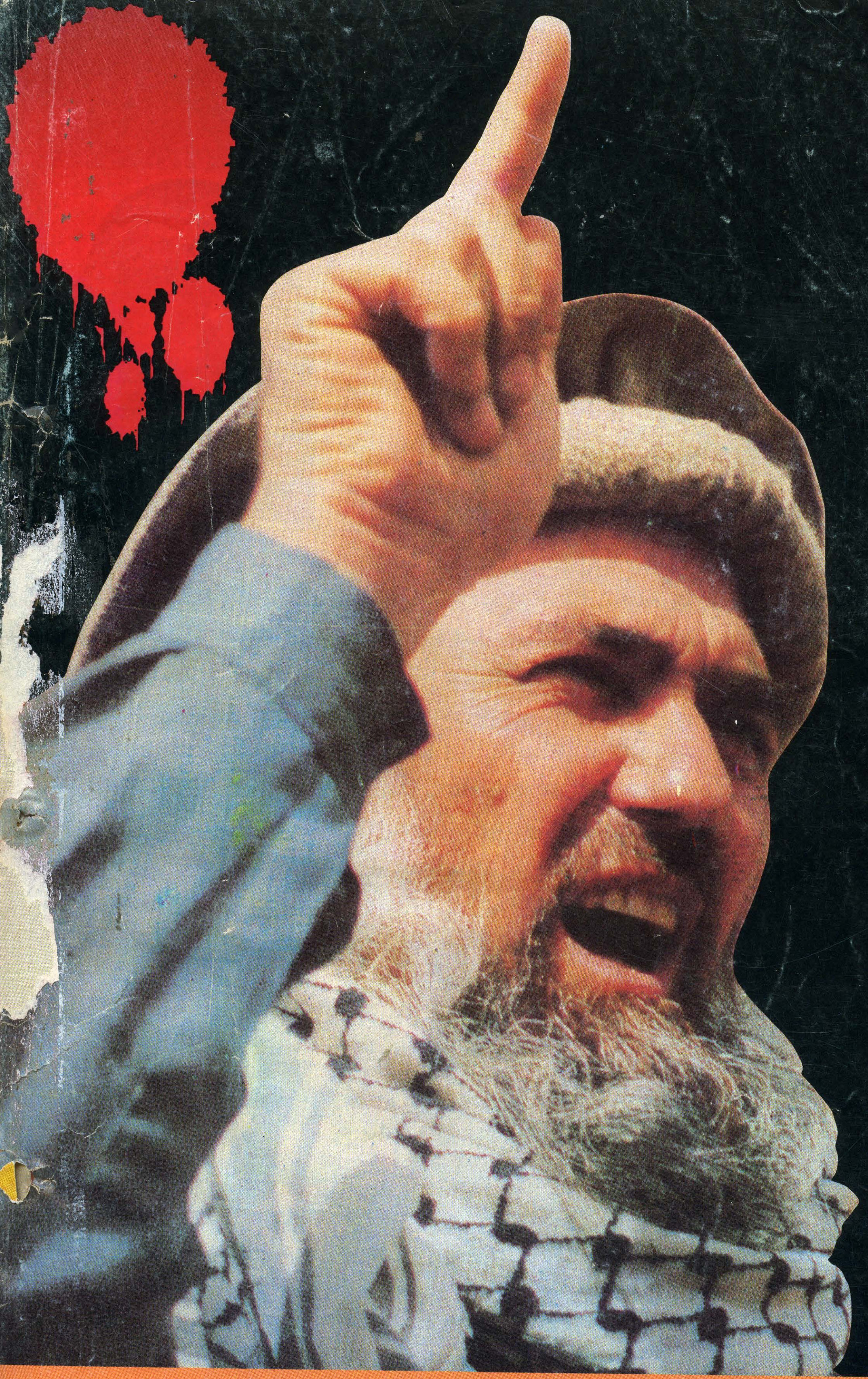


بعد اللقاءات المكثفة بين قادة المجاهدين

تحضيرات واسعة للهجوم على كابل

السفير الإيراني يتحدث عن دور بلاده في القضية الأفغانية

مؤسسات الإغاثة الكويتية إلى أين؟

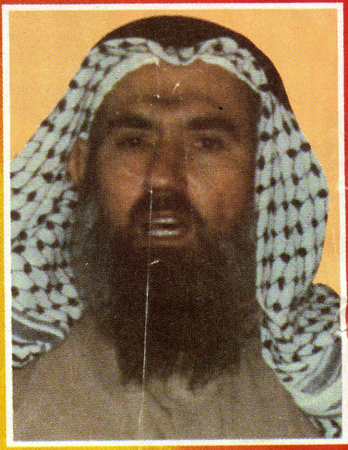


تنتهز "الجهاد"
ذكرى مرور عام
على استشهاد
الشيخ عبدالله عزام
لتذكّر الأمة
الإسلامية
بواجبها تجاه الجهاد
في أفغانستان
لدعمه ودفع عجلة
قيادته إلى الأمام
نحو لحظة النصر،
ولتذكّر الأمة
بدم الشهيد
الذي تآمر الباطل
على سفكه
ولازال طليقاً
يعيث في الأرض
فساداً

...كم لنا نفحة تأييد إلهية للمجاهدين الصادقين
دعمكم لنا غضبة عارمة في وجه الملحدين

عنوا...

مكتب خدمات المجاهدين



دعماً لمسيرة الجهاد المبارك في أفغانستان وفي غيرها من بلاد المسلمين السليبة فإن مكتب خدمات المجاهدين يهيب بالمعنيين من أبناء الأمة الإسلامية لاستغلال ذكرى مرور سنة على استشهاد الشيخ عبدالله عزام رحمه الله -والتي تصادف ١٩٩٠/١١/٢٤م- بإقامة الندوات والمعارض والمحاضرات... التي من شأنها تذكير الغافلين وشحذ همم المشغولين ورفع الاستعداد لدى أفراد الأمة الإسلامية للحظة المواجهة مع الباطل في كافة صوره وأشكاله.

كما يهيب مكتب خدمات المجاهدين الذي أسسه الشهيد عبدالله عزام بالأمة الإسلامية لمواصلة دعمها للجهاد في أفغانستان إلى آخر الطريق والله غالب على أمره.

أخوكم/ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب خدمات المجاهدين
بيشاور - باكستان

ترسل التبرعات والصدقات في شيك باسم: (AL-SHIEKH/MOHAMAD YOUSIF ABBAS)
على رقم الحساب التالي: FCA83 EMIRATES BANK - PESHAWAR - PAKISTAN / PAYEES ACC. ONLY
ثم ترفق في رسالة مسجلة على العنوان التالي: P.O.BOX 977 - PESHAWAR - PAKISTAN
أو P.O.BOX 802 - PESHAWAR - PAKISTAN

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

الجهاد

السنة السابعة، العدد (٧٣)

ربيع الثاني ١٤٢١هـ

اكتوبر / نوفمبر ١٩٩٩م

من المحرر

هذا العدد

بصدور هذا العدد تكون المجلة قد بدأت العام السابع من عمرها والذي يعتبر جزءاً لصيقاً من عمر الجهاد في أفغانستان؛ الجهاد الذي انفلت من حدوده الإقليمية ليصبح قضية إسلامية عالمية تعلقت بها الأمة بأسرها، ومع إطلالة كل عام جديد تحاول المجلة أن تقف عند مسيرتها السابقة لتستدرك أخطاءها وتضع يدها على مقومات العمل للمرحلة الجديدة، وقد تبين لنا في هذه المرحلة أننا أمام تحدٍ كبير ومواجهة حتمية، ففي الوقت الذي سعت المجلة فيه إلى توسيع انتشارها الأفقي عبر أسواق التوزيع العربية والإسلامية في محاولة لتوصيل الفكرة إلى أكبر قدر ممكن من المسلمين من مختلف الطبقات، في هذا الوقت برزت لنا مشكلتان كبيرتان شكلتا ملامح المواجهة التي أمامنا، وهما:

الأولى: الظروف الصعبة التي مرت بها القضية الأفغانية في الأشهر المتأخرة حيث التعثر العسكري العام والضغط الدولي السافر واضطراب العمل السياسي للمجاهدين. وتتبىء التحركات التي تمت مؤخرا بفضل الله بين أمراء الجهاد والقادة الميدانيين للاتفاق والتنسيق حول ملامح المرحلة القادمة؛ عن عزمهم الشديد على المواجهة الحاسمة القريبة بإذن الله.

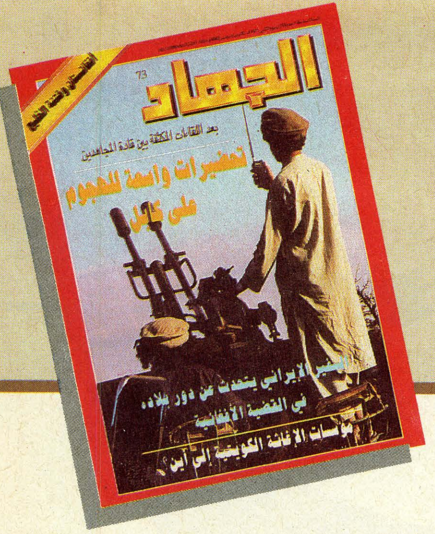
الثانية: انفجار قضايا أخرى في العالم الإسلامي أخذت جزءاً كبيراً من اهتمامات المسلمين على المستويين الحركي والشعبي.

وبالإضافة إلى ذلك فقد تبين لنا من خلال تجربتنا مع أسواق التوزيع الصحفية أن هناك عدة اعتبارات ينبغي الأخذ بها لاقتحام هذه الأسواق بشكل ناجح من أجل الوصول إلى مستوى المنافسة التي تحقق سعة الانتشار.

ومن هنا قامت المجلة اعتباراً من هذا العدد بعمل عدة تغييرات في الشكل والمضمون، فعلى صعيد الشكل حاولنا جاهدين أن نوفر الحد الأدنى من المواصفات الفنية والتسويقية التي تدفع القارىء إلى الحرص على اقتناء المجلة، وعلى صعيد المضمون سعينا إلى تعميق الفهم للقضية الأفغانية وزيادة التفاعل المثمر البنّاء، والاستفادة من معطياتها كتجربة إسلامية جهادية رائدة أثّرت على مجريات الأحداث في كثير من القضايا الدولية، ولازلنا ننتظر ثمارها الطيبة بإذن الله. وتدعيماً لهذه الفكرة فتحت المجلة بعض الأبواب والزوايا الجديدة والتي كان أبرزها "لقاء الشهر" و"بأقلام المهتمين" و"رجال وأحداث" و"أشبال الجهاد".

وكخطوة ضرورية للتماسك والثبات تسعى المجلة -رغم ظروف الهجرة والجهاد- إلى أن تتغلب على مشكلة التأخير الطفيف في موعد الإصدار، بيد أننا فشلنا في هذا العدد في التغلب على هذه المشكلة بسبب ظروف الانتخابات التي تمر بها باكستان هذه الأيام، وسنحرص على أن نتغلب على هذه المشكلة قريباً بإذن الله.

عنوان المراسلات : P.O.Box 802 - Peshawar-Pakistan / هاتف 41218 أو 43887 فاكسميلي (0092-521-42282)



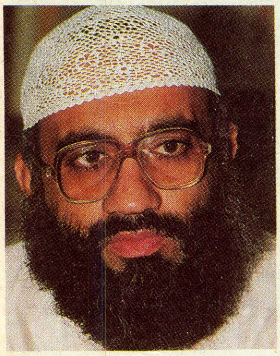


من مراسلي الجهاد

في هذا العدد



مستشفى الهلال الأحمر الكويتي



مدير لجنة الدعوة الكويتية ببيشاور



السفير الإيراني في إسلام أباد

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات – العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./١٧٢٦٣

السودان – دار اقرأ للنشر والتوزيع
، ص.ب ٨٨ البراري –الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عُمان مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ – صلالة – ظفار – هاتف/٢٩٢٦٨٧

قطر – الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية – هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/٦٦٥٣٣٥٢، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١–٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح – ص ب٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/٢٢٣٩٩٠ – فاكس ميل/٣٢٢١٥٦

الجمهورية العربية اليمنية
دار العلم للجماهير صنعاء – ص. ب: ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX 170178
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

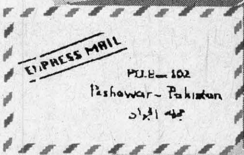
بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء – هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الأردن 500 فلساً - الإمارات 8 دراهم - أمريكا 3 دولارات - باكستان 20 روبية - البحرين 500 فلس - السعودية 6 ريالات -

البريد المستعجل

لماذا كل هذا الخلاف؟



الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده

الإخوة أسرة تحرير مجلة الجهاد الغرّاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إخواني الكرام : لما عرفته عنكم وتعودته منكم من جرأة وصراحة في طرح القضايا فإني أطرح عليكم تساؤلاً يحيرني ويزعجني كثيراً، وأحرج إذا ما سئلته ، بل إنني في كثير من الأحيان أضع رأسي بين يدي وأغلق أذني لئلا أسمع ما يدور بين بعض الإخوة حول هذا الموضوع، فأرجو أن تتقبلوا سؤالي برحابة صدر وأن تأخذوه بعين الاعتبار.

باختصار شديد لقد أجمع العالم -إلاّ من رحم ربك- على الكيد للجهاد الإسلامي في أفغانستان، وجردوا لذلك كل ما يستطيعون ، وهم لا يألون جهداً في العمل المتواصل لإماتة الروح الجهادية عند المجاهدين وزجهم في متاهات شتى ، وإغرائهم بكل الوسائل المتاحة.. نرى ذلك من جهة ، ونرى المجاهدين في الجهة المقابلة يعيشون في فرقة وخلاف بل وتناحر فيما بينهم ، وكأنهم بذلك يساعدون الأعداء على هدم صرح الجهاد الذي بني منذ أكثر من (١٥) سنة.

وقد زاد الأمر سوءاً ظهور أزمة الخليج وانعكاساتها على الجهاد في أفغانستان -وهو أمر لا يخفى على أحد- ومع كل هذا ولسوء الطالع فإن قادة المجاهدين وأمراءهم لا يزالون بعيدين عن الوحدة والتنسيق للوقوف في وجه تلك الهجمة الشرسة وكأنهم كما أشرت جزء من المؤامرة التي تسعى للقضاء على الجهاد..

لماذا كل هذا الخلاف بين المجاهدين وهم أتباع مذهب واحد وهدفهم هو الجهاد وإقامة حكم الله في الأرض؟ وهل لهذا الخلاف مخرج شرعي ؟ أرجو منكم إجابتي حتى أستطيع الرد على من يتخذ من خلاف المجاهدين ذريعة لمهاجمتهم.

همام محمود / الاردن

هذه الزاوية

نظراً لأهمية القضايا التي تتناولها بعض رسائل القراء؛ تفرد المجلة هاتين الصفحتين إثراءً للتفاعل والحوار بينها وبين القراء حول ما ينشر وما لا ينشر، وسعياً إلى فهم أعمق للأحداث.

نشكر الأخ " همام محمود " على ثقته بالمجلة والعاملين فيها ونسأل الله أن نكون عند حسن الظن، اللهم اغفر لنا ما لا يعلمون واجعلنا خيراً مما يظنون.

لاشك أن المجاهدين في أفغانستان يواجهون هجمة شرسة تحاك وتدبر لإيصال الجهاد إلى طريق مسدود ، ليضيق الأمر على المجاهدين ويقبلوا بالحلول التي تعرض وتفرض عليهم بعمليات الترغيب والترهيب التي تمارسها الدول المعادية -وعلى رأسها أمريكا- بالأموال والمناصب تارة وبالتصفيات والاغتيالات تارة أخرى.. وإن طرق أعداء الله عز وجل في الكيد لهذا الدين كثيرة وهم يخططون ويمكرون ليل نهار «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن

استطاعوا».

ولقد حاولت الأمم المتحدة وأمريكا في غير مرة تضييق الخناق على المجاهدين المهاجرين عن طريق تقليص المعونات والمساعدات المرسلة إليهم وبشتى الطرق الأخرى.. ولا يدخر أعداء الله جهداً في الضغط على المجاهدين للقبول بالحلول الاستسلامية أو أنصاف الحلول كالحكومة الائتلافية أو الانتخابات المشتركة بين حكومة كابل العميلة والمجاهدين.

وقد جاءت أزمة الخليج لـ"تزيد الطين بلة" فقد أسدلت الستار -أو كادت- على قضية أفغانستان وانشغل المسلمون في العالم، بل وانشغل العالم كله بتلك القضية، وأصبحت أفغانستان تبتعد عن الأذهان شيئاً فشيئاً.

لابد قبل أن نتحدث عن اختلافات المجاهدين الأفغان أن نذكر أن هناك نوعين من الاختلاف؛ أحدهما مرفوض شرعاًوهو ماكان في الثوابت القطعية لهذا الدين، والآخر جائز شرعاً وهو ماكان في المتغيرات التي تحتمل أكثر من وجه من وجوه الصحة أو الفروع الظنية التي لا يمكن القطع فيها سواء كانت شرعية أو غير ذلك بل إن للمجتهد المخطيء فيها أجراً على اجتهاده.

إن عدم اتحاد المسلمين على أمير لا يسقط فرضية الجهاد أبداً بل يجب أن تزداد وتتضاعف واجبات المسلمين وجهودهم.. ذلك لأن الجهاد هو أسلم طريق لاتحاد المسلمين وجمعهم تحت راية واحدة لإقامة الخلافة وقد أجاب الشهيد د.عبدالله عزام على سؤال أحد الإخوة: هل نقاتل في أفغانستان والقادة مختلفون ومتفرقون فقال: «يجب القتال في أفغانستان مع أن القادة مختلفون ومتفرقون، لأن القتال دفاع عن المسلمين المعتدى عليهم من قبل الملحدين، ولا مانع من القتال مع مجموعات إسلامية ضد الكفار حيث يعتبر قائد كل حزب أمير القتال لذلك الحزب».

ولا بد إذا نظرنا إلى جهاد الشعب الأفغاني أن نأخذ بعين الاعتبار أن جهاد الشعوب يختلف عن جهاد الفئات وأصحاب الدعوات، لأن أصحاب الدعوات يكونون في الغالب صفوة مختارة وقد نالوا قسطاً وافراً من التربية ولكنهم مع ذلك لا يستطيعون مواصلة حرب طويلة أمام القوى الكبرى بدون التفاف الشعب حولهم ومناصرتهم، فالدعوة في هذه الحالة تكون كالصاعق الذي يفجرّ العبوات المتفجرة الضخمة، وعامة الشعب تجد فيه جهلاً وأمية وغثاء.. ولكن لا بد منه لتحمل أعباء الحرب المستعرة المستمرة.

ولانريد أن نبرر الاختلاف بين المجاهدين الأفغان.. لكن التاريخ الإسلامي يذكر حوادث مشابهة وقعت بين الرعيل الأول من الصحابة رضوان الله عليهم فهذه معركة صفين التي دارت رحاها بين معاوية وعلي رضي الله عنهما ثم معركة الجمل التي دارت بين علي من جهة وعائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم أجمعين من جهة أخرى، وهؤلاء كلهم من الصحابة المبشرين بالجنّة وقد تربوا بين يدي رسول الله عليه الصلاة والسلام.

> **"أن نعيش في أحلام وردية ونتمنى وجود شعب ملائكي نزع من صدورهم الغلّ والحسد والتنافس والهوى وحب الرئاسة وشهوة السلطة فهذا أمر لن يكون في الأرض في يوم من الأيام"**

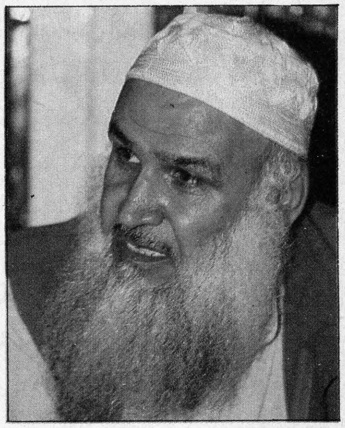
وقد نجد بعض العذر للشعب الأفغاني إذا علمنا أن طبيعته تختلف عن كثير من الشعوب، بل لانكون قد بالغنا إذا قلنا أن طبيعته هذه فريدة، فهو شعب صلب المراس، قوي الشكيمة، حاد الطبع.. معظمه يحمل السلاح، ولابد إذا حمل شعب كامل السلاح أن نجد فيهم بعض الفسّاق والفجّار ممن يسعون لإرواء شهواتهم ونزواتهم.. أما أن نعيش في أحلام وردية ونتمنى وجود شعب ملائكي نزع من صدورهم الغلّ والحسد والتنافس والهوى وحب الرئاسة وشهوة السلطة فهذا أمر لن يكون في الأرض في يوم من الأيام ولو أمكن وقوعه لوجدناه في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم أثناء حياته.

ولا يخفى أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر تأثيراً سلبياً على وحدة المجاهدين الأفغان وتماسكهم، نذكر منها: ابتعاد علماء الأمة الإسلامية عن ساحة الجهاد وتقصيرهم تجاهه، فالشعب الأفغاني فطر على حب العلماء واحترامهم وإجلالهم فلو أن علماء أمتنا بادروا إلى المجيء إلى أفغانستان واجتهدوا في الإصلاح بين المجاهدين لما كان الوضع كما هو عليه والله أعلم.

والعامل الثاني هو أن أفراد أي حزب من الأحزاب من عامة الشعب الذين هم كبقية الشعوب لهم أخطاؤهم وهفواتهم، وقد يذنبون الذنوب الصغيرة والكبيرة... قد يؤثرون على قادتهم في اتخاذهم القرارات – ولا بأس بذلك مادام أنه ضمن الأمور المباحة شرعاً! – لذلك قد نجد تبايناً في أراء بعض المجاهدين وقادتهم.

ولا يغيب عن أولى الألباب أن وسائل الإعلام الغربية المعادية التي تسعى لإظهار خلافات المجاهدين وتضخيمها؛ والمؤامرات الدولية التي تحاول الدول فرضها على المجاهدين بطرق خبيثة يزداد تأثيرها السيء في غياب وسائل الإعلام الإسلامية وتماسك المسلمين ضد المؤامرات الدولية ودعمهم للمجاهدين قدر المستطاع.

أفغانستان وفتنة الخليج



بقلم الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب خدمات المجاهدين

"إن الجهاد الأفغاني الذي انتصر على الروس لا يحل خذلانه، ولا يجوز التخلي عنه بحال من الأحوال، فهو المدخل لهذه الأمة لتصعد إلى قمة المجد وتعود إلى سالف مجدها الغابر"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المجاهدين محمد وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فلم يعرف العالم في هذا العصر قضية قوية هزت العالم وجعلته يراجع حساباته ويفكر من جديد مثل قضية أفغانستان، قضية شعب مسلم مسالم شعب فقير ضعيف لم يملك من أسباب القوة المادية شيئاً يذكر، حتى إذا اعتدى عليه في دينه وعقيدته ووطنه كان ذلك العدوان الصاعق الذي فجر طاقات هذا الشعب ووحد جميع فئاته، وطوائفه وحشد كل إمكانياته، وسلك بها في سبيل الجهاد يدفع الباطل والظالم المعتدي بالحق الذي يدين به، ولم تكن قوة الباطل لترهبه، ولا ضعف أهل الحق ليحزنه لأنه يعلم يقيناً أنه إنما يقاتل في سبيل الله وأن النصر من عند الله، وما عليه إلاّ أن يقدم في سبيل الله كل مايملك من أسباب، والله معه ولن يتره، والله أكبر من كل قوة مادية، يعز من يشاء ويذل من يشاء، بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

وكانت هزيمة روسيا على يدي ذلك الشعب المسلم هزيمة منكرة، فلم يعرف التاريخ هزيمة أمة كهزيمة الاتحاد السوفياتي أمام الأفغان فكانت هزيمة الفكر الإلحادي أمام الإسلام هزيمة النفسية الروسية المستكبرة الطاغية الباغية أمام أسد الله الذين باعوا أرواحهم وأموالهم لله ثمناً للجنة.. أمام الذين يحبون الموت في سبيل الله كما يحب الملحدون الحياة.

لكن هزيمة المعسكر الشرقي لم تكن تعني هزيمة أعداء الإسلام، فأعداء الإسلام وإن اختلفت عقائدهم وتباينت مصالحهم إلاّ أنهم يتفقون فيما بينهم على حرب الإسلام لأنه هو الموصل لسحق الباطل في الأرض كلها، فتناولت الراية أمريكا بعد هزيمة روسيا وسلكت أسلوباً جديداً في حرب الإسلام في أفغانستان أسلوب الكيد والدس والتآمر، أسلوب الضغط عن طريق العملاء وانتهاز الظروف الصعبة وتصفية العناصر المؤثرة في

الجهاد الأفغاني.

ولكن الله الذي نصر المجاهدين على روسيا وأذل كبرياءها وحطم قوتها، وشتت شملها وجعلها عبرة لمن يعتبر، هو الذي سلَّم المجاهدين من كيد الأمريكان، وأحبط مؤامراتهم، حينما اعتصم المجاهدون بحبل الله وعرفوا أن أمريكا وعملاءها ليسوا بأقل عداوة للإسلام والمسلمين من روسيا.

فما كان من أمريكا حينما وجدت نفسها أمام باب مسدود لا يفتح في أفغانستان إلاّ أن تحولت إلى ميدان جديد لعلها تكون أقوى موقفاً، وأشد تأثيراً وأوسع تغييراً في المنطقة فكانت فتنة الخليج التي أشغلت العالم، وأرعبت دول المنطقة وجعلت الحماية والوصاية لأمريكا على مقدرات المنطقة، وقسمت العالم الإسلامي إلى فريقين يتربص أحدهما بالآخر.

وهذه اللعبة الأمريكية لم تكن جديدة في المنطقة ولكنها قديمة استعملتها مع عبدالناصر، ومع السادات، ومع النميري، في الشعوب التي تربت على المناهج الغربية فانطمست بصيرتها، وماعادت ترى أبعد من أنفها، لأن التصور الإسلامي أحاطه الغبش وأصبحت ترى من المنظار الذي يرى منه عدوها، والإعلام الغربي المسيطر على عقول الناس ومشاعرهم يوجه هذه الأمة الوجهة التي تذل فيها وتنهزم أمام عدوها. ولا يبقى أمامها إلاّ أن ترضى بالواقع المر المؤلم.

إن القضية الكبيرة التي تزعج أمريكا هي إقامة دولة إسلامية تتبنى الإسلام عقيدة وفكراً ومنهجاً ودعوة تحملها للناس كافة وقد سبرت غور أولئك الذين يقودون الجهاد في أفغانستان فوجدتهم عمالقة في الوعي والفكر، وكالشم الراسيات في الصبر والثبات على المبدأ، فلم تنفع المساومات، ولا الضغوط ولم تنجح المؤامرات، وبقيت مسيرة الجهاد نقية صافية ثابتة حتى تحقق الهدف المنشود من إقامة حكم الله في الأرض.

لذلك كان لابد لأمريكا أن تهيمن على مراكز القوى في الشرق الأوسط وتجمع الخيوط كلها بيدها وتحركها كما تشاء فتصبح جميع القضايا تحت سلطانها، قضية إسرائيل وتوسعها، وقضية العراق وعدوانها وقضية البترول وسلامته وعدم تعرضه للخطر، وقضية أفغانستان وتحجيم الجهاد، وقطع أسباب الإمداد وصرف المسلمين عن إخوانهم المجاهدين وإشغالهم بما هو أدهى وأمر.

إن الواقع المر الذي تمر به الأمة الإسلامية والفتنة العمياء التي تجتاح أرجاء العالم الإسلامي تقتضي منهم التجرد من كل هوى أو ميل عن الحق والرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ففيهما الشفاء من كل علة والمخرج من كل ضيق.

إن الجهاد الأفغاني الذي انتصر على الروس لا يحل خذلانه، ولا يجوز التخلي عنه بحال من الأحوال، فهو المدخل لهذه الأمة لتصعد إلى قمة المجد وتعود إلى سالف مجدها الغابر، وإن أعظم نصر يمكن أن تحققه هذه الأمة على الكفر قاطبة أن تقيم دولة الإسلام في أفغانستان وأي تفويت لهذه الفرصة تكون أمريكا قد حققت بغيتها وأمنت سطوة الإسلام الذي ينتظره العالم كله، ليرى عدالة الإسلام وسماحته وإحسانه وخيره الذي يقدمه للإنسانية.

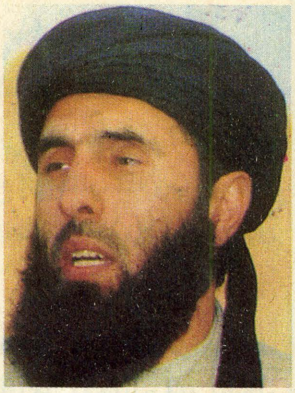
فإذا وقف الإسلام دولة قوية يأوي إليها المؤمنون من كل فج عميق، وتشع العلم والإحسان على الناس كافة فعندها لن تستطيع أمريكا أو روسيا أن تمنع الناس أن يدخلوا في دين الله أفواجاً، وتدخل كلمة الإسلام كل بيت وتبلغ مبلغ النجم كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وإن دورة التاريخ قد أوشكت أن تكتمل حلقاتها، وتعود هذه الأمة إلى الدور الذي ينتظرها فيعم دين الله الأرض كلها ويتبدد ظلام الجاهلية كما وعد ربنا بقوله «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» وستعود الخلافة الراشدة كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (تكون فيكم النبوة ماشاء الله أن تكون ثم يرفعها ثم تكون فيكم خلافة على منهاج النبوة فتكون فيكم ماشاء الله أن تكون ثم يرفعها ثم يكون فيكم ملكاً عاضاً فيكون فيكم ماشاء الله أن يكون ثم يرفعه ثم يكون فيكم ملكاً جبرياً فيكون فيكم ماشاء الله أن يكون ثم يرفعه ثم تكون خلافة على منهاج النبوة).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■



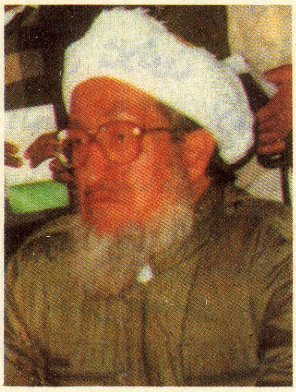
مع الأحداث



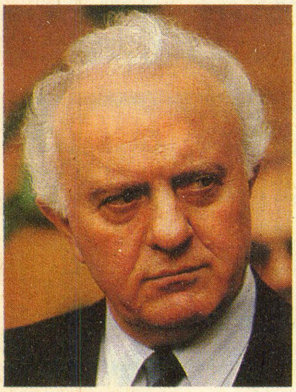
المهندس حكمتيار



صاحب زاده يعقوب خان



الأستاذ صبغة الله مجددي



شيفاردنادزه

المجاهدون ينجحون في التشويش على تلفاز كابل

نجح المجاهدون في التشويش على البث التلفازي لحكومة نجيب، الأمر الذي يعتبر جزءاً من خطة المجاهدين لمحاصرة مدينة كابل.

وقد أفاد أحد القادمين من كابل لدى وصوله لمدينة بيشاور أن المجاهدين منذ بداية شهر أكتوبر قد تمكنوا من التشويش على نشرات تلفاز كابل، ولازال هذا التشويش مستمراً، وقال هذا المهاجر: إن تلفاز كابل يبث بعض اللقطات عن هجوم المجاهدين على العاصمة، وعن فرار السكان وأهالي المدينة، جدير بالذكر أن قادة المجاهدين الميدانيين حول كابل قد طلبوا من سكانها أن يخلوا المناطق التي تقع قريباً من الأماكن العسكرية ومراكز النظام الشيوعي حتى لا يتضرروا من هجمات المجاهدين.

من جهة أخرى ذكرت وكالة الأنباء الأفغانية أن المجاهدين أطلقوا صواريخاً بعيدة المدى على قصر الرئاسة والسفارة السوفياتية ومكاتب الحكومة الأخرى في كابل.

وأفادت تقارير من كابل أن "نجيب" رئيس النظام الشيوعي قد جرح من جرّاء هذه الصواريخ ونقل إلى موسكو، وقد بدأ سكان مدينة كابل بالهجرة وترك المدينة تحسباً لأية اشتباكات قد تقع في المستقبل القريب.

واستعداداً للمعركة حول كابل ذكرت بعض التقارير أن المجاهدين قد بدأوا بحفر خنادق في مناطق قريبة من كابل

كما أفادت أنباء أن المعارك لازالت مستمرة بين المجاهدين وقوات نجيب حول كابل، وأن المجاهدين قد أسقطوا طائرتين كانتا تقصفان مواقع المجاهدين.

اشتباكات بين الميليشيا والمخابرات في كابل

لازالت الاشتباكات والصدامات تقع بين أفراد الميليشيا الجوزجانية وأفراد مخابرات النظام الشيوعي خاد، وقد أسفرت هذه الاشتباكات عن مقتل سبعة أفراد وجرح آخرين.

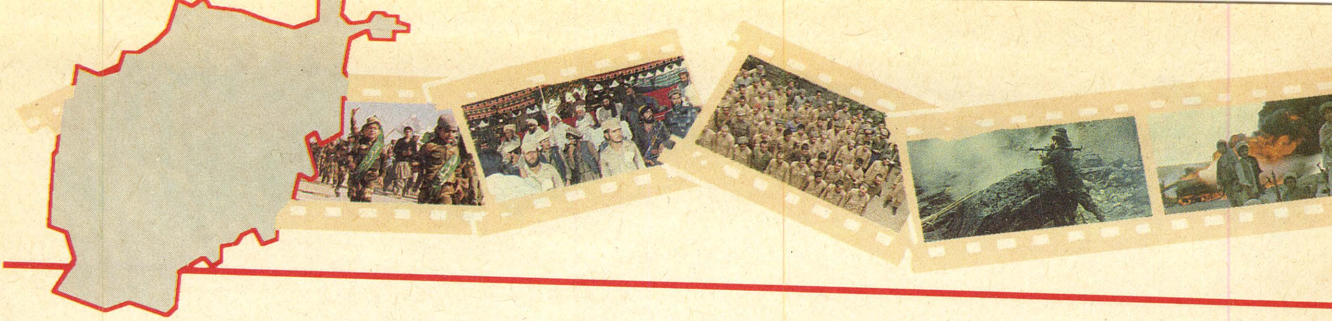
وقد ذكرت وكالة أنباء المجاهدين "ميديا" في تقرير لها من كابل أن هذه الاشتباكات لازالت مستمرة، وعلى صعيد أخرى تمكن المجاهدون من قتل أكثر من (٢٦) شخصاً وجرح (١٢) آخرين أثناء الاشتباكات التي حدثت بين المجاهدين وقوات النظام الشيوعي في منطقة بغمان.

حكمتيار يطالب الجيش بالإطاحة بنجيب

طالب المهندس حكمتيار الجيش الأفغاني بالإطاحة بحكومة نجيب العميلة قبل أن يطيح بها المجاهدون، وذلك كي تسد الطريق أمام إراقة الدماء ويسود الاستقرار والسلام في ربوع "أفغانستان".

وأضاف المهندس حكمتيار في مقابلة مع وكالة الأنباء الأفغانية أن المجاهدين يقبلون كل الذين يساعدونهم لضرب حكومة نجيب ضربة قاصمة، وأن يبذلوا جهودهم لوقف إراقة الدماء المسلمة في أفغانستان، وقال المهندس حكمتيار: "إن هذه الفرصة الأخيرة للجيش وعليه أن ينتهزها وإن الذين وقفوا ضد الشعب وقاتلوه لن يكون مصيرهم حسناً، وأضاف حكمتيار: إن كابل ستسقط عما قريب، وستقوم فيها حكومة إسلامية بإذن الله.

وأكد المهندس حكمتيار على أن هجوم الصحافة الغربية على المجاهدين وخططهم للقضاء على نظام نجيب مبني على معارضة أمريكية قوية لمثل هذه الخطط، وذلك لإدراكها أن من شأن هذه الخطط القضاء على النظام الشيوعي وإقامة حكومة إسلامية بقيادة





بيريز ديكويلار

المجاهدين. وقال: إن أمريكا والسوفيات وأعوانهما يريدون فرض حكومة يشترك فيها الشيوعيون وظاهر شاه وبعض المجاهدين، وإن هذه المؤامرات معروفة لدينا وشعبنا قد عرف هؤلاء المتآمرين.

مجددي يعترض على التنسيق بين منظمات المجاهدين

شجب صبغة الله مجددي رئيس الحكومة المؤقتة للمجاهدين الإجراءات التي تقوم بها بعض منظمات المجاهدين للتنسيق والوحدة خارج إطار الحكومة الانتقالية، وقال في خطاب ألقاه في ولاية تخار أثناء زيارته شمال أفغانستان: "إن حكومته جاءت عن طريق الانتخاب في مجلس الشورى وأن مجلس الشورى هو فقط الذي له الصلاحية في إنهاء هذه الحكومة، ولا يمكن لمجموعة أو أفراد أن يتخذوا قرارات لإنهاء هذه الحكومة.

الموقف الباكستاني بين سياسة أمريكا وموقف روسيا

قال روبرت أوكلي السفير الأمريكي في إسلام أباد بأن الشعب الأفغاني لا يقبل أي نظام يفرض عليه من الخارج، وأنه مالم تتم تنحية نجيب عن الحكم فإن الشعب الأفغاني لن يقبل بأية حكومة موسعة مؤقتة، وكان أوكلي قد اجتمع بسكرتير الخارجية الباكستانية وأطلعه على نتائج مباحثات جيمس بيكر وإدوارد شيفارنادزه وزيري خارجية أمريكا والاتحاد السوفياتي حول الوضع في أفغانستان، وكان سكرتير الخارجية الباكستانية قد ذكر للسفير الأمريكي أن بلاده تؤيد موقف قادة المجاهدين الذين يصرّون على إقالة نجيب ومن بعد ذلك تشكل حكومة مؤقتة بقيادتهم.

ومن جهة أخرى أجرى وزير الخارجية الباكستاني يعقوب خان مباحثات مع نظيره السوفياتي حول القضية الأفغانية، وقد ذكر يعقوب خان أن هذه المباحثات مقنعة تماماً، في حين ذكر وزير الخارجية السوفياتي أنه اتفق مع نظيره الباكستاني على عقد مزيد من الاجتماعات بشأن أفغانستان للعمل بسرعة لحل القضية، وقد وصفت الصحف الباكستانية الاتصالات السوفياتية – الباكستانية بأنها خطوة هامة لتحريك القضية بعد الركود الذي عانت منه منذ بداية أزمة الخليج.

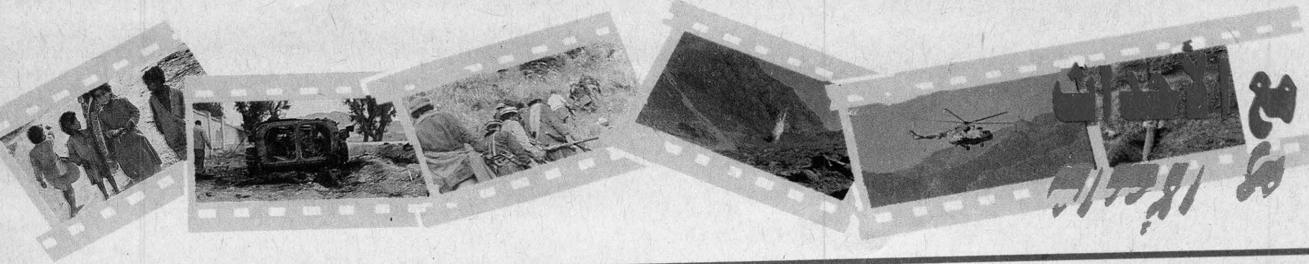
وفي كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ذكر وزير الخارجية الباكستاني أن

ندوة الحركة الإسلامية في أفغانستان



عقد معهد الدراسات السياسية في إسلام أباد ندوة بعنوان "الحركة الإسلامية في أفغانستان: ماضيها، حاضرها، ومستقبلها" وذلك يومي ٢٩، ٣٠ سبتمبر الماضي، وقد شارك في هذه الندوة بعض قادة الجهاد الأفغاني وفي مقدمتهم المهندس حكمتيار، والشيخ محمد يونس خالص، والمهندس أحمد شاه، وقاضي محمد أمين وقاد، إلى جانب عدد آخر من أبناء الحركة الإسلامية في أفغانستان، وقد حضر هذه الندوة الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين والدكتور أحمد العسال نائب رئيس الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام أباد، والأستاذ خرّم مراد نائب أمير الجماعة الإسلامية الباكستانية، في هذه الندوة، وقد اتخذت الندوة عدداً من التوصيات المهمة في نهاية انعقادها من بينها:

١- السعي لإيجاد قيادات إسلامية مستقبلية في أفغانستان.
٢- السعي لتوحيد الصفوف، ومواصلة الجهاد الشامل حتى إقامة الحكم الإسلامي.
٣- محاولة إعداد منهج تربوي موحد للحركة الإسلامية.
٤- الاهتمام بتدوين وتقويم التجربة الأفغانية.
٥- الاهتمام بالمرأة المسلمة الأفغانية وتهيئة وسائل التربية المناسبة لإعدادها.
٦- إنشاء مركز معلومات أفغاني.



السلام يمكن أن يتحقق في أفغانستان من خلال إقامة حكومة موسعة يقبلها الشعب الأفغاني، وقال: إن نظام كابل يعيش على المساعدات الاقتصادية والعسكرية السوفياتية ولايسيطر إلاّ على بعض المدن الأفغانية، وقد فشل في إقامة حكومة أفغانية تمثل الشعب الأفغاني.

وفي الأمم المتحدة رد المندوب الباكستاني "شوكت عمر" اتهامات حكومة كابل لباكستان بتدخلها في الشؤون الداخلية لأفغانستان، وذكر أن حكومة نجيب هي المعوق الأساسي للحل السياسي لقضية أفغانستان واستقرار الأمن والسلام فيها.

وقد اتهم المندوب الباكستاني الحكومة الشيوعية في كابل بالقيام بالأعمال اللاإنسانية وانتهاك حقوق الإنسان مما أدى إلى هجرة خمسة ملايين شخص خارج أفغانستان.

أندونيسيا تستأنف الطيران مع كابل

ذكر راديو كابل أن حميد الله وزير السياحة في نظام نجيب قد استقبل بمكتبه في كابل القائم بأعمال السفارة الأندونيسية لدى أفغانستان وناقش معه سبل التعاون في مجال الطيران المدني واستئناف الرحلات الجوية بين البلدين، وقد دعا المسؤول الأندونيسي وزير السياحة الأفغاني لزيارة أندونيسيا.

تقدم نحو الحل السياسي

قال الأمين العام للأمم المتحدة خافير بيريز ديكويلار أنه حصل تقدم في المباحثات السوفياتية الأمريكية لحل القضية الأفغانية سياسياً وذلك بالتعاون مع باكستان وإيران، وقال ديكويلار في خطاب افتتاح الدورة الخامسة والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة أنه لابد في هذا الإطار من اتفاق عالمي كي يبدأ الحل السياسي لأفغانستان ويتمكن الشعب الأفغاني من تقرير مصيره، وأضاف ديكويلار أنه أبدى استعداد الأمم المتحدة لتقديم أي نوع من المساعدة للأطراف الأفغانية من أجل استمرار الجهود السياسية لإقامة حكومة موسعة في كابل.

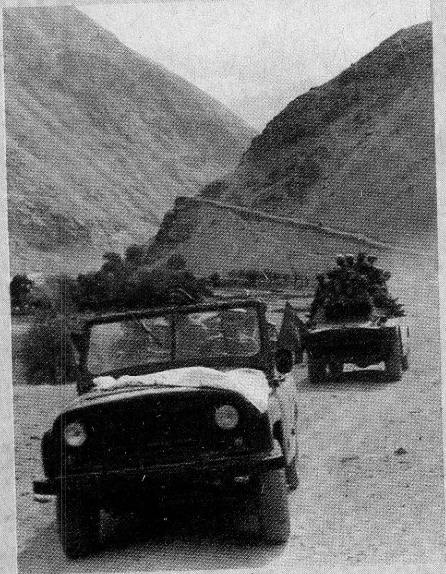
السفير السوداني يلتقي بقادة المجاهدين

التقى السفير السوداني في إسلام أباد "حسن أبو زيد" بالمهندس قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامي والأستاذ عبدرب الرسول سياف رئيس وزراء الحكومة الانتقالية للمجاهدين.

وقد ناقش السفير السواني في لقاءاته مع القادة الأفغان مختلف جوانب القضية الأفغانية، وقد حضر هذا اللقاء الدكتور عبدالرحمن أحمد مدير وكالة الإغاثة الإسلامية "إسراء".

جدير بالذكر أن السودان كانت الدولة الثانية التي تعترف بحكومة المجاهدين المؤقتة.

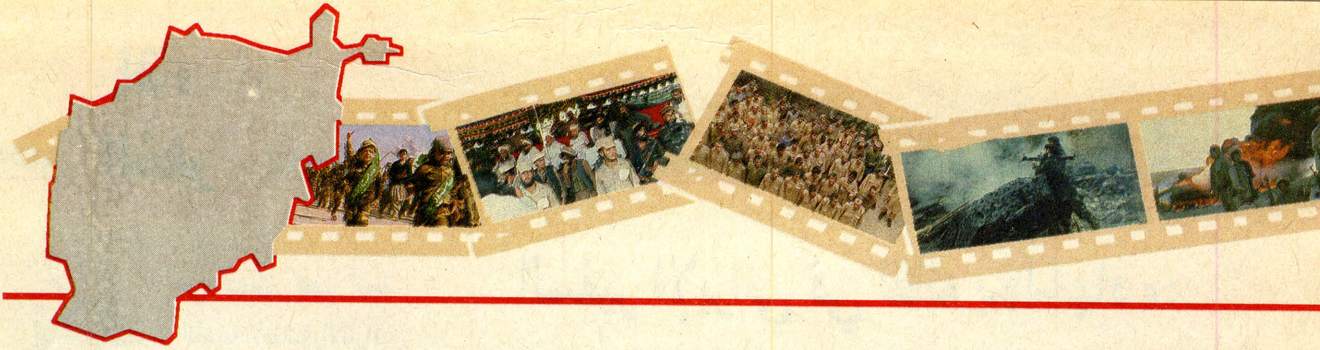
فتوحات جديدة متتالية



علاوة على التحركات الحثيثة بين أمراء التنظيمات نحو التنسيق والوحدة، شهد شهر أكتوبر تقدماً ملموساً على الصعيد العسكري لدى المجاهدين في عدة ولايات داخل أفغانستان في محاولة منهم لإسقاط الجدار الأخير في بناء نظام كابل المتهاوي، وقد ذكرت التقارير الواردة من ولاية زابل أن المعارك الواسعة التي شنها المجاهدون على مطار ومركز الولاية في جنوب شرق أفغانستان توشك أن تنتهي بتحرير الولاية كاملة بعد أن يتمكن المجاهدون من السيطرة على مدينة "قلات" مركز الولاية. وقد ذكرت وكالة أنباء المجاهدين "ميديا" أن القافلة العسكرية التي توجهت من قندهار لمساندة قوات النظام الشيوعي في قلات قد استسلمت للمجاهدين.

ومن جهة أخرى أكدت أنباء "ميديا" أن المجاهدين في ولاية "هيرات" غرب أفغانستان تمكنوا من السيطرة على مايقرب من نصف مدينة هيرات، والعمليات المكثفة مستمرة من قبل المجاهدين للسيطرة على بقية المدينة.

كما أكدت الأخبار الواردة من جبهات خوست لحظة إعداد هذا الخبر أن الوضع مبشر جداً حول مدينة خوست، وأن توقعات الهجوم الشامل على المدينة باتت قريبة جداً.



اجتماعات مكثفة لمناقشة خطة الهجوم على كابل



القائد أحمد شاه مسعود

التقى القائد الميداني المهندس أحمد شاه مسعود بعدد كبير من قادة المجاهدين الميدانيين من مختلف التنظيمات، وكان ذلك في الأسبوع الأول من شهر أكتوبر في شمال أفغانستان وعلى الحدود مع باكستان، وكان من بين هؤلاء القادة الشيخ جلال الدين حقاني وعبدالحق ومحمد بلال وسيد جكران، كما حضر اللقاء الأستاذ برهان الدين رباني أمير الجمعية الإسلامية الأفغانية.

وقد ذكر المراقبون أنه تم في هذا اللقاء مناقشة الأوضاع العسكرية والسياسية التي تمر بها أفغانستان الآن، والإجراءات التي يمكن اتخاذها لإسقاط النظام الشيوعي في أفغانستان. وقد ذكرت مصادر خاصة في تصريحها للجهاد أن بين هذه الإجراءات العمل على إحكام الخناق على طرق الإمداد لقوات النظام وخصوصاً المطارات، وكذلك العمل على توفير الأمن للمواطنين المتواجدين داخل أراضي أفغانستان حتى يتمكنوا من التحرك والعمل والإنتاج بحرية، وحتى يشعروا بمزيد من الاطمئنان تحت مظلة المجاهدين.

ومن الجدير بالذكر أن المهندس أحمد شاه مسعود طار إلى إسلام أباد في أعقاب هذا اللقاء ليجتمع ببقية أمراء الجهاد ويناقش معهم خطة الهجوم على كابل، وقد عقب سفير نظام كابل الشيوعي في دلهي في مقابلة له مع الإذاعة البريطانية؛ عقب على هذا الحدث بقوله: إننا نأسف لقدوم أحمد شاه مسعود إلى باكستان لأنه بذلك سيجعل باكستان تتدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان.

تنحية موظفين في مفوضية المهاجرين

أبعدت الحكومة الباكستانية (٢٤) موظفاً رفيع المستوى في مفوضية المهاجرين الأفغان ممن كانت حكومة بنازير بوتو السابقة قد عينتهم على أساس علاقتهم بحزبها.

وفي هذا الإطار يجري تحقيق بشأن الموظفين المفصولين والمتبقين وستؤخذ التدابير اللازمة ضد هؤلاء الأشخاص.

مجموعة مسلحة تهاجم مكاتب منظمة إغاثة غربية

أغارت مجموعة مسلحة على مكاتب (أفغان ميديكل إيد) الإغاثية في بيشاور، وقد تمكن المهاجمون من نهب أجهزة وممتلكات تقدر قيمتها بمئات الآلاف من الروبيات الباكستانية وذلك بعد أن تمكنوا من حبس الحراس في إحدى الغرف بمبنى الوكالة حسب قولها، إلاّ أن الشرطة الباكستانية قالت: إن مانهب يصل ثمنه فقط إلى (١٨) ألف روبية أي حوالي (٨٠٠) دولار أمريكي وقد اتهمت هذه الوكالة (أفغان ميديكل أيد) AFGHAN MEDICAL AID المهاجرين الأفغان بمهاجمة مكاتبها والاعتداء عليها.

جدير بالذكر أن المنظمات الغربية تحاول أن تجد مبررات لقطع المساعدات عن المهاجرين الأفغان وتتخذ من مثل هذه الحوادث ذريعة لانسحابها والضغط على المهاجرين الأفغان.

كابل تسمح لمنظمات الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي بالعمل بحرية في الولايات الأفغانية

ذكر مراسلنا في شمال أفغانستان أن سيارات تابعة لمنظمات الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي تجوب الولايات الشمالية في أفغانستان قادمة عن طريق مدينة كابل، وذلك بهدف توزيع الإعانات وإنشاء الطرق في منطقة "تشار ملاّ" بولاية بلخ وفي "شولجر" و"سان شراك"، وتقوم هذه البعثات بتوزيع الأدوية والمواد الغذائية على المواطنين، وقد وعدت هذه البعثات الغربية بفتح طرق ومستشفيات ومدارس تحت شعار أنهم يخدمون الإنسانية وقد أعطاهم نظام نجيب حرية التنقل والحركة، كما أنه يوجد لهم مركز في مدينة "مزار شريف" واتصالات قوية بكل من "كابل، وإسلام أباد".

وذكر بعض المجاهدين لمراسلنا أن مساعدات تأتي لهذه البعثات عن طريق حيرتان من الولايات الإسلامية المحتلة في الاتحاد السوفياتي، وجدير بالذكر أن بعض الفتيات الغربيات يعملن في هذه البعثات وأنهن يتنقلن بالسيارات حيث شئن.

السفير الإيراني في لقائه بـ«الجهاد»:

على المجاهدين الأفغان أن يقاوموا التدخلات الأمريكية في شؤونهم كما قاوموا الاحتلال الروسي

في محاولة لفهم أبعاد القضية الأفغانية والأطراف المؤثرة فيها، ومتابعة جوانبها المختلفة على الصعيدين الدولي والمحلي؛ رأت المجلة فتح هذه الزاوية، وكان من المقرر أن يكون اللقاء الأول فيها مع السفير الروسي في باكستان، وبعد أن رفضت السفارة الروسية إجراء المقابلة في الوقت الحالي لظروف خاصة بهم قامت المجلة بمقابلة الأستاذ جواد منصوري السفير الإيراني في باكستان والذي أبدى تجاوبه مشكوراً.

ولا يعني نشر هذه المقابلات موافقة المجلة وتصديقها لما جاء فيها، وإنما هي محاولة لتوسيع آفاق الحوار والتفاعل مع الأحداث.

أجرى الحوار: فضل الهادى وزين

الجهاد: نأمل إلقاء الضوء على موقف الحكومة الإيرانية تجاه القضية الأفغانية؟

الأستاذ منصوري: الجمهورية الإسلامية دائماً تقف ضد احتلال الأراضي الإسلامية من قبل القوات الأجنبية، لذلك نحن وقفنا بكل قوة ضد احتلال أفغانستان ليس لأنها بلد إسلامي فحسب وإنما لكونها دولة مجاورة لنا كذلك.

ونحن مسرورون جداً بانتصار الشعب الأفغاني المسلم على دولة عظمى احتلت بلاده، والجمهورية الإسلامية رغم كل الصعوبات والمشاكل المحيطة بها قدمت خدمات ومساعدات كثيرة للإخوة الأفغان طيلة الإحدى عشرة سنة الماضية، ونحن نريد عودة أفغانستان بلداً إسلامياً حراً غير منحاز وله علاقات ودية مع جيرانه، والجمهورية الإسلامية تؤمن بضرورة استقلالية المجاهدين في أخذ القرارات فهي كما لا تسمح لنفسها أن تتدخل في شؤون الإخوة الأفغان الداخلية فإنها تطلب من غيرها ذلك، نحن نقدم فقط المشورة والنصح والإرشاد للمجاهدين الأفغان.

الجهاد: هل عندكم طرح مناسب لحل الأزمة الأفغانية؟

الأستاذ منصوري: أول خطوة لحل القضية الأفغانية هي اجتماع جميع الإخوة الأفغان معاً بعيداً عن المؤثرات والضغوط الخارجية فقد كان التدخل الأمريكي وغيره من التدخلات الأجنبية أكبر ضربة تعرضت لها الثورة الإسلامية في أفغانستان.

وعلى المجاهدين الأفغان أن يقاوموا التدخلات الأمريكية في شؤونهم كما قاوموا الاحتلال الروسي.

والخطوة الثانية لحل المشكلة أن يدرك المجاهدون بأنه لايمكن لحزب أو مجموعة أن تحكم أفغانستان وحدها، بل لابد من توحيد كلمة جميع المجاهدين والعمل المشترك لأجل أفغانستان ومن هذا المنطلق على كل حزب من الأحزاب الجهادية ألاّ يعتبر نفسه أكثر إسلاماً من غيره ولا يوجه التهم إلى الأحزاب والمجموعات الجهادية الأخرى.

والخطوة الثالثة في هذا المضمار أن يأخذ المجاهدون بعين الاعتبار الحقائق الموجودة في المنطقة فقد أظهرت تجارب السنوات الأخيرة من هو صديق المسلمين ومن هو عدوهم ومن هو صادق فيما يدعي ومن هو كاذب.

الجهاد: لاشك أن الظروف والمؤثرات الإقليمية والعالمية تؤثر حتى على قرارات المجاهدين فهل ترون أن بإمكان المجاهدين أن يتخذوا قراراتهم بعيداً عن المؤثرات الخارجية؟

الأستاذ منصوري: إذا سلمنا بأنه ليس بإمكان المجاهدين اتخاذ قراراتهم بعيداً عن المؤثرات والضغوط الخارجية، فهذا يعني أن يبقى المجاهدون مرتبطين بالأجانب إلى الأبد، ومن السذاجة أن نقول أن المجاهدين إذا اتخذوا قراراتهم اليوم تحت التأثيرات والضغوط الخارجية فغداً سيكونون أحراراً في قراراتهم، لأن الذي يقبل التأثير والضغط الخارجي في البداية سيبقى مرتبطاً بالجهات الخارجية في المستقبل كذلك.

الجهاد: المسؤولون في إيران يصرون في تصريحاتهم على ضرورة إجراء محادثات بين جميع الأطراف الأفغانية، ماذا تقصدون بجميع الأطراف الأفغانية وهل الحزب الشيوعي الأفغاني له الحق في الجلوس على طاولة المحادثات كطرف داخل في القضية؟

الأستاذ منصوري: لو أن المجاهدين وحدوا كلمتهم فلا حاجة لتسألني هذا السؤال، فالقضية لم تكن لتصل إلى هذا الحد، وقبيل الانسحاب الروسي من أفغانستان كان الروس أنفسهم يتوقعون سقوط حكومة كابل في أقرب فرصة ولكن بعد ماعجز المجاهدون عن إسقاط حكومة كابل فهذا يعني أنها حقيقة موجودة ولابد من التعامل معها، ولكن كيف يتعامل المجاهدون مع هذه



لا نسمح للمؤسسات الإغاثية بالنشاط المباشر بين المهاجرين الأفغان في إيران

الحكومة هذا أمر يخص المجاهدين.

الجهاد: لاشك أن حكومة نجيب مازالت موجودة في كابل ولكن هل الإسلام يسمح للمجاهدين أن يُشركوا هؤلاء المجرمين في الحل؟

الأستاذ منصوري: المجاهدون بحاجة إلى الحفاظ على تأييد الشعب لهم في تحركاتهم السياسية، فحكومة كابل الآن تدعي أن جزءاً من الشعب الأفغاني معها وهذا يدل على أن المجاهدين فشلوا في تحركاتهم السياسية والدعائية ولم يتمكنوا من إبطال وتفنيد ما تدعيه حكومة كابل.

وعلى أية حال فإننا نرفض -انطلاقاً من عقيدتنا الإسلامية- النظام الماركسي كلية، ونرى أنه نظام ظالم وعدو للإسلام والمسلمين.

ولو تجرى انتخابات عامة في أفغانستان يشترك فيها الجميع فمن الطبيعي أن الشعب الأفغاني سينتخب المسلمين وليس الماركسيين، ويكسب المجاهدون نصراً سياسياً عظيماً.

الجهاد: برايكم من الجهة المناسبة للإشراف على الانتخابات في أفغانستان؟

الأستاذ منصوري: يمكن أن تكون هذه الجهة منظمة مؤتمر الدول الإسلامية أو هيئة الأمم المتحدة، كما يمكن أن تكون الهيئة المشرفة على الانتخابات من المنظمتين معاً أو أن يطلب المجاهدون من الأمم المتحدة أن تعين هيئة للإشراف على الانتخابات من بين أعضائها من الدول الإسلامية.

الجهاد: كثيراً ما يشتكي المجاهدون والمهاجرون الأفغان من تعامل السلطات الإيرانية معهم، لأن المهاجرين يواجهون مشاكل وصعوبات بالغة في التنقل من مدينة إلى مدينة كما أن السلطات الحكومية في إيران لا تسمح بفتح المدارس لأبناء المهاجرين.. فما وجهة نظركم حول هذه القضايا؟

الأستاذ المنصوري: أعتقد أن الأمور التي ذكرتها خاصة بالأفغان الذين يريدون استغلال الإمكانيات والتسهيلات المتاحة للمهاجرين لأهدافهم السيئة، نحن نساعد المهاجرين والمجاهدين بأكبر قدر ممكن ولكن مع الأسف أغلب حالات تهريب المخدرات والأشياء الممنوعة تتم من قبل بعض الأفغان الذين يتسترون تحت اسم مجاهد ومهاجر، فمثل هذه الأمور تضطر السلطات في إيران إلى إجراءات متشددة في بعض الأحيان وإلاّ فليس هناك مشاكل أو عراقيل أمام المهاجرين بسبب كونهم مهاجرين أو مجاهدين أبناء المهاجرين يحق لهم الالتحاق بجميع المدارس الحكومية في طول البلاد وعرضها كما أن هناك مدارس خاصة للمهاجرين في مخيماتهم ولعل السلطات لم تسمح بفتح مدرسة في حالات معينة، أما على العموم فلا توجد مشكلة أمام تعليم أبناء المهاجرين في الجمهورية الإسلامية.

الجهاد: صحيح أن إيران قدمت مساعدات للمهاجرين الأفغان، ولكن بما أن حكومتكم لا تستطيع توفير المساعدات اللازمة للمهاجرين فلماذا لا تسمح للمؤسسات والهيئات الإغاثية بفتح مكاتبها في إيران لدعم المهاجرين؟

الأستاذ منصور: الجمهورية الإسلامية تقبل المساعدات التي تقدمها الهيئات والمؤسسات الإغاثية الدولية للمهاجرين الأفغان شريطة أن تكون الجمهورية الإسلامية هي المنفذة للمشاريع والبرامج الإغاثية، فنحن لانسمح للمؤسسات الإغاثية بالنشاط المباشر بين المهاجرين في إيران لأن التجارب أثبتت أن هذه المؤسسات تقوم بنشاطات مغايرة لأهداف الشعب الأفغاني المسلم تحت غطاء الإغاثة وتقديم الخدمات للمهاجرين وما حدث في مخيمات المهاجرين في بيشاور يثبت صحة سياستنا في هذا المجال.

وثمة حقيقة أخرى وهي أن المهاجرين الأفغان الذين يعيشون في إيران ليسوا بحاجة ماسة إلى المساعدات الخارجية، فظروف الحياة والعمل

متوفرة للمهاجرين، يعيشون في المدن وبين الأسر الإيرانية ويتزوجون بالنساء الإيرانيات ويختلطون بالشعب الإيراني، هناك عدد قليل جداً من المهاجرين يعيشون في المخيمات، الأفغان في إيران يعيشون مثل الإيرانيين.

الجهاد: قبل سنتين اضطر عدد من العائلات الأفغانية من ولاية نيمروز للهجرة إلى إيران، ولكن السلطات لم تسمح لهم بذلك نتيجة لذلك توفى عدد من الأطفال والنساء بسبب الجوع والجو القارس في الصحراء، الايتعارض حدوث مثل هذه الحالات مع ماتعلنه الحكومة الإيرانية من تقديم التسهيلات للمهاجرين؟

الأستاذ منصوري: أنا لا علم لي بهذا الموضوع ويمكن أن يكون ذلك حالة خاصة، ولكن ورود المهاجرين الأفغان إلى إيران مستمر إلى الآن وحتى أن بعض المهاجرين الذين كانوا قد عادوا إلى أفغانستان من باكستان ذهبوا إلى إيران بحثاً عن العمل وهروباً من الظروف الصعبة في داخل أفغانستان.

الجهاد: ولكن هؤلاء يدخلون إيران عبر الحدود الباكستانية سراً وإذا وقعوا في أيدي الشرطة الإيرانية أو الحرس الثوري مصيرهم الاعتقال والطرد، فلماذا لا تسمحون للمهاجرين الأفغان بالدخول العلني والقانوني إلى إيران؟

الأستاذ منصوري: السلطات الإيرانية لاتعتقل المهاجرين الأفغان الذين يريدون دخول البلاد، سلطاتنا المختصة تطالب هؤلاء فقط بإبراز بطاقات الهوية وإتمام الإجراءات الرسمية الضرورية إذ بمجرد عثور الجهات المختصة على مهاجر أفغاني ليس لديه بطاقة الهوية، يتم أخذه إلى مركز الشرطة وبعد أخذ معلومات بسيطة عنه تعطى له بطاقة الهوية وله حرية التحرك بعد ذلك داخل إيران.

الجهاد: الحكومة الإيرانية حددت أعمالاً معينة يشتغل فيها المهاجرون الأفغان وهذه الأعمال بسيطة جداً وربما لا يشتغل فيها العامل الإيراني لماذا لاتتركون مجال العمل الحر للمهاجرين الأفغان وفقاً للأخوة الإسلامية؟

الأستاذ منصوري: الجمهورية الإسلامية

"

الأستاذ منصوري:

الجمهورية الإسلامية في علاقاتها الخارجية لا تهتم بقضية الشيعة والسنة وإنما تهتم فقط بالإسلام ككل،.. ونحن ندعم المسلمين في أفغانستان ولكن ليس على أساس طائفي أو مذهبي

إذا لم نؤيد الشيعة الأفغان ونحميهم في هذا الوقت، فغداً عندما تشكل حكومة أخرى للمجاهدين ستبدأ مرة أخرى عملية قتل الشيعة في أفغانستان كالسابق

"

استقبلت مليونين من المهاجرين الأفغان رغم مشاكلها التي لا تعد ولا تحصى ولكن هل الدول الإسلامية الأخرى التي لا تواجه أية مشكلة من مشاكل إيران مستعدة لتقبل مثلاً مائة ألف مهاجر أفغاني فقط، وهل أمريكا التي تتظاهر بأنها صديقة الشعب الأفغاني تقبل أن ترحب بذلك أيضاً.

الجهاد: يذكر المراقبون أن الحكومة الإيرانية تدعم المجموعات الأفغانية الشيعية فقط، بينما لاتقدم أي دعم عسكري أو مالي للأحزاب الأفغانية السنية وهذه أصبحت حقيقة يلمسها الجميع، فما الأسباب التي جعلتكم تتخذون هذه السياسة؟

الأستاذ منصوري: إن الجمهورية الإسلامية في علاقاتها الخارجية لاتهتم بقضية الشيعة والسنة وإنما تهتم فقط بالإسلام والمسلمين ككل. مثلاً نحن أيدنا ومازلنا نؤيد الشعب الفلسطيني والشعب الكشميري وغيرهما من الشعوب الإسلامية في قضاياهم وهم ليسوا من الشيعة، وكذلك في أفغانستان نحن ندعم المسلمين ولكن ليس على أساس طائفي أو مذهبي.

ولكن هناك حقيقة يجب أخذها بعين الاعتبار وهي أن الشيعة الأفغان كانوا مضطهدين في ظل الحكومات الأفغانية السابقة والآن مع الأسف نرى أن "الثوار" الأفغان كذلك بدأوا يتجاهلون الشيعة ويظلمونهم، فهم غير مستعدين لقبول الشيعة الأفغان في تحالفاتهم ولا يعطونهم حقوقهم العادلة، لذلك أثيرت قضية مهمة وهي أنه إذا لم نؤيد الشيعة الأفغان ونحميهم في هذا الوقت، فغداً عندما تشكل حكومة أخرى ستبدأ مرة ثانية عملية قتل الشيعة في أفغانستان مثل السابق، وهذا هو السبب وراء موقفنا وإلاّ ليس هناك عندنا قضية الشيعة والسنة على الإطلاق، نحن لم نؤيد في أي بقعة من بقاع العالم تياراً لكونه تياراً شيعياً.

الجهاد: إنكم تؤيدون حزب الله في لبنان وكنتم تؤيدون حركة "أمل" سابقاً وكلاهما حركتان شيعيتان؟

الأستاذ منصوري: أليست "أمل" منظمة شيعية ونحن نؤيد حزب الله ضدها ألم يُعدم مئات من معارضي الثورة في إيران وكلهم من الشيعة، والقضية عندنا هي قضية الإسلام وليست الشيعة والسنة.

الجهاد: في بداية الثورة كان الجميع يؤيدكم، ولكن فيما بعد بسبب المواقف الضيقة التي أخذتها الحكومة الإيرانية فقدت ثورتكم الدعم الشعبي الإسلامي، لأنكم -في كثير من الأحيان- قمتم بدعم الفصائل الشيعية في مواجهة الفصائل السنية، فمثلاً في بداية الثورة أيدتم الحزب الإسلامي والجمعية الإسلامية وهذا في عهدي حكومة بازركان وبني صدر أما بعد سيطرة الحزب الجمهوري الإسلامي على الحكم، أصبح الدعم

الإيراني مخصصاً للمجموعات الأفغانية الشيعية فقط بينما حرمت الأحزاب الأفغانية السنية منها؟

الأستاذ منصوري: معلوماتكم ليست كاملة وشاملة، نحن نرفض القومية والطائفية ونريد في أفغانستان أن يكون لكل مواطن صوت بغض النظر عن انتمائه المذهبي.

الجهاد: المجموعات الأفغانية الشيعية لا تقبل مبدأ الانتخابات على أساس صوت واحد لكل شخص بل تطالب بنسبة معينة للمقاعد داخل مجلس الشورى وهذا في حقيقة الأمر يعني انقسام الشعب الأفغاني إلى مجموعات طائفية وهو أمر مرفوض إسلامياً، لماذا لا تستغلون نفوذكم لدى المجموعات الأفغانية الشيعية لإقناعها بقبول الانتخابات على هذا الأساس؟

الأستاذ منصري: نحن نرى أن مبدأ صوت لكل شخص طريق مناسب جداً لحل المشكلة الأفغانية عن طريق الانتخابات، ولكن ممكن أن يكون هناك طريق آخر للتصويت وهو أن يصوت الناخب للحزب وليس للشخص وبذلك يكون لكل حزب أو مجموعة تمثيل في المجلس حسب الأصوات التي تحصل عليها.

الجهاد: أخيراً أبدت إيران مرونة أكثر في موقفها من حكومة كابل وهناك مؤشرات تدل على ذلك مثل استئناف الاتصال الهاتفي بين طهران وكابل واشتراك ممثل كابل في مؤتمر عن الصحة عقد في طهران، وحضور مسؤلي السفارة الإيرانية في كابل في حفلات تقيمها حكومة نجيب، فما الأسباب التي أدت إلى التغير في مواقفكم؟

الأستاذ منصوري: في بعض ماذكرته كان الدافع مصالح الشعب الأفغاني مثل استئناف الاتصال الهاتفي لأن كثيراً من المهاجرين الأفغان في إيران كانوا يطلبون ذلك ليتمكنوا من الاتصال بذويهم في داخل أفغانستان، هذا لم يكن بطلب من حكومة كابل ولكن كان بطلب من المهاجرين الأفغان.

أما مشاركة ممثل حكومة كابل في المؤتمر الذي ذكرته فلم يكن بدعوة من الحكومة الإيرانية وإنما كانت الدعوة موجهة إليه من قبل الهيئة الدولية التي أشرفت على عقد المؤتمرفلم يكن لهذا

> **الأستاذ منصوري:**
>
> **ظاهر شاه لا يستطيع أن يساعد في حل المشكلة الأفغانية والذين يتحدثون عن ظاهر شاه ودوره في مستقبل أفغانستان إما لا يدركون الحقائق الموجودة في الساحة الأفغانية أو لا يعرفون ظاهر شاه**
>
> **نحن لا نتدخل في شؤون الشيعة الأفغان، والذين نقلوا مكاتبهم إلى بيشاور - ظاهرا - ليسوا إلا أقلية بالمقارنة مع حزب الوحدة الذي يتخذ من إيران مقراً له**

الأمر أي أثر على موقفنا تجاه نظام كابل، مشاركة ممثل لنظام كابل في المؤتمر المذكور لا يعني اعترافنا بحكومة نجيب، فمثلاً نحن ليس لنا علاقات دبلوماسية مع بعض الدول مثل الأردن أو المغرب أو مصر، ولكن ممثلينا يشتركون في المؤتمرات الدولية التي تعقد في هذه الدول.

الجهاد: لو عقد مؤتمر مماثل في طهران ودعيت إليه إسرائيل فهل تقبلون ذلك؟

الأستاذ المنصوري: إما أن لا نقبل عقد مثل هذا المؤتمر في طهران، وإذا وافقنا على عقده وكانت إسرائيل عضوة في الهيئة الدولية التي تعقد المؤتمر تشترك إسرائيل فيه.

الجهاد: هل توافق إيران على تشكيل حكومة مختلطة في كابل من المجاهدين والشيوعيين والموالين للغرب بقيادة ظاهر شاه؟

الأستاذ المنصوري: كل قرار يتخذه المجاهدون ويخدم مصلحة أفغانستان ويحل المشكلة نحن لا نعارضه، ولكن ظاهر شاه لا يستطيع أن يساعد في حل المشكلة الأفغانية الذين يتحدثون عن ظاهر شاه ودوره في مستقبل أفغانستان إمّا لا يدركون الحقائق الموجودة في الساحة الأفغانية، أو لا يعرفون ظاهر شاه.

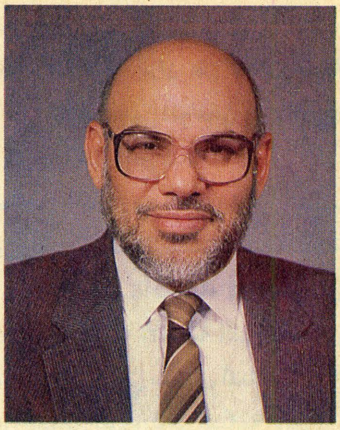
الجهاد: يبدو أن إيران تفضل الأحزاب والمجموعات الأفغانية المعتدلة والموالية للغرب على الأحزاب الأفغانية التي تسمى أصولية، فهل السبب الذي دعاكم لذلك هو عدم رغبتكم في قيام دولة إسلامية أصولية سنية في أفغانستان حتى لا تكون نداً للجمهورية الإسلامية في إيران، أو لأن وجود دولة أفغانية على النمط الغربي أنفع للشيعة الأفغان من دولة سنية أصولية؟

الأستاذ منصوري: من الأحسن أن توجهوا هذا السؤال إلى الذين ليس لهم علاقات حسنة مع الجمهورية الإسلامية، نحن ندعم الجميع بقدر المستطاع ولم نتعامل مع أي مجموعة أفغانية بالبرودة وإنما كان هناك بعض المجموعات الأفغانية التي بدأت تتحدث ضد الجمهورية الإسلامية في منشوراتها، فسؤالكم يرجع إلى هؤلاء وليس لنا، فنحن فتحنا لكثير من هؤلاء مكاتب في إيران ولكنهم قرروا إغلاقها بقرار من عندهم.

الجهاد: بعض قادة المجموعات الأفغانية الشيعية يشتكي من تدخلات الحكومة الإيرانية في شؤونهم الداخلية وقد نقل التحالف الشيعي الأفغاني أخيراً مكاتبه إلى بيشاور، مامدى صحة هذه الدعوى؟

الأستاذ منصوري: نحن لا نتدخل في أمور الإخوة الأفغان، والذين نقلوا مكاتبهم إلى بيشاور ظاهراً ليسوا إلاّ أقلية بالمقارنة مع حزب الوحدة الذي يتخذ من إيران مقراً له. أنا لا أدري ماذا يريد هؤلاء السادة ولكن عادة الذين ينشقون عن مجموعة أو حزب يتحدثون خلاف الحقائق ■

أفغانستان في النظام العالمي الجديد



بقلم الأستاذ كمال الهلباوي
مستشار القسم العربي بمعهد الدراسات

"إن عناصر تشكيل النظام الدولي الجديد ليست في أي منها في صالح الإسلام والمسلمين وليست في صالح أي قضية من قضايانا الإسلامية وقضايا العالم النامي جميعاً ومنها قضية أفغانستان"

يقترب العالم حالياً من سياسة تكاد تكون موحّدة في جميع المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية والاجتماعية والثقافية وذلك في إطار نظم متنوعة تدخل كلها تحت إطار: النظام العالمي الجديد، ويحاول الشرق والغرب منذ أكثر من عشرين عاماً التوصل إلى هذا النظام ضمن إطار الصراع بينهما وأسس اللعبة الدولية، وقد مرت فترة السبعينات والثمانينات كان التكافؤ فيها بين الشرق والغرب أساساً قوياً من أسس النظام العالمي الجديد.

وبرز الغرب في أواخر الثمانينات كقوة عظمى تكاد تكون وحيدة في العالم في ضوء سياسة الوفاق العالمي بعد أن شهد العالم نهاية الحرب الباردة بين القوتين العظميين ولو إلى حين.

ويقوم النظام العالمي على معالم بارزة منها إحساس الغرب بالتفوق والانتصار، إذ أن المنتصر غالباً مايسعى لفرض شروطه ونظامه بالتناسب مع حجم الهزيمة التي حاقت بالخصوم؛ ويدور العالم في تقبل الهزيمة أو ابتلاعها. فكيف يمكن أن يكون مستقبل أفغانستان في ضوء هذا النظام العالمي الجديد؟

إن أهم سمات النظام العالمي الجديد تتمثل في:

السيطرة العسكرية على العالم:

وذلك من خلال إنتاج الأسلحة والمعدات الحربية والذخيرة بكميات هائلة مما يستلزم توزيعها واستخدامها لإنتاج غيرها، وهذا يفرض بعض الحروب التي لا حاجة إليها ولاضرورة لها بين الأطراف المتحاربة إلاّ لتشكيل الخريطة السياسية الإقليمية من حين لآخر، ويدخل ضمن إطار السيطرة العسكرية على العالم الاستعداد الدائم للحرب والتهديد بالحرب ثم قيام الحروب ويدخل في هذا المفهوم ..... الفرية الجديدة التي يطلق عليها الغرب حماية الأمن القومي وهي لاتتم غالباً إلاّمن خلال اختراق الأمن القومي للآخرين.

السيطرة الاقتصادية:

وتستلزم هذه السيطرة وضع اليد أحياناً على مصادر الثروات، وضع سياسة متقنة للاستيراد والتصدير وإحكام قضية التنافس الاقتصادي وهذه السيطرة الاقتصادية تؤدي إلى زيادة الفروق بين الشمال والجنوب أو بين أهل التقدم والنماء وأصحاب التخلف والشقاء.

علمنة مناهج وبرامج التربية والإعلام والثقافة: وذلك لضمان تأجيل الصراع على أساس ديني أو إلغائه من الأذهان ويبقى الصراع على أسس أخرى وهو ما يتحكم فيه الغرب جيداً.

التفوق في نظم وبرامج المعلومات: ولقد أصبحت المعلومات الدقيقة عن الأفراد والبلاد والاستعدادات والاحتمالات الأساس المهم لرسم الخطط والسياسات، وبدونها يكون كل تخطيط وهماً وخيالاً.

المساواة التامة بين الرجل والمرأة: وهذه المساواة لا يقصد بها تكريم المرأة بقدر مايقصد بها إثارة صراع جنسي داخل المجتمعات الإسلامية.

أما مكونات النظام الدولي الجديد فهي: الدول والقوات المسلحة والمشروعات والدعم السياسي والفكري.

ورغم ماتتخذه الأمم المتحدة من قرارات وما تطلقه قوى الصراع العالمي من شعارات براقة خادعة مثل سيادة مفاهيم العدالة الاجتماعية ومبدأ تكافؤ الفرص والديموقراطية والمساواة والعدالة في السيادة والتعاون المتبادل والمصالح المشتركة بين الشعوب والدول فضلاً عن تحقيق السلام والأمن الدوليين، إلاّ أن هذا النظم

العالمية الجديدة لن تكون في صف القضايا العادلة وبخاصة القضايا التي يكون أحد أطرافها من المسلمين.

ويسعى النظام العالمي الجديد إلى استعمار العالم النامي اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً بعد أن أحكم الغرب السيطرة العسكرية باحتكار السلاح أو باستخدام العنف والاحتلال كما حدث في أفغانستان.

ولقد احتلت أفغانستان موقع الصدارة في مناقشات ومباحثات النظام العالمي الجديد لأكثر من عشر سنوات؟ ففي نوفمبر ١٩٨٥م في جنيف، وفي ريكيافيك في أكتوبر ١٩٨٦م، وفي واشنطن في ديسمبر ١٩٨٧م وفي موسكو في يونيو ١٩٨٨م اجتمع جورباتشوف مع ريجان لمناقشة قضايا الحد من التسلح والأزمات الإقليمية وكانت أفغانستان في قمة جداول أعمالهما، وفي ديسمبر ١٩٨٨م في نيويورك، وفي ديسمبر ١٩٨٩م في مالطة، وفي مايو/يونيو ١٩٩٠م في واشنطن اجتمع بوش مع جورباتشوف (ثلاث اجتماعات في أقل من سنتين) لمناقشة الحد من التسلح ونزع السلاح من بعض المناطق ودراسة الأزمات الإقليمية، وبرزت قضية أفغانستان لتحتل صدارة جداول الأعمال في هذه الاجتماعات، وكانت أمريكا قد جنت ثمرة تخطيطها واستخدامها لجميع الإمكانيات المتاحة؛ فخرجت من حلبة الصراع العالمي مع نهاية عام ١٩٨٨م وبعد الحرب العراقية الإيرانية وحرب أفغانستان خرجت أمريكا القوة العظمى الوحيدة في العالم.

وتأتي أفغانستان على رأس الدول التي مات أو استشهد فيها أكثر من مليون مواطن في صراعها من أجل البقاء والتحرر، ومن هذه الدول الصين وفيتنام وبنغلاديش والجزائر ونيجيريا وكوريا كذلك.

وعند هذه النقطة من الصراع العالمي في ضوء النظام الدولي الجديد تتغير المشاهد بتغير المسرح وينتظر في هذا أن ينتهي دور بعض الممثلين ويصعد المسرح ممثلون جدد، وإذا بهرت هذه التغييرات السريعة والأضواء الخافتة التي تصاحبها أفكار المجاهدين فستنتهي المسرحية ونشاهد الفصل الأخير دون الوصول إلى حل واضح للعقدة وهو ماستحرص عليه القوى العظمى ربما لبدء مسارح صغيرة مع تمثيليات وطنية يشترك فيها الأفغان وحدهم بدعم خفي من السوفيات عبر نهر أمو داريا إلى الشيوعيين والعلمانيين الذين يرتدون زي الأزهر الشريف ويظهر بينهم ستالين ونجيب وأناهيتا راتب زاده بملابس الديكور الإسلامية حتى تنتهي المسرحية.

وينبغي أن ندرك أن مايحدث من تطورات لايكون مفاجأة إلاّ للكسالى والمتخلفين والذين لا يعلمون. ولعلي لا أجاوز الحقيقية إذا أكدت أن المتغيرات الدولية ليست قدراً محتوماً لا نملك تشكيلها ولا تصبح كذلك إلاّ بعد وقوعها؛ فالذين راودهم حلم قيام دولة إسرائيل أقاموها بعد خمسين عاماً وأصبح الحلم واقعاً ونأمل ألاّ يتحول إلى حقيقة دائمة والذين حلموا بالبيت الأوربي الواحد من الأورال للأطلس سيشاهدون قريباً –إن ظلوا على قيد الحياة– أول طابق في هذا البيت في شكل الوحدة الأوروبية والمجتمع الأوروبي الموحد في عام ١٩٩٢م.

وإذا لم تكن المتغيرات الدولية –قبل وقوعها– قدراً محتوماً فلماذا لا نسعى إلى الإسهام في تشكيلها؟

ولعلي –مرة أخرى– لا أجاوز الحقيقة عندما أقول إن عناصر تشكيل النظام الدولي الجديد ليست في أي منها في صالح الإسلام والمسلمين وليست في صالح أي قضية من قضايانا الإسلامية وقضايا العالم النامي جميعاً ومنها قضية أفغانستان، ومع ذلك يستطيع المسلمون عموماً والأفغان من بينهم الإسهام في تشكيل النظام الدولي الجديد أو إعادة تشكيله وتجديده وذلك بأن نعي الحقائق الآتية وأن نسعى للتحكم فيها ومنها:

– الوقت الذي يتاح لحل الأزمات والزمن الذي نستغرقه نحن في مناقشة هذه الأزمات قبل التوصل إلى حلول لها.

– واقعية الحلول واختيار أقلها ضرراً والسعي الدائم لتحسين الحلول في ضوء الصراع العالمي والإقليمي والوطني.

– حسن توفير المعلومات الدقيقة والاستفادة منها والاستفادة من التقنية المتاحة.

– حسن الاستجابة للمخاطر الطارئة والدائمة بصورة عامة.

– احترام التخصص –بصورة عملية– وأن ندرك أن خطب رؤساء الجمهوريات في الحكم لا تحل مشاكل الأمة بل يحلها العمل المتخصص الدائم، فما بالك بالرؤساء المحتملين وهم خارج دائرة الحكم؟ وضرورة تقديم الذين يعملون في مجالات علمهم ومعارفهم.

– البدء من اليوم في إعداد الفرد القادر على الإسهام الفعال في تحقيق التنمية الحضارية الشاملة على أسس إسلامية واضحة والسعي لسد فجوة التنافس بين المجتمع الأفغاني والمجتمعات الأخرى.

– السعي لتطوير بنية المجتمع وتركيبته القبلية والاجتماعية والعرقية والدينية تطويراً يناسب الإسلام في صلاحيته لكل زمان ومكان.

وإن استطعنا أن نفعل ذلك فإننا سنتمكن بفضل الله تعالى من وضع أقدامنا على قطعة مناسبة من المسرح العالمي والنجاح حليف الذين يعملون بإخلاص وإتقان وكما استطاع المجاهدون الأفغان أن يطمسوا معالم المستقبل الشيوعي في أفغانستان ربما إلى الأبد فإنهم يستطيعون أن يقفزوا إلى مكان لائق بهم كمجاهدين في السلّم العالمي وإلاّ فستظل درجات السلّم كمايلي:

أمريكا: في القمة دون منازع وتسعى لاستعباد العالم واسترقاق واستثمار خيراته لصالحها وصالح قضاياها وستستمر تحارب خارج أراضيها وتهدد بالحرب في أي وقت وعلى أية أرض.

روسيا: ستواصل السعي لتظل فوق الدول الكبرى في محاولة للحاق بالدولة العظمى أمريكا.

الصين والحلفاء الآخرون: أي المدنية الثالثة وقد تلحق بهم الهند، أما الحلقة الرابعة فستشمل الوكلاء والحلفاء العسكريين وستظل الحلقة الخامسة تشمل بعض دول عدم الانحياز وهي التي تحاول الابتعاد عن الحرب الباردة. وتبقى الحلقة السادسة وتشمل الدول الفقيرة والضعيفة وهي التي تعاني من ضحايا الحروب الكثيرة وتعاني من الصراع بين الشرق والغرب فهل يخرج الأفغان إلى دائرة أفضل ويسهمون في إعادة تشكيل هذا السلم وإعادة ترتيب درجاته كما أسهموا في إعادة تشكيل خريطة أوروبا وإعادة ترتيب الأوراق في الاتحاد السوفياتي وهم في المقاعد الخلفية. إذا استشعر الأفغان هذه المعاني وعملوا بانسجام وتفاهم على الأقل فسيشاركون في الإمساك بعجلة القيادة في النظام العالمي الجديد "من جديد" وإلاّ فعليهم من الآن البحث عن تذاكر تضمن لهم الاستمرار في الحلقة السادسة والذين لا يأخذون العظة من لبنان وفلسطين والأندلس عليهم أن يأخذوها من بنما ونيكاراجوا ■

من مراسلي الجهاد

معارك شديدة في ولاية زابل ومدينة "قلات" مركز الولاية على وشك السقوط

بعد معارك بادغيس الشرسة وتحرير عاصمة الولاية (قلعة نو) ومطاردة فلول القوات الشيوعية هناك، شهد كثير من الجبهات داخل أفغانستان عدة اشتباكات ومعارك كان المجاهدون السباقين للهجوم فيها على قوات نجيب التي أعيتها الحرب طويلة الأمد، وبدأ الخور والوهن يتسلل إلى نفوس ضباط وجنود نجيب، وقد ذكرت الأنباء الأخيرة من كابل وقوع محاولة انقلابية جديدة ألقي القبض على إثرها على ستة من جنرالات نجيب، وقد طلبت السفارة الروسية في كابل من نجيب عدم إعدامهم أو سجنهم وإنما الاكتفاء بنفيهم إلى الاتحاد السوفياتي، ولعل تحريض المهندس حكمتيار الأخير للجيش الأفغاني في كابل بأن يتحرك لإنهاء الطغمة الحاكمة مقدمة لما ستشهده الأيام المقبلة من معارك ستكون كابل مسرحاً لها وتكون هذه المعارك نهاية الحكم الشيوعي في أفغانستان بإذن الله.

معارك طاحنة في ولاية زابل

زابل مراسلنا أبو صلاح

شهدت ولاية زابل معارك طاحنة بين المجاهدين والقوات الشيوعية، وتعتبر هذه العمليات الأولى من نوعها في جنوب شرق أفغانستان؛ حيث شارك في هذه المعارك مجاهدو ولاية زابل وقندهار وهلمند وأرزجان، وقد قام مجاهدو زابل بتحرير مركزين من المراكز الشيوعية المحيطة بمدينة قلات عاصمة الولاية وهي المنطقة الوحيدة المتبقية بيد القوات الشيوعية، وشهدت هذه المراكز معارك عنيفة استمات الشيوعيون فيها في الدفاع عن مراكزهم إلاّ أن تصميم المجاهدين على السيطرة على هذه المواقع والقضاء على الشيوعيين فيها وقوة نيرانهم ومباغتتهم للعدو -بعد تأييد الله لهم- كل هذا كان له الأثر الفعّال في انهيار مقاومة القوات الشيوعية واستسلام أحد المراكز للمجاهدين، وقد تحرك المجاهدون لشن هجوم نهائي على المدينة ومراكزها العسكرية المتبقية وبعد أن هاجم المجاهدون المركز الرئيسي للشيوعيين تمكنوا من دخوله دون مقاومة من العدو حيث هرب نصف الجنود الشيوعيين واستسلم النصف الآخر، وقد أدى سقوط صاروخ (B M 1) أثناء اقتحام المجاهدين للمركز أدى إلى مقتل مجاهد وإصابة خمسة عشر آخرين بجراح، وقد قام المجاهدون بعد دخولهم المركز بإنزال العلم الشيوعي الأحمر ورفع علم المجاهدين مكانه، وفي هذه الأثناء قامت مراكز العدو الأخرى بقصف مواقع المجاهدين والمركز الذي حرروه، وبقي التراشق بنيران المدفعية والأسلحة المتوسطة والثقيلة بين الجانبين حتى جاء طيران النظام الشيوعي في الظهيرة وأخذ يقصف مواقع المجاهدين وقد انقطعت الاتصالات بين أحد مراكز العدو والقلعة الرئيسية له، مما جعل الشيوعيين يظنون أن هذا المركز الآخر قد سقط بأيدي المجاهدين فقاموا بقصفه مما حدا بمن كان فيه من الشيوعيين إلى الهرب مخلفين وراءهم أسلحتهم وعتادهم، وقد قام الطيران الشيوعي أيضاً بقصف المركز نفسه ظاناً أن المجاهدين قد احتلوه، وقد غنم المجاهدون في هذه العمليات أسلحة متنوعة وكثيرة، وفي هذه الأثناء حاول بعض المجاهدين التقدم نحو مراكز العدو إلاّ أن شدة قصف مدفعية وطيران القوات الشيوعية حالت دون مواصلة المجاهدين تقدمهم للأمام، وقد استمر قصف القوات الشيوعية في اليوم التالي إلاّ أنه كان أقل حدة من اليوم الأول ولازالت الاشتباكات حول مدينة قلات مستمرة إلى الآن، وقد استشهد عشرون من المجاهدين في هذه العمليات وجرح حوالي عشرون آخرون.

إلقاء القبض على [illegible]

جلال آباد/من مراسلنا لقمان

قام المجاهدون أولاً بالتعرض لأحد المواقع العسكرية للقوات الشيوعية وقد ركز المجاهدون ضرباتهم على مواقع العدو بواسطة الأسلحة الثقيلة والخفيفة، وفي الصباح ردت القوات الشيوعية بقصف مواقع المجاهدين في جبل قباء -على مشارف جلال أباد- مما أسفر عن استشهاد أحد الإخوة وجرح اثنين آخرين، وقد واصل المجاهدون شن هجماتهم على مواقع دبابات القوات الشيوعية وعلى الخطوط المتقدمة لها، وحدثت اشتباكات بين المجاهدين وقوات العدو، وقد ألقى المجاهدون القبض على أحد المنافقين بعد أن ألقى قنبلة يدوية كانت بحوزته على مواقع المجاهدين في منطقة "فارم تشار".

وقد قام المجاهدون بقصف أحد المواقع الشيوعية مساء ٩/٢٧، وقد شوهدت مواقع العدو تلتهمها النيران، وسمعت أصوات الانفجارات لمدة خمس ساعات متواصلة مما حدا بالقوات الشيوعية المتواجدة في أماكن أخرى لقصف مواقع المجاهدين بالمدفعية والصواريخ وقد حاول العدو قصف المواقع المتقدمة للمجاهدين يوم ٩/٢٩ بالدبابات والصواريخ إلاّ أن هذا القصف لم ينتج عنه أية إصابات، وقد رد المجاهدون على ذلك بهجوم مشترك على الخطوط الأمامية للعدو واستمر التراشق بالأسلحة الثقيلة فترة من الوقت، وقد شهدت الأيام الأخيرة من شهر سبتمبر قصفاً متبادلاً في جميع المواقع بين المجاهدين والعدو الشيوعي، وقد قامت إحدى القبائل الأفغانية بإغلاق طريق جلال أباد لاعتقال أحد أبنائها التجار من قبل قوات نجيب، وقد نفذ المجاهدون عملية ضد أحد المراكز الشيوعية في منطقة سمرخيل القريبة من جلال أباد حيث تم قتل (١٧) شيوعياً وأسر اثنين آخرين، وقد دمر المجاهدون مستودعاً لذخيرة الشيوعيين.

المجاهدون يركزون قصفهم

على مطار خوست الجديد



بشائر النصر

خوست/ من مراسلينا صالح الهامي، هارون أبو أنس

تتوافر في مدينة خوست مؤشرات السقوط أكثر مما تتوافر في غيرها من المدن الأفغانية المحاصرة الأخرى، ويعود هذا لعدة أسباب أهمها قوة الحصار المضروب عليها، ثم وحدة صف المجاهدين، وانقطاع كل وسائل المواصلات البرية، إضافة للنقص الشديد في المواد التموينية داخل المدينة بعدما شدّد المجاهدون من قصفهم للمطار الجديد الذي أقامته الحكومة الشيوعية، وكذلك قدرة المجاهدين على الحسم العسكري في منطقة خوست.

وإذا لم يتمكن الشيوعيون من فك الحصار المضروب عليهم والخروج من هذه الأزمة، فإن





صواريخ سكود تطلقها الحكومة الشيوعية

لإيقاف تقدم المجاهدين نحو مدينة خوست

الحزام الأمني الوحيد المتبقي حول المدينة والمطار يعيش لحظات السقوط الأخيرة.

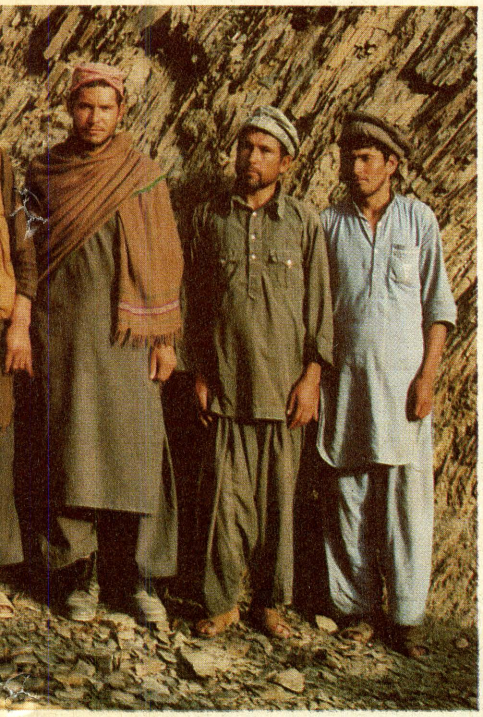
وكانت جبهة خوست قد شهدت معارك طاحنة منذ مايقرب من عامين حتى الآن، وقد تقدم المجاهدون في مناطق عديدة حول المدينة، واستطاعوا إغلاق المطار العسكري مماحدا بالحكومة الشيوعية إلى إنشاء مطار جديد بعيداً عن رماية المجاهدين، إلاّ أن امتلاك المجاهدين لصواريخ صقر (٢٠، ٣٠) وللمدفعية الثقيلة جعل المطار الجديد يقع مرة أخرى تحت نيرانهم، وقد استطاع المجاهدون خلال أسبوع واحد تدمير ثلاث طائرات نقل على أرض المطار، وتحاول بعض الطائرات الهبوط وإنزال حمولتها عن طريق المغامرة، إلاّ أن البعض منها ما إن تهبط في المطار إلاّ وتراها قد أقلعت قبل إنزال الحمولة خشية الإصابة بنيران المجاهدين.

وتتكون حامية خوست من ثلاث فرق شيوعية تعيش حالة من الانهيار في معنوياتها حسب قول شيرين جمال أحد قادة المجاهدين في المنطقة، ويضيف شيرين أن الأموال وحدها هي الدافع لدى أفراد هذه الحامية للبقاء في خوست، بعد أن فقد الحزب الشيوعي الثقة والسيطرة على نقاط الحراسة.

وقد انفجر مستودع للذخيرة تابع للقوات الشيوعية قرب المطار القديم وقد شوهدت ألسنة النيران وسمعت أصوات الانفجارات من بعيد، ولم تتمكن القوات الشيوعية من معرفة سبب الانفجار، وقد أطلق المجاهدون نيران مدافعهم الثقيلة على مراكز العدو في "دير ملك" قرب مدينة خوست وقد نتج عن هذا القصف مقتل ستة جنود وإصابة عشرة أخرين، كما أصيبت دبابة للعدو من جراء هذا القصف وتمكن المجاهدون من إسقاط طائرة عسكرية كانت تحاول الهبوط في مطار خوست الجديد الذي أقامته القوات الشيوعية على بعد (٣) كم من المطار القديم وذلك لتفادي قصف المجاهدين وكرد على هذا القصف قامت القوات الشيوعية بقصف مواقع المجاهدين مما أسفر عن تدمير دبابة للمجاهدين، واستشهد في هذا الحادث سبعة من المجاهدين وجرح اثنان.

وقد قام المجاهدون أواخر شهر سبتمبر باختراق الحزام الأمني للمدينة ودخلوا حدودها من المناطق الجنوبية الغربية جهة المطار بعد أن اشتبكوا مع كمين نصبه الشيوعيون، وقد استسلم للمجاهدين (١٥) عنصراً بين ضابط وضابط صف واستشهد خمسة من المجاهدين وجرح ثمانية آخرون حين وقع بعضهم في حقل ألغام، ويحاول المجاهدون إجبار حامية المدينة على الاستسلام دون إراقة دماء واستعداداً للمرحلة القادمة، ويعتبرون عدم دخولهم المدينة حتى الآن -مع مقدرتهم على ذلك- مهلة للشيوعيين للاستسلام، وإلاّ فإن المجاهدين سيضطرون للدخول بقوة السلاح، ويجري المجاهدون حالياً استعدادات مكثفة للهجوم على المدينة، فقد حفروا الخنادق لمسافات قريبة من مراكز الحراسة الشيوعية، استعداداً للهجوم على المدينة إذا لم تستسلم للمجاهدين.

كما قامت الحكومة الشيوعية بقصف مواقع المجاهدين بالطائرات وصواريخ سكود لايقاف تقدم المجاهدين الصاروخي والمدفعي المتواصل لمواقع القوات الشيوعية الذي يدل على استعداد المجاهدين لمثل هذه الردود وإدراكهم لأبعاد القوة التي تستخدمها الحكومة الشيوعية في الدفاع عن المدينة المحاصرة.





آثار قصف الطائرات على الطريق العام الموصل إلى جلال آباد

فتح أربع نقاط أمنية

بغمان/كابل/ ذكرت تقارير "ميديا" أن المجاهدين تمكنوا من قتل ستة من رجال الميليشيا وضابط برتبة عالية وذلك إثر هجوم شنه المجاهدون على النقاط الأمنية في منطقة "عيسى خيل" بمديرية بغمان، وقد غنم المجاهدون عدداً من قطع الأسلحة الخفيفة مع صناديق للذخيرة والمواد التموينية، وقد هاجمت وحدات المجاهدين في نفس اليوم معسكراً لجنود نجيب في منطقة "أرغندي" العليا مما ألحق به خسائر جسيمة في العتاد والأرواح، كما أسفرت العمليات التي قام بها المجاهدون أواخر شهر سبتمبر في منطقتي أرغندي جوك، وكاريز مير بالقرب من بغمان عن مصرع عشرة من أفراد النظام الشيوعي واندلاع النيران بأحد مستودعات الذخيرة، كما تمكن المجاهدون من تدمير مدفع بي إم ٤١، وقد أصيب ثلاثة من المجاهدين في هذه

مقتل تسعة من جنود العدو وأسر (٥٣) آخرين بعد معارك طاحنة في ولاية بغلان




مجموعة من مليشيا العدو استسلموا للمجاهدين في خوست - بكتيا

الاشتباكات بجراح مختلفة، وتمكن المجاهدون في منطقة "تشكري" مديرية "بجرامي" شرقي العاصمة كابل من فتح أربع نقاط أمنية للعدو الشيوعي وتدمير عدد آخر وذلك بعد هجوم مفاجيء شنوه على مواقع وتجمعات العدو في هذه المنطقة، وقد استمرت الاشتباكات عدة أيام، في غضون ذلك قام مجاهدو كتيبة "جند الله" في كابل بهجوم مدفعي وصاروخي على ثكنات الجيش المستقرة في باغ داوود وفرقة رقم (٨) في منطقة "قرغة" غربي العاصمة كابل مما أسفر عن مصرع ستة جنود وإصابة ضابطين بالإضافة إلى إلحاق أضرار جسيمة بالمنشآت العسكرية وتدمير مدفع بي إم ١٣ وسيارة عسكرية. وقد أسقط المجاهدون طائرة نفاثة أثناء محاولتها قصف مواقع المجاهدين في منطقة حاتم خيل، وقد ذكر شهود عيان أن الطائرة شوهدت وهي تهوي بعد أن اندلعت فيها النيران إثر إصابتها بصاروخ أرض جو أطلقه المجاهدون.

معارك حامية

جوزجان/ قام المجاهدون بمحاولة اقتحام لمواقع قوات النظام الشيوعي وميليشياته بمديرية سنك جارك في ولاية جوزجان الحدودية وقد أدت هذه العملية إلى مقتل (٢٣) وإصابة (٣٧) من رجال الميليشيا إضافة إلى تدمير عدة عربات عسكرية، وقد استشهد خلال هذه المعارك ثمانية من المجاهدين وأصيب مالا يقل عن عشرين مجاهداً بجراحات مختلفة.

وقد قامت قوات النظام الشيوعي بشن هجوم مضاد على مواقع المجاهدين في المنطقة إلاّ أن المجاهدين أرغموا قوات العدو على التراجع بعد أن تكبدت هذه القوات خسائر فادحة، وقد انضم بعد ذلك سبعة من أفراد الميليشيا بأسلحتهم للمجاهدين، وكان المجاهدون قد هاجموا ثكنات الجيش المتمركزة بمديرية "درزاب"، وغنموا عدة قطع من مختلف الأسلحة، فيما استشهد مجاهد وجرح آخران.

تدمير (١٢) سيارة محملة بالذخائر

لوجر/ هاجم المجاهدون مواقع العدو في مديرية "محمد آغا" بولاية لوجر وقد أسفر، هذا الهجوم عن مصرع (٤٥) من رجال الميليشيا وتدمير ست دبابات، وقد غنم المجاهدون كمية من الذخائر والمواد التموينية، وقد قامت القوات الشيوعية بشن هجوم مضادّ على مواقع المجاهدين تصدّى له المجاهدون وتمكنوا من تدمير دبابة وقتل ثمانية أفراد بعد أن استمرت المعارك لعدة أيام.

وكان المجاهدون قد هاجموا بعض الأماكن العسكرية في منطقة "عينك"، مما أسفر عن تدمير نقطتين أمنيتين ومصرع تسعة وإصابة (١٢) من الميليشيا، وكانت ولاية لوجر قد شهدت اشتباكات عدة خلال الأشهر الماضية تكبدت خلالها قوات نجيب خسائر فادحة في الأرواح والمعدات.

وقد شهدت بعض الولايات الأخرى اشتباكات ومعارك بين المجاهدين وقوات نجيب، حيث دمر المجاهدون (١٢) سيارة عسكرية مليئة بالعتاد والذخيرة واستولوا على (٦) سيارات أخرى محملة بالمواد التموينية كانت ضمن قافلة تعزيزات بين مزار شريف وجوزجان، وقد اقتحم المجاهدون نقطة أمنية في منطقة "بارجا" بمديرية "جمتال" وتمكنوا خلال هذه العملية من قتل وإصابة عشرة من الجنود، وقد هاجم المجاهدون مواقع الميليشيا الشيوعية المنتشرة في منطقة "بشم قلعة" غربي مدينة مزار شريف، وتمكنوا من تدمير نقطتين أمنيتين وأسر خمسة من رجال الميليشيا، كما غنموا بعض الأسلحة المتوسطة والخفيفة.

وقد اقتحم المجاهدون في نهاية أيلول المركز الرئيسي للميليشيا في ولاية بغلان بالقرب من مديرية "بلخمري" الصناعية، وتمكنوا في أعقاب معارك شرسة من قتل تسعة أفراد وأسر (٥٣) آخرين بأسلحتهم الفردية، كما استولوا على دبابتين صالحتين وكمية من الأسلحة والذخائر، وقد استشهد اثنان من المجاهدين أثناء هذه المعارك، وقامت القوات الشيوعية رداً على ذلك بقصف جوي وبري شمل عدة مناطق في الولاية مما تسبب في مقتل عدد من المدنيين وإلحاق خسائر بالممتلكات وإضرام النيران ببعض الحقول والمزروعات. ■


مواقع للعدو حررها المجاهدون في زابل

خطوات مثمرة نحو الوحدة والتنسيق بين المجاهدين لحسم القضية عسكريا

تحضيرات واسعة للهجوم على كابل

عبد القادر علي الكفاوين

إدراكاً من المجاهدين للحاجة الملحة للاتحاد والتنسيق في هذه المرحلة الحرجة بدأوا منذ أوائل شهر سبتمبر الماضي باجتماعات مكثفة لتقريب وجهات النظر ورأب الصدع والتنسيق لعمليات عسكرية مشتركة، وقد توصلوا إلى نتائج تبشر بالخير بحمد الله، ولا تزال اجتماعاتهم واتصالاتهم بالقادة الذين لم يشتركوا في الحكومة الحالية مستمرة. وحرصاً من "الجهاد" على متابعة مجريات الأمور حول اجتماعات الوحدة والتنسيق فقد سعت لمقابلة القادة المعنيين والتقت بكل من الأستاذ قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامي والشيخ يونس خالص أمير الحزب الإسلامي "خالص" واعتذر الأستاذ عبدرب الرسول سياف أمير الاتحاد الإسلامي ورئيس الوزراء في الحكومة الانتقالية عن اللقاء لأسباب صحية. أما الأستاذ رباني فكان في سفر خارج بيشاور، وتعذر الاتصال بالمولوي محمد نبي محمدي لظروف طارئة.

كما سعت المجلة إلى الالتقاء بالتنظيمات الجهادية الصغيرة غير المشتركة في حكومة المجاهدين للتعرف على آرائهم ومواقفهم من الأحداث الجارية، فالتقت بالقاضي محمد أمين وقّاد أمير جماعة داعية الاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان.

تفاقم الأزمة:

تعتبر المرحلة الحالية التي تعيشها القضية الأفغانية من أصعب وأشد المراحل التي مرت عليها منذ انطلاقة الجهاد المسلح على يد أبناء الحركة الإسلامية في أفغانستان عام ١٩٧٥م، إذ أن المؤامرات الدولية تسير بخطى حثيثة لإيجاد حل لتسوية القضية الأفغانية بما يتناسب وسياسات الدول الكبرى التي يخطط كل منها لأن تكون أفغانستان منطقة نفوذ تابعة له، وتأتي أمريكا ثم الاتحاد السوفيتي في مقدمة هذه الدول.

حكومة المجاهدين الانتقالية الإسلامية الحالية لم تستطع أن تحقق شيئاً يذكر على الصعيدين السياسي والعسكري منذ انتخابها في شهر فبراير عام ١٩٨٩م، بل على العكس فقد زادت في عهدها طروحات الحلول السلمية للقضية وهو مايسميه المجاهدون بالحلول الاستسلامية أو أنصاف الحلول، وقد تخلل تلك الطروحات تقليص المساعدات والمعونات المقدمة للمجاهدين من قبل المؤسسات الإغاثية الغربية، ثم الدعوة إلى عودة المهاجرين الأفغان طوعياً إلى أفغانستان «مشروع إعادة التوطين» ومنع إدخال المواد الغذائية الأساسية إلى أفغانستان عن طريق الحدود الباكستانية الأفغانية في عهد بينظير بوتو رئيسة وزراء باكستان المقالة، وقطع الدعم العسكري عن المجاهدين والسعي للتخلص من مشكلة أفغانستان بمختلف الوسائل وشتى الطرق.

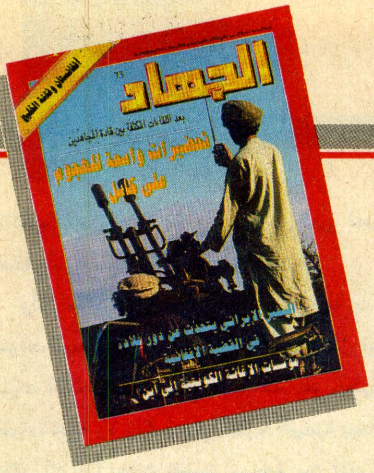
> "
> حكمتيار:
> لا نريد أن تبقى أية منظمة خارج الاتحاد؛ ولكن الذي يهمنا - الآن - هو اتحاد المنظمات المؤثرة الكبرى
> "

ومع كل هذا فقد استمرت تبرعات المحسنين التي يأتي جلها من دول الخليج العربي إلى أن حدثت أزمة الخليج التي ظهرت نتائجها على بعض المؤسسات الإغاثية والتعليمية وعلى حركة الجهاد الأفغاني بشكل عام وعلى الوضع العالمي بشكل أوسع.

إن التأثير الأكبر لأزمة الخليج على القضية الأفغانية يتمثل في لفت أنظار العالم وخاصة الإسلامي عن قضية أفغانستان بحيث أصبحت قضية الخليج تمثل المرتبة الأولى لاهتمامات المسلمين فتراجعت قضية أفغانستان إلى مرتبة متأخرة، كما أن هناك أثراً سيئاً انعكس على القضية الأفغانية بسبب إعلان وسائل الإعلام المعادية عن أن المجاهدين الأفغان يقفون مع أحد أطراف النزاع الدائر في الخليج ضد الأطراف الأخرى.

الاتحاد ضرورة ملحة:

أمراء الجهاد يشعرون تماماً بما يدور حولهم من المؤامرات، ويدركون أن البساط يسحب من تحت أقدامهم، وأنه لابد من إقامة اتحاد قوي بين



المنظمات للوقوف في وجه المخططات الرامية للقضاء على الجهاد واجتثاثه من جذوره.

وقد حاولوا دعم الحكومة الانتقالية التي شكلت بعد اجتماع مجلس الشورى في فبراير عام ١٩٨٩م بكل مايستطيعون إلاّ أن أسباباً عديدة حالت دون قيام الحكومة الانتقالية بعمل عسكري أو سياسي مؤثر في مسار القضية الأفغانية، ولم تستطع الحكومة الدخول إلى أفغانستان وإجراء انتخابات كما هو مقرر، وهذا ما دفع المهندس حكمتيار وزير الخارجية إلى تعليق عضويته في الحكومة والخروج منها إلى حين إجراء الانتخابات.

في ظل الظروف والأوضاع سالفة الذكر بدأت محاولات أمراء الجهاد في بداية شهر سبتمبر للعمل على تشكيل اتحاد قوي لمواجهة تلك الظروف والإطاحة بحكومة كابل لإقامة حكومة إسلامية بإذن الله.

لقد شرع المهندس قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامي والأستاذ برهان الدين رباني أمير الجمعية الإسلامية بإجراء اجتماعات مكثفة لتقريب وجهات النظر والتنسيق العسكري... ثم اتسعت الاجتماعات لتشمل الأستاذ عبدرب الرسول سياف والأستاذ محمد نبي محمدي والشيخ يونس خالص الذي قاطع الاجتماعات فيما بعد، ومن المفروض أن تتسع الاجتماعات لتشمل بقية المنظمات الجهادية.

النتائج مشجعة:

التقت الجهاد بالمهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي الذي يعتبر –حسب قوله– المحرك الأول مع الأستاذ برهان الدين رباني لهذه الخطوات، وقد قال حكمتيار: إن القادة توصلوا خلال اجتماعاتهم إلى نتائج مشجعة ستعلن بعد التوقيع عليها خلال الأيام القريبة القادمة، وأضاف: إننا نرحب بجميع الإخوة للانضمام إلى الاتحاد والتنسيق الذي تجري مناقشته حالياً بين الحزب الإسلامي والجمعية الإسلامية والاتحاد الإسلامي بقيادة الأستاذ سياف وحركة الانقلاب الإسلامي بقيادة الشيخ محمد نبي محمدي.

وقال حكمتيار: "إن الاتفاق الذي سيوقع قريباً هو اتفاق لتوحيد صفوف المجاهدين وأملنا أن لا يبقى أحد خارج هذه الوحدة".

وأضاف: «لقد وضعنا أسساً ومبادئ للوحدة

كما ناقشنا إمكانية دعم الحكومة المؤقتة وتقويتها لتكون مقبولة لدى الجميع حتى نجمع فيها كافة المنظمات الجهادية ثم ناقشنا قضية تكوين مجلس يمثل جميع الشعب الأفغاني.. وكانت آخر نقاشاتنا حول العمليات المشتركة والتنسيق العسكري لحل القضية عسكرياً واتفقنا على بعض النقاط وسيتم

"الوحدة بين الحزب والجمعية ستكون محوراً تلتف حوله جميع المنظمات الجهادية الأفغانية وإذا تمت هذه الخطوة فستحل معظم ... الأفغانية.

أي ضغط على المجاهدين سيكون الهدف منه إفشال عملية الوحدة وليس تحقيقها"



المهندس قلب الدين حكمتيار



الشيخ يونس خالص

مناقشتها مع بقية القادة، ولا أرى أي مبرر لعدم انضمام أمراء بقية المنظمات لهذه الوحدة.

وأكد حكمتيار على أن الحزب والجمعية بدءا خطوات الوحدة في الوقت الذي كانا يناقشان فيه عمليات التنسيق العسكري، وأضاف: لقد خطونا خطوات طيبة ولا زلنا نسعى لتقوية الوحدة بيننا، وأعتقد أنه إذا حدث تنسيق ووحدة بين الحزب والجمعية فستحل معظم المشكلات في الجهاد الأفغاني وستكون هذه الوحدة محوراً تلتف حوله المنظمات الجهادية الأخرى.

وقال: إذا تم ما نسعى إليه فسوف تسقط حكومة كابل بإذن الله ولن تستطيع المقاومة وسنشكل بعد إسقاطها مجلساً من قادة الجبهات حول مدينة كابل لتسيير أمور البلاد إلى أن تجري الانتخابات وتشكل حكومة منتخبة.

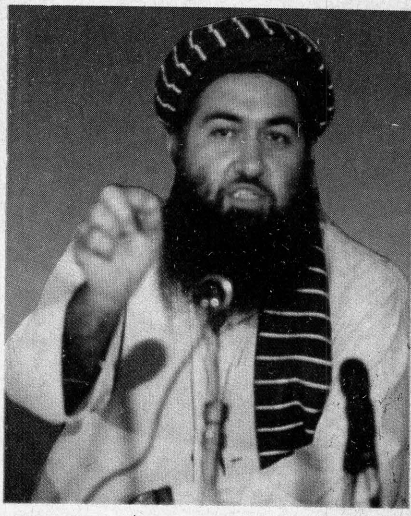
لا بد من الاتفاق على إدارة حكومية قبل الفتح:

ومن جهة أخرى يرى الشيخ يونس خالص أمير الحزب الإسلامي /خالص ووزير الداخلية في حكومة المجاهدين الانتقالية أثناء لقاء خاص بالجهاد أن هذه الخطوات كان من الممكن أن تتم من خلال الحكومة المؤقتة الحالية وليس هناك أي داع لتشكيل حكومة أو تحالفات جديدة، ويرى أن قادة الجهاد هم السبب الأساسي في عدم نجاح الحكومة المؤقتة الحالية وقيامها بمهامها، وقال: لو أن كل قائد من قادة المجاهدين سلّم قواته لوزارة الدفاع ودعم الحكومة بكل مايستطيع لما كان الوضع كما هو عليه الآن.

وأضاف الشيخ يونس خالص قوله: "يجب أن تبقى الحكومة المؤقتة الحالية، ولا يجوز أن يجري أي تشكيل آخر إلاّ عن طريق مجلس الشورى الذي شكل الحكومة أصلاً". وقال: "إننا لن نطمئن لاتحاد القادة الذين وقّعوا سابقاً على تشكيل الحكومة الحالية ووعدوا بدعمها ومساندتها.. ثم امتنعوا عن تقويتها وأبوا تطويرها؛ فكيف نطمئن لعهودهم في اتحاد خماسي أو رباعي"!

ويؤكد الشيخ يونس خالص أن مناقشة الوحدة بين المجاهدين أمر غير مجد ولا يستطيع أن يشغل نفسه به الآن، وقال أعتقد أن الخطوات التي تتم الآن لصالح روسيا، فروسيا تريد أن نجتمع حول كابل فإن لم نستطع أن نحررها فسيكون لهم حجة بأن المجاهدين اتحدوا ولم يستطيعوا فتح كابل، وإن نجحنا في تحريرها فستكثر الخلافات بين المجاهدين لعدم وجود إدارة أو حكومة داخل أفغانستان، وستكون حجة لروسيا بأن المجاهدين لم يستطيعوا تشكيل حكومة داخل أفغانستان ولابد من أن نتدخل".

ويؤكد الشيخ يونس على أن الطريق الأمثل هو الاتفاق على إدارة حكومية الآن حتى نفوض الأمر إليها عندما نحرر كابل إن شاء الله.



القاضي محمد أمين وقّاد

"

الشيخ يونس خالص:

قادة الجهاد هم السبب الأساسي في عدم نجاح الحكومة المؤقتة الحالية.. وليس هناك أي داعٍ لتشكيل حكومة أو تحالفات جديدة

القاضي محمد أمين وقّاد:

الاتحاد والتنسيق الحقيقي لابد أن يشمل جميع التنظيمات

"

وفي لقاء خاص بالجهاد قال القاضي محمد أمين وقاد أمير جماعة داعية الاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان أن الوحدة بهذه الصورة غير مقبولة لأنها ستوجد قوتين؛ قوة للمنظمات المتحدة وقوة أخرى للمنظمات التي ستبقى خارج الاتحاد، وأضاف: "إن اتحاد سبع منظمات في الحكومة المؤقتة الحالية لم يثمر فكيف سيثمر اتحاد ثلاث منظمات أو أربع!

وقال وقّاد: إن الرأي الأصوب أن يطرح أي طرح للإصلاح أوالتغيير عن طريق الحكومة المؤقتة الحالية، أو في اجتماع مجلس يضم قادة المنظمات الجهادية جميعاً.

وأكد وقّاد على أن الاتحاد والتنسيق الحقيقي لابد أن يشمل جميع المنظمات، أما أن يكون بين أربع أو خمس منظمات فإننا لن نطمئن لذلك حتى لو فتحت كابل، لأن كل منظمة لم تدخل الاتحاد سوف تتمركز بعددها وعدتها حول كابل وقد تحدث خلافات لاتنتهي

نسعى للوحدة بين المنظمات المؤثرة الكبرى:

في الوقت نفسه أكد حكمتيار على أن إجراءات الوحدة تسير لتشمل كافة التنظيمات؛ لا أن تبقى مقصورة على منظمات معينة فقال: إننا لا نود أن يبقى أحد خارج إطار الوحدة ولا نحب أن يصرّ أحد على موقفه ويسبب الفرقة والاختلاف ولن يعوقنا إن شاء الله أيّ من هؤلاء، وسنمضي في طريقنا إلى أن نصل إلى الهدف إن شاء الله.

وأضاف: إننا نرحب بكل المنظمات للانضمام إلى الوحدة حتى المنظمات الصغيرة لكن الذي يهمنا أصلاً هو اتحاد المنظمات الكبرى المؤثرة والتي تستطيع أن تحسم الأمر بإذن الله.

ومرة أخرى يؤكد حكمتيار بقوله: إننا على استعداد لوحدة اندماجية وتكوين منظمة موحدة مع المنظمات التي نثق بها وهدفها تكوين حكومة



إسلامية في أفغانستان ولكن شرطنا هو اختيار أهل الحل والعقد من جميع المنظمات التي تسعى للوحدة الاندماجية ثم يختار أهل الحل والعقد أميراً ومجلساً للشورى.

دور الحكومة الباكستانية في الاتحاد:

يرى بعض المراقبين أن الجيش الباكستاني بعد إقالة حكومة بينظير بوتو قد مارس ضغوطاً على المجاهدين الأفغان لإقامة اتحاد وتنسيق بينهم، وأنه -أي الجيش- اشترط على من يريد الحصول على مساعدات عسكرية الجلوس على طاولة المفاوضات مع بقية القادة للاتحاد والتنسيق وإلاّ فلن يدعموا سوى منظمة واحدة.

ويؤكد المهندس حكمتيار أنه لم يمارس على الحزب الإسلامي أية ضغوط من أجل الاتحاد والتنسيق، إنما انبثقت هذه الخطوة من إيمان المجاهدين واعتقادهم بضرورة الاتحاد والتنسيق في هذه المرحلة وقال: إن أي ضغط على المجاهدين سيكون الهدف منه إفشال الوحدة وليس تحقيقها، ولكن قد تمارس ضغوط على بعض المنظمات حتى لا تسبب المشكلات وتضع العقبات والعراقيل في طريق الوحدة.

أما الشيخ يونس خالص فقد أشار بتحفظ إلى الضغوط التي تمارسها باكستان على المجاهدين فقال: إن إخواننا الباكستانيين ضغطوا علينا للقيام بالتنسيق مع القادة ولا نظن بهم إلاّ خيراً ولعلهم اجتهدوا وأخطأوا في اجتهادهم.

الهدف من الاتحاد
حسم القضية عسكرياً:

لقد ترددت أنباء حول إرسال الحزب الإسلامي حكمتيار (١٥) ألف مجاهد إلى كابل وقد توقع المراقبون أن يتم هجوم قريب على كابل قبل قدوم فصل الشتاء الذي تصعب فيه حركة المجاهدين بسبب تراكم الثلوج الكثيفة حول كابل.

وقد أكد حكمتيار أن قوات الحزب الإسلامي حول كابل تزيد على العدد المذكور بكثير، وقال: «إن فتح كابل لايحتاج إلى عدد كبير، ويكفي لتحريرها قوة مكونة من عدة آلاف ومزودة بالأسلحة والذخائر اللازمة إذا تم التنسيق بين المجاهدين.

وأضاف حكمتيار إن الأيام القليلة القادمة -وبعد أن يتم التوقيع على الاتفاق بين المجاهدين- سوف تشهد فتح كابل -بإذن الله- فقد وضعنا مخططاً لعملية الفتح ولن تستطيع حكومة نجيب المقاومة، وإن الهدف الأساسي من التنسق الذي يناقشه المجاهدون حالياً الإسراع في حسم القضية بالحل العسكري وليس عن طريق المفاوضات والحلول السياسية ■

وقفات

طلب مرفوض

كيف تسول نفس مدير إحدى المستشفيات الإسلامية في إحدى الدول العربية طلب أجور علاج مجموعة من المجاهدين الذين أصيبوا في معارك داخل أفغانستان، علماً بأن هذا المدير نفسه تعهد -أثناء زيارته بيشاور في وقت سابق- بعلاج المصابين مجاناً؟!.

هل نحن جزء منهم ؟

لماذا ينسى المسلمون أفغانستان وفلسطين بعد أزمة الخليج، ولماذا يقبضون أيديهم، ويشرعون بتحويل أرصدتهم إلى البنوك الغربية وكأنهم جزء من أعدائهم أو متواطئون معهم بتنفيذ مخططاتهم في القضاء على هذا الجهاد وكسر شأفة المسلمين؟

تقصير أم لا

لماذا يعيش المهاجرون في مخيماتهم خلال أشهر الصيف دون أن يجدوا ما يقيهم شدة الحرارة، ولا يجدون خلال أيام الشتاء حتى ثمن الحطب لاتقاء البرد؛ أليس هذا تقصيراً نحاسب عليه؟.

الأمل بالله

قال الراوي: لقد أثلج صدورنا جلوس أمراء المجاهدين على طاولة المفاوضات لحل المنازعات ورأب الصدع.. وحزنّا كثيراً عندما قاطع بعضهم تلك الاجتماعات لكن بريق أمل أعاد إلينا الفرحة عندما استمر المهندس حكمتيار والأستاذ رباني في الاجتماعات للتنسيق والتعاون لمواجهة الظروف الراهنة.

جرائم غامضة

قال الراوي بعد أن القى الصحيفة من يده: لم يكن يخلو يوم في بيشاور إلاّ ونسمع أو نقرأ عن حادث اختطاف أو اغتيال أو سطو أو تهديد.. والعجيب في الأمر أن لا يعرف من يكون وراء هذه الحوادث، وعادة ما تطوى سجلات التحقيق بعد أن يكتب عليها «تعذر الوصول إلى أية معلومات تدل على الجاني» وهذا ما يدعوني «الراوي» إلى الريبة والشك !!

العلماء وساحة الجهاد

قال الراوي: لقد طال ابتعاد علماء المسلمين عن ساحة الجهاد الأفغاني كثيرا، وأصبح من يزور باكستان منهم حذراً من زيارة بيشاور.. وتنهد الراوي ثم تابع: والمؤسف أن الذي يزور بيشاور -على قلتهم- يكون على عجل لا يسمح له وقته بالدخول إلى أفغانستان أو الاجتماع بالقادة والمجاهدين....!!

لا لليأس

.. رغم كل شيء.. فنحن نعتز بإصرار المجاهدين وقادتهم على المضي في درب الجهاد حتى لو انقطعت بهم كل السبل، ونفخر بقولهم: لقد عاهدنا الله على الجهاد ولن نتراجع؛ فإن عز السلاح فسنمضي كما بدأنا.. بالحجارة.. ونردد معهم:

إن عز المدفع لا تيأس وأحمل أحجار
فحجارة أرضك للباغي كلهيب النار

مجاهد أمين

وللجهاد بقية في أفغانستان

بقلم الأستاذ: محمد زمان مزمل

لا نقول إن ماحدث لأفغانستان وما تحمله شعبها الأبي في سبيل الله وفي سبيل الخلاص من الشيوعية الحاقدة لم يرَ التاريخ المعاصر نظيره وقلما يتكرر مثيله في المستقبل، لأن جعبة الزمن مليئة بالحوادث ولا نعرف بالضبط إلى أين ستصير عقباها.

ولكن الذي لا نشك فيه هو أن هذا الشعب دخل في معارك طاحنة مع نظام "تراقي" ثم الأنظمة الشيوعية التي أتت بعده، بل إنه دخل والدماء تتقاطر من جراحه في صراع مع أكبر قوة عسكرية على وجه الأرض، وكل ذلك لكي ينقذ نفسه من مظالم الشيوعية ويمهد الطريق على أرضه لإقامة حكم الله على عباده.

إن هذا الدافع المقدس كان العنصر الوحيد الذي زود هذه المعركة الطويلة بالروح والحماس فهو الذي كان وراء شمول هذا الجهاد ووراء استمراره لهذه السنوات، كما أن سقوط أكثر من مليون شهيد على أرض أفغانستان كان وراء هذا الأمل الغالي، وإن كل أولئك الذين قدموا دماءهم رخيصة في أفغانستان من الأفغان والعرب والباكستانيين يهدفون إلى أن تأخذ أفغانستان مكانتها الإسلامية وتمثل مركزها من الدعوة والجهاد لإنقاذ المضطهدين في بقاع الأرض.

فهناك مئات الأسر قدمت ما عندها من الأبناء شهداء في هذا الطريق وهناك مئات الأسر لم يبقَ فيها رجل يتولى أمرها، كما أن هناك آلافاً من الأسر لا تعرف شيئاً عما يحدث لأبنائها في سجون نظام كابل.

إن الشعب المسلم بكل أصوله وفروعه شارك في هذه المعركة الفاصلة وواصل الجهد لكي تصل أفغانستان إلى المنزل الموعود.

ولاشك أن مواجهة الشعب الأفغاني لقوات المعسكر الأحمر الملحد قد دفعت العالم -خاصة الشعوب الإسلامية- إلى أن يقف بجانب الضعيف الذي يرفض الذل والاستسلام وذلك بالكلمة والمال، فكان هناك الملايين من المسلمين تحترق قلوبهم على أفغانستان، كما أن بعضهم شاركوا في هذا الجهاد والبعض الآخر سقطوا على أرضها شهداء، ولم يمضِ على العالم الإسلامي مرحلة توحدت فيها القلوب على أمر مثلما يحدث تجاه الجهاد في أفغانستان والاهتمام بإقامة الحكم الإسلامي على أرضها.

إن الشعب الأفغاني والشعوب الإسلامية الأخرى قد قدموا مايفوق عن التصور من أجل الإسلام في أفغانستان ومن أجل استمرار الدعوة والجهاد من خلال تبني قضيتها.

فكم من معوق يعاني الغربة ليرى أفغانستان المسلمة، وكم من سجين يخفف آلامه بالغد المنتظر، وكم من مسلم ومسلمة لم يروا أفغانستان رؤية العين؛ ولكن عيونهم لا تنام من وطأة الاهتمام بمستقبلها وبمستقبل الإسلام فيها فيستمعون لأخبارها بلهفة وشوق.

هذا وإن الأمل كان في مرحلة طفولته، ولكن بعد أن ولى الجندي الروسي ظهره لأفغانستان، وبعد أن انسحبت قوات الجيش الأحمر منها، دخل هذا الأمل في طور جديد وصار شاباً فأصبح الذين تهمهم قضية الإسلام وقضية إعادة جمع الأمة يعدون الأيام لتحرير أفغانستان وسقوط الحكومة العميلة بل كانوا يتصورون أن الأمر لن يتجاوز بضعة أيام، بينما نرى اليوم ونحن على أبواب العام الثاني للانسحاب أن القضية بقيت كما كانت والجو لم يتغير.

لا شك أن العجلة في التكهن، والأمل المتدفق في قلوب المسلمين حول استقرار حكومة المجاهدين في أفغانستان، إضافة إلى عجز المجاهدين عن إزالة العقبة الأخيرة في طريق كابل؛ هذا الأمر ترك وقعاً سيئاً في عملية المحاسبة لحل قضية أفغانستان وربما تضعف آثاره خاصة وأن الدعاية العالمية تغذي جانبها السلبي، والخلافات الموجوده بين المجاهدين تؤكدها.

بيد أننا لانريد الإجابة فقط بل نريد أن نبحث أبعاد القضية لكي ننقل القناعات إلى الآخرين وخاصة إلى المهتمين بمستقبل الإسلام في أفغانستان حتى نخفف عليهم من



يجدر بنا
ألا نستسلم لليأس،
بل علينا أن نوطن أنفسنا
على أن للجهاد بقية
في أفغانستان

وطأة الحزن.

كان الناس بالأمس في يأس من انتصار المجاهدين على النظام الشيوعي والقوات الروسية ولكن المجاهدين الذين كانوا على خطوط الموت والتضحية كانوا على أمل، وأخيراً رأينا أن الأمل انتصر على اليأس فانهزم الجندي الشيوعي الذي دخل أفغانستان لإنهاء المشكلة وإثبات ذاته.

وإن هزيمة الجندي الروسي قلبت اليأس إلى الأمل في قلوب أولئك الذين يتحرقون لأفغانستان، ولكن الأمر بالنسبة للمجاهدين لم يتغير كثيراً حيث كانوا قبل ذلك في قمة انتصارهم على الروس، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: إن الحضور الروسي في أفغانستان كان العقبة الأولى في سبيل تشكيل النظام الإسلامي وفي سبيل أن ترسو أفغانستان في مرساها الطبيعي، ولكن ذلك لم يتم حتى الآن فلماذا؟ والجواب: إن الحضور العسكري الروسي كان إحدى العقبات التي كانت تحول دون وصول أفغانستان إلى منزلتها الموعودة، ولكن هناك عقبات أخرى ولابد من إزالتها حتى يتحقق الأمل.

ولسنا في مقام التشاؤم، بل إننا نريد أن ننطلق في بحثنا من منطلق الواقع فالعقبات التي تحول دون وصولنا إلى الهدف خطيرة ومنها:

- الخلافات المفروضة على المجاهدين.

- والخلاف الموجود بين جيراننا حول طبيعة احتلال أفغانستان ومكانتها المستقبلية.

- ومنها الوفاق الموجود بين واشنطن وموسكو حول القضاء على الجهاد والمجاهدين والحيلولة دون إقامة النظام الإسلامي.

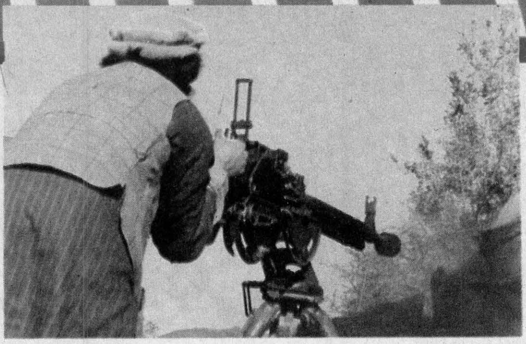
- ومنها عدم تمكن المجاهدين من استغلال وتطويع الجو لصالح قضيتهم، وعدم تمكنهم من تحريك العوامل في الأجواء المحلية والدولية لصالح القرار حول الوضع في أفغانستان.

وهنا يطرح السؤال: هل ستكون العقبات الباقية أكثر صعوبة؟ وعلى من تقع مسؤلية إزالتها؟

لاشك في أن العقبات الباقية ليست أقل صعوبة فإننا بالأمس كنا في مواجهة مع موسكو وربائبها، ولكن انسحاب موسكو أوقف واشنطن إلى جانب موسكو، كما أن الخلاف المفروض بالأمس القريب كان له دور أساسي في المنافسة حول ضرب العدو، ولكن اليوم كل جهة تحاول الحيلولة دون حصول الجهة الأخرى على وسام الفتح، والفتح ليس بقريب.

ومع ذلك يجدر بنا ألاّ نستسلم لليأس، بل علينا أن نوطّن أنفسنا على أن للجهاد بقية في أفغانستان ولابد قبل أن تحتل أفغانستان مكانتها أن نقوم بإزالة بقية العقبات مع الانتباه إلى أن الفرص تذهب والحوادث تأتي متسارعة، والذي يساعدنا في هذا هو العودة إلى فكرة العمل من أجل الإسلام والتركيز على مواصلة السير إلى الأمام نحو مكانة أفغانستان الصحيحة، فالطريق طويلة وشاقّة وأمامنا مؤامرات الدول العظمى والحصار الاقتصادي والتعتيم الإعلامي، وأهم من ذلك أمامنا مشكلة التغلب على الخلاف الذي مازال يؤثر على عقولنا، ويختبر مستوانا الحضاري، بل أمامنا هواجس النفس، حيث أن الذي يهم الكثيرين الآن ليس معرفة متى سيكون الفتح بل من سيكون الفاتح؟ وهي العقبة الكؤود -حالياً- في سبيل تحقيق أفغانستان الإسلامية ■

أشبال



ماذا تعرف عن الجهاد في أفغانستان؟

قبل (١٨) سنة كان يحكم أفغانستان ملك اسمه "ظاهر شاه"، وكان ملكاً كافراً ظالماً يحارب الإسلام والمسلمين، وكان موالياً للروس والأمريكان الذين كانوا يعملون على تدمير الإسلام ونهب خيرات المسلمين.

وقد حاول الملك ظاهر شاه أن ينشر الفساد في أفغانستان وأمر المرأة بأن تخرج مكشوفة الرأس وتلبس كما تلبس النساء الكافرات.

ولكن شعب أفغانستان مسلم عزيز، وقف في وجه الملك ظاهر شاه ورفض أن ينفذ أوامره، فأمر جيشه بأن يجبر الناس بالقوة على تنفيذ أوامره ففعلوا ذلك وقتلوا من المسلمين عدداً كبيراً ومرت الأيام وقام "داوود خان" بانقلاب على ابن عمه الملك ظاهر شاه، واستلم الحكم مكانه وصار رئيساً للبلاد، وكان مثل ابن عمه عدواً للإسلام وحاقداً على أهله.

وكانت علاقة داوود خان بالشيوعيين قوية لأنهم ساعدوه في الانقلاب ضد الملك ظاهر شاه، وعندما ازداد نفوذ الشيوعيين في أفغانستان وكانت روسيا تساعدهم كثيراً، قاموا بانقلاب ضد الرئيس داوود خان وقتلوه وقتلوا أفراد أسرته وكان ذلك قبل (١٢) سنة في ١٩٧٨/٤/٢٦م ومنذ ذلك الوقت أصبح نظام الحكم في أفغانستان شيوعياً كافراً.

وعندما دخلت القوات الروسية إلى أفغانستان لتساعد عملاءها الشيوعيين في محاربة المسلمين وتدمير أماكنهم، في هذا الوقت كان أبطال الإسلام من شعب أفغانستان قد تركوا بيوتهم وهجروا قراهم وأماكنهم وصعدوا إلى رؤوس الجبال وبدأوا يشنون الهجمات على قوات الاحتلال الروسي، دفاعاً عن دينهم ووطنهم وأعراضهم.

وخلال أكثر من عشر سنوات تمكن المجاهدون بفضل الله من إيقاع خسائر كبيرة جداً في القوات الروسية وأتباعها من الشيوعيين الأفغان، فقتلوا عشرات الآلاف من أفرادهم ودمروا الآلاف من دباباتهم وعرباتهم وطائراتهم، وقد استطاع المجاهدون بفضل الله أن يجبروا القوات الروسية الغازية على الانسحاب من أفغانستان والعودة إلى بلادهم خاسرين منهزمين. وإن شاء الله سيتمكن المجاهدون في القريب العاجل من القضاء على مَن بقي مِن الشيوعيين الأفغان، ويطهرون أفغانستان من شرهم وكفرهم.

إلى الأشبال

هل تقرأون؟

الحياة رحلة غير طويلة، قد يظن المجاهدون أنهم في آخر الرحلة، ينتظرون النصر أو الشهادة، ولكنهم إن تلفتوا وراءهم، سيجدون جيلاً قادماً من الأبناء والأحفاد، إنه جيل أشبال الجهاد، إنه جيلكم أنتم يا شبابنا الأعزاء، أعدّوا أنفسكم لحمل الراية لو سقطت من أيدي آبائكم، وعيشوا مع كتاب الله لتتعلموا كيف تنتصرون إذا لم يُكتب النصر لآبائكم، وتعالوا معنا نتعلم كيف يكون الجهاد في سبيل الله، ومن أين يبدأ الشبل المجاهد حتى يكون في المستقبل الرجل المجاهد، وسوف ترون -إن شاء الله- أمثلة طيّبة من المجاهدين في الحاضر والماضي، وهذه الصفحات القليلة إنما هي بداية الصلة بيننا وبينكم، فإذا وجدنا منكم اهتماماً ومتابعة دفعتمونا إلى المزيد.

فهل تقرأون؟

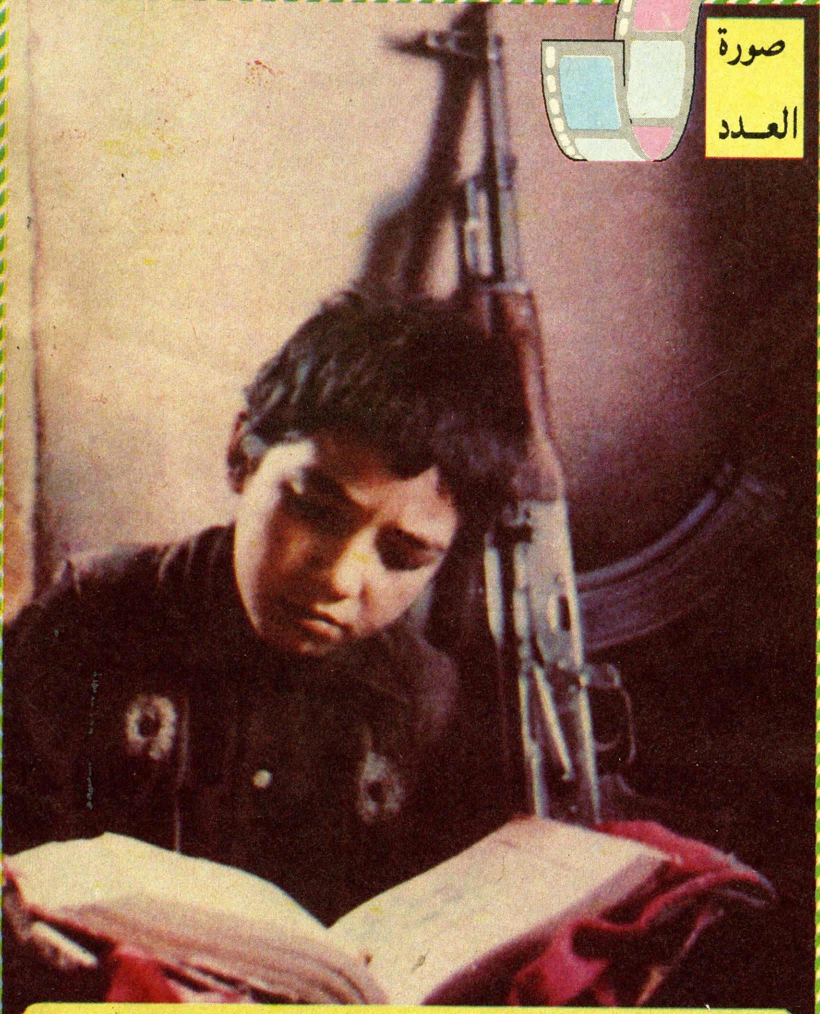
هــذه أمتي



من شبل مجاهد إلى رجل قائد

حين كنت شبلاً مثلكم، أحببت اسم أسامة وذلك لحبي للصحابي القائد الشاب أسامة بن زيد -رضي الله عنه-. أما أبوه زيد فقد كان حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائداً بطلاً، وأمه (أم أيمن) كانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم، حضرت غزوة أحد وغزوة حنين، وأما الابن أسامة فقد كان شبلاً شجاعاً أحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصى به ليكون شبلاً صالحاً وقائداً بارعاً. لقد جاء أسامة للمشاركة في غزوة أحد فلم يأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم لصغر سنه، ثم أذن له في غزوة الخندق، وشارك في فتح مكة وغزوة مؤتة ثم اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون قائداً لجيش يقاتل الروم، واستمر أسامة في جهاده إلى أن جاءه الأجل في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه. هل رأيتم كيف يغدو الشبل مجاهداً، وهل لاحظتم أن الصغير لايبقى صغيراً فيصبح الشبل قائداً. وهذه أمتي أمة الإسلام، التي تصنع من الأشبال قادة.

صورة العدد



شبل أفغاني يتعلم الجهاد من القرآن ويحتفظ بسلاح أبيه ليوم اللقاء

افغانستان في كلمات

تقع أفغانستان في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا، وقد دخلها الإسلام في عهد الخليفة عثمان رضى الله عنه. مساحتها (٦٥٠) ألف كيلو متر مربع تنقسم إلى ٢٩ محافظة، عاصمتها "كابل" وأشهر مدنها "هيرات" و"قندهار" و"مزار شريف"، وكان عدد سكانها حوالي (١٧) مليون نسمة في عام ١٩٨٨م من بينهم حوالي خمسة ملايين مهاجر.

وأفغانستان بلد زراعية طبيعتها جميلة، تكثر فيها مناجم المعادن المختلفة، وآبار الغاز الطبيعي.



بحيرة صغيرة في ولاية بدخشان

A small lake in Badakhshan

أشبال



كيف تكون شبلاً مجاهداً ؟

جاهد الشيطان أولاً

اسم (الشبل) اسم حبيب إليكم، لأنه يعبر عن الشجاعة والقوة، واسم (المجاهد) اسم محبب إلى نفوس الكبار والصغار، لأنه يعبّر عن أعلى صور التضحية والكرامة. ولكن ما الفائدة من الفرح بأسماء أو صفات عظيمة؟، إذا لم نكن نحن عظماء حقاً. فتعال نفكر كيف نكون أشبالاً مجاهدين قولاً وعملاً.

إن أكبر عدو نجاهده هو الوسواس الخناس من الجنة والناس، الذي يرغبنا فيما لا ينفع حتى يضيع وقتنا، ويدعونا إلى مفاسد الأخلاق، ويبعدنا عن الطاعة ويزين لنا المعصية.. فإذا كنت تريد أن تكون شبلاً مجاهداً فخالف وساوس الشياطين وافعل مايرضي الله.

نشيد "إن سألتم عن إلهي"

إن سألتم عن إلهي — فهو رحمن رحيم
أنزل الشرع حنيفاً — رحمة للعالمين
إن سألتم عن نبيي — فهو إنسان عظيم
علم الناس علوماً — جمعت دنيا ودين
إن سألتم عن كتابي — فهو قرآن كريم
ضم دستور حياة — وحوى النور المبين
إن سألتم عن عدوي — فهو شيطان رجيم
خائن يدعو لكفر — ويعين المعتدين
ديننا ياناس نور — وطريق مستقيم
فاخلعوا الكفر وعيشوا — في الحياة آمنين



في ٢٥ ربيع الث ٥٨٣هـ حاصر صلاح الدين الأيوبي الصليبيين في حطين بفلسطين، ولم يكن امام الصليبيين إلاّ طريق واحد ليخرجوا منه، فأحرق بعض المسلمين الحشائش اليابسة ليضيقوا عليهم الطريق، واشتد القتال بين الطرفين حتى سقطت خيمة قائد الصليبيين وهزموا في المعركة، فسجد صلاح الدين شكراً لله وأسر من بقي من القادة والجنود وعلى رأسهم "أرناط" أمير الكرك وملك القدس.

في ٧ ربيع الثاني ٦٦٣هـ توفي هولاكو زعيم التتار الذي غزا العالم الإسلامي ودمر كثيرا من المدن في أفغانستان وخراسان، واحتل بغداد وأحرقها وألقى كتبها في نهر دجلة، وقتل أعدادا كبيرة من المسلمين، إلى أن جاء سيف الدين قطز الذي هزم التتار في معركة عين جالوت، وقد أسلم فيما بعد أناس كثيرون من المغول بعد أن اختلطوا بالمسلمين وتعرفوا من خلالهم على تعاليم الإسلام السمحة.

استراحة الأشبال

هل تريد أن يصبح خطك جميلاً؟

الآية التي أمامك مكتوبة بخط النسخ، حاول أن تقلدها بأن تعيد الكتابة بقلمك على الآية المكتوبة بلون فاتح، ثم حاول أن تنقلها إلى دفترك عدة مرات حتى تنجح في كتابتها مثل الأصل تماماً.

قال تعالى: «إنما المؤمنون إخوة»

من هو؟

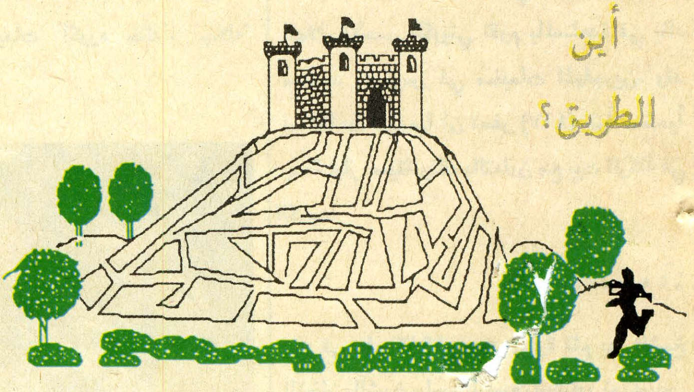
١) أول مؤذن في الإسلام؟ ٢) أول سفير في الإسلام؟

٣) أول من وضع التاريخ الهجري؟

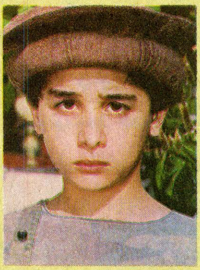
٤) أول مولود في الإسلام في المدينة المنورة؟

١) بلال بن رباح. ٢) مصعب بن عمير. ٣) عمر بن الخطاب. ٤) عبد الله بن الزبير.

أين الطريق؟



أمامك أحد المجاهدين الأبطال يحمل سلاحه ويركض بقوة وشجاعة متستراً بين الأشجار، وهو يريد أن يصعد الجبل ليقوم بالهجوم على قلعة العدو الموجودة فوق قمة الجبل، وقد زرع العدو ألغاماً كثيرة في الجبل حتى لا يستطيع أحد أن يصعد إليه، ولكن يوجد طريق واحد مفتوح فهل تستطيع أن تدل هذا المجاهد على الطريق ليصل إلى بوابة القلعة؟



الشبل راكان

كان لقاؤنا في هذا العدد مع الشبل المجاهد أبي الليث (راكان خالد إسماعيل أكبر) من السعودية.

و"راكان" يدرس في الأول الإعدادي، وقد جاء في العطلة الصيفية إلى أرض الجهاد، وسألناه بعض الأسئلة فأجاب عليها بشجاعة وجرأة.

س: لماذا جئت إلى ساحة الجهاد؟

ج: لأن الجهاد أفضل الأعمال، وأريد أن أتدرب ثم أجاهد حتى أستشهد، وإذا لم أستشهد هذه السنة فسآتي بإذن الله في العام القادم وأجاهد حتى أستشهد.

س: لماذا أنت حريص على الشهادة؟

ج: لأنها تدخل الجنة فوراً.

س: هل يفكر زملاؤك في المدرسة في الجهاد مثلك؟

ج: البعض يفكر، والأغلبية يريدون أن يجلسوا ليتفرجوا على التليفزيون وينشغلوا عن ذكر الله.

س: كم تحفظ من القرآن؟

ج: أحفظ جزئين، وعندما أرجع سأكمل الحفظ بإذن الله.

س: ماذا تتمنى أن تكون؟

ج: طبيباً أو مهندساً أو ضابطاً مجاهداً.

س: من قدوتك من الشهداء؟

ج: الشهيد عبدالله عزام رحمه الله.

س: بماذا تنصح زملاءك؟

ج: أن يتركوا اللهو ويتفرغوا لعبادة الله.

انعكاسات أزمة الخليج على أفغانستان

مؤسسات الإغاثة الكويتية إلى أين؟

جمال إسماعيل

كان للأحداث المؤلمة في الكويت تأثيرها على كثير من الأمور في الخليج والعالم العربي والإسلامي، وقد شهد العمل الإسلامي الإغاثي -المنطلق من الكويت- تأثراً ملحوظاً بهذه الأحداث؛ إذ بعد أن كانت الأمور مستقرة في الكويت، والوفود تذهب من الكويت وتجوب العالم الإسلامي تتحسس مشكلاته وتحاول تقديم يد العون والمساعدة للمحتاجين في أفغانستان ولبنان وفلسطين وغربي إفريقيا وغيرها من البقاع، مشاركة المسلمين همومهم وآلامهم، بعد هذا كله جاءت الأحداث الأخيرة في الكويت لتغلق هذا الباب الذي انفتح للمسلمين.

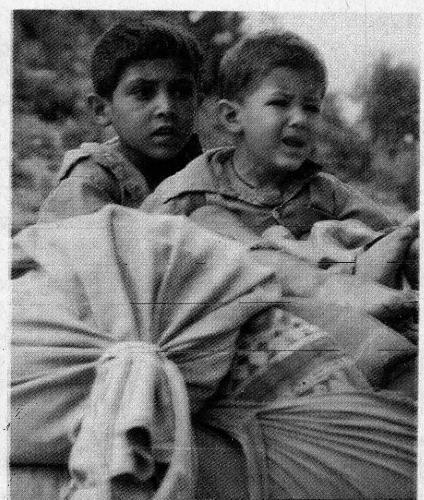
وسائل الإعلام الأجنبية ذكرت أن هيئات الإغاثة الإسلامية الكويتية العاملة في وسط المهاجرين الأفغان ستغلق أبوابها وتقفل مشاريعها بسبب جفاف وانتهاء مصادر تمويلها التي كانت تعتمد على الساحة الكويتية، ونحاول في هذا الاستطلاع الاقتراب منها ونقل الصورة الحقيقية عن عملها قبل وبعد الأزمة خلال الشهرين الماضيين.

رواد في الخير:

مع بدء الغزو الشيوعي السوفياتي لأفغانستان سارع بعض المحسنين من المواطنين والمقيمين في الكويت لتقديم يد العون والمساعدة لإخوانهم المهاجرين والمجاهدين الأفغان، وفي عام ١٩٨٣م تم افتتاح فرع لجمعية الهلال الأحمر الكويتي، التي ركزت على العمل الطبي إلى جانب تقديمها بعض الخدمات الإغاثية الأخرى بشكل فرعي، وفي نهاية العام ذاته أنشئت لجنة الدعوة الإسلامية لمساعدة المجاهدين والمهاجرين الأفغان، وتتبع جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية، وقد ركزت هذه اللجنة عملها في مجالين رئيسيين: هما العمل الطبي والعمل التربوي والتعليمي، إلى جانب تقديمها بعض الخدمات الأخرى حسب الإمكانيات المتاحة لها، وكانت ثالثة هذه اللجان هي جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويتية التي كان لأفرادها نشاط سابق هنا إلا أن افتتاح مكتب رسمي لها تمّ في عام ١٩٨٩م.

تلمّس الاحتياجات:

جاء افتتاح فرع لجمعية الهلال الأحمر الكويتي عام ١٩٨٣م نتيجة وجود نقص شديد في المجال الطبي، خاصة الجراحة وكان باكورة أعمالها بناء المستشفى الجراحي والذي تمّ افتتاحه عام ١٩٨٦م ويضم مائة وخمسين سريراً يمكن أن تصل إلى مائتي سرير وفيه أقسام لجراحة العظام، والأعصاب والتجميل والعيون والأسنان إضافة لقسم العلاج الطبيعي، عدا العيادة الخارجية التي تستقبل يومياً مايقرب من مائة وخمسين مريضاً. كما أنشأت الجمعية عدة عيادات موجودة في مخيمات "أكوره ختك"، "جلاله"



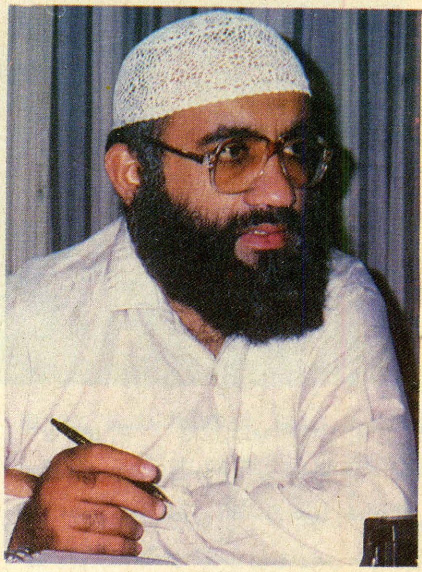
و"جنكلي" للمهاجرين، ومركزين للإسعاف على الحدود الأفغانية، وكذلك فإن الجمعية تقدم مساعدات مادية لثمانية مستشفيات تخدم المجاهدين والمهاجرين الأفغان في باكستان، بالإضافة إلى تقديم منح دراسية لاثنين وأربعين طالباً أفغانياً يدرسون الطب في الجامعات الباكستانية.

إضافة لهذا العمل الطبي الهائل فإن جمعية الهلال الأحمر الكويتي تقوم بالمساعدة في بناء مساجد ومدارس في مخيمات المهاجرين، وقد استطاعت الجمعية أن تحفر (٤١٧) بئراً سطحياً وستة آبار عميقة وذلك بالتعاون مع بيت الزكاة في الكويت.

لجنة الدعوة:

في عام ١٩٨٣م وبعد زيارة قام بها الشيخ القطان والشيخ جاسم الياسين لبيشاور تم تأسيس لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية.

وفي مقابلة مع "الجهاد" ذكر الأستاذ زاهد الشيخ المدير الاقليمي للجنة الدعوة في بيشاور أنهم قاموا بعمل مسح ودراسة عن الاحتياجات الماسة للمجاهدين والمهاجرين، ورأوا أن العمل



الأستاذ زاهد الشيخ

مدير لجنة الدعوة الإسلامية ببيشاور



الدكتور عبد الحي سليمان

رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي ببيشاور

الطبي والعمل التربوي التعليمي هما أهم مجالين يمكن أن تقدم اللجنة خدماتها من خلالهما، لذلك أقامت اللجنة عدة مستشفيات أهمها الفوزان في بيشاور ويتسع لمائة وعشرة أسرة، ومستشفى "صدا" الجراحي ويتسع لستين سريراً ومستشفى "أعظم ورسك" ويتسع لخمسة عشر سريراً ومستشفى الغزالي داخل أفغانستان ويتسع لثلاثين سريراً إضافة إلى مستشفى النساء والأطفال في بيشاور، هذا عدا عدد من نقاط الإسعاف في داخل أفغانستان وعلى الحدود، وخمسين مسعفاً يجوبون الجبهات القريبة لإسعاف الجرحى.

وفي المجال التربوي ذكر الأستاذ زاهد الشيخ أن اللجنة رأت حاجة الساحة للمربين والدعاة بعد أن استشهد كثير منهم أثناء المعارك لذلك فتحت اللجنة معهد المعلمين الشرعي العالي الذي يدرس فيه الطلاب سنتين ونصف بعد الثانوية، وقد تخرج منه حتى الآن (١٨٤) طالباً، وفيه الآن مائتان وخمسون طالباً آخر.

هذا عدا بعض الأعمال الإغاثية الأخرى التي تصل، وتوزيع لحوم الأضاحي وكفالة بعض الدعاة وإقامة مراكز لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم في المخيمات، وكذلك فإن اللجنة تقوم بتنفيذ بعض المشاريع والبرامج بتمويل بيت الزكاة الكويتي ووزارة الأوقاف الكويتية، وقد ذكر الأستاذ زاهد الشيخ أن تمويل اللجنة قائم على جمع التبرعات من المحسنين في الكويت بشكل رئيسي إضافة لبعض التبرعات التي وصلت للجنة من دول الخليج الأخرى.

أما جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويتية فهي لازالت حديثة العهد بالعمل الإغاثي في بيشاور إذ لم يمضِ على عملها سوى عام واحد فقط، ولكن مشاريعها وبرامجها خلال هذه الفترة القصيرة تستحق التقدير، وقد ذكر لنا الأخ الدكتور يسري حماد مدير مكتب بيشاور أن الجمعية قد بدأت بعمل مستشفى كبير في مدينة "أسعد أباد" مركز ولاية كونر المحررة، وقد شارف على الانتهاء، ومركز صحي آخر في منطقة "تحا كونر"، وأقامت الجمعية كذلك مراكز صحية في مخيم شمشتو وغيره.

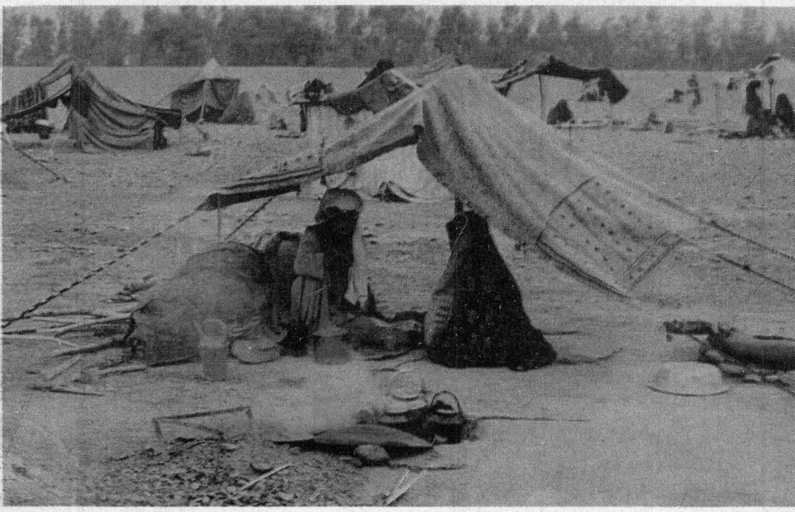
هذا إلى جانب إقامتها لمراكز تحفيظ القرآن الكريم وحفر الآبار في المخيمات وتقديم بعض المساعدات العينية والنقدية التي تصل للجنة من المتبرعين، والمحسنين في الكويت الذين يشكلون المصدر الرئيسي لتمويلها إضافة لبعض التبرعات من محسنين آخرين في دول الخليج، ولا تتلقى الجمعية دعماً حكومياً.

هذا باختصار ما تقوم به الهيئات الإغاثية الكويتية، وقد تبين أن مصادر تمويلها كانت بشكل أساسي تعتمد على تبرعات المحسنين في الكويت، مما جعل أحداث الكويت تؤثر على برامجها وأعمالها، وقد كانت الأيام الأولى للأحداث صدمة ليس للعاملين في هذه الهيئات فحسب بل لكل العاملين والمراقبين، لذلك حاولت هذه الهيئات ضغط نفقاتها ومصروفاتها، بل إن الهلال الأحمر الكويتي كما قال الدكتور عبدالحي سليمان رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي في لقاء بالجهاد أنه فكر في أن يستمر بالعمل بالأموال الموجودة لديه فقط ثم يعلن إغلاق مكاتبه ومستشفاه وبرامجه الإغاثية.

وأما لجنة الدعوة فقد كانت قد عملت تقييمها السنوي لأعمالها ومشاريعها قبل تفاقم أحداث الكويت بحوالي أسبوعين، وأعادت النظر في بعضها الذي مما لم تثبت فعاليته أو أنه يفتقد إلى الكفاءة التي تديره، وكانت الأحداث فرصة مناسبة للتخلي عن هذه المشاريع وضغط النفقات والعمل بالمبالغ المتوفرة لدى اللجنة في باكستان وخارج الكويت، إذ أنها كانت تملك رصيداً لمدة خمسة أشهر تقريباً، وبالنسبة لجمعية إحياء التراث فقد كان رصيدها لايتعدى ستة أشهر مع وقف خطط التوسع في المشاريع والكوادر.

هذا الضغط في النفقات واحتمال إغلاق المؤسسات دعا د.عبدالحي للتخلي عن قسم من موظفي الهلال الأحمر الكويتي، بل تعدى الأمر إلى أن وصل إلى إغلاق بعض أقسام مستشفى الهلال الأحمر الكويتي؛ حيث أغلقت العيادة الخارجية وسرح عدد من الموظفين، وقلصت طاقة المستشفى من مائة وخمسين سريراً إلى مائة سرير وقد توقف الهلال الأحمر عن تقديم مساعدات للأيتام الذين يكفلهم.

كذلك قامت لجنة الدعوة بضغط العمل ومحاولة إيجاد طاقات أفغانية بدلاً للطاقات العربية غير الأساسية، أما بالنسبة لجمعية إحياء التراث فكان توسعها في الكادر يتم حسب حاجتها وحاجة مشاريعها وبشكل محدود جداً، لذلك لم يتأثر موظفوها أو العاملون بها مباشرة وإن كانت الجمعية قد جمدت العمل في بعض المشاريع.



الشعور بالجسد الواحد:

من بركات الجهاد الأفغاني بعد إحياء فريضة الجهاد في الأمة أنه استثار مكامن الخير في النفس المسلمة؛ هذا ما قاله د.عبدالحي في معرض كلامه لنا عن مشاعر إخوانه في بداية الأزمة وأضاف قائلاً "إن مجلس التنسيق الإسلامي دعا لجلسة عاجلة وناقش وضع الهيئات الإغاثية الكويتية وقرر المجلس الطلب من كافة الهيئات الإسلامية رصد مبلغ (١٠٪) من دخلها دعماً لهذه الهيئات، وقد اتصلت بنا بعض الهيئات الإسلامية هنا في بيشاور تسأل عن احتياجاتنا المستعجلة وإن كان بالإمكان تلبية طلباتنا والمساعدة في تجاوز الأزمة. وأضاف الأستاذ زاهد الشيخ مؤكداً هذا الشعور بقوله: "إن هذا الشعور قد أثلج صدورنا، ومع علمنا بأن كل الهيئات الإسلامية هنا ستتأثر بأحداث الكويت والخليج إلاّ أنها كانت بادرة طيبة وإن كنا حتى الآن لم نصل إلى درجة أخذ الأموال من الهيئات الشقيقة في بيشاور"، وقد عقب الأخ د. يسري حماد على هذا الموقف بقوله: "ومع هذا فإن ميزانية المؤسسات الإسلامية هنا لا تسمح لها بتبني مشاريع أية هيئة أخرى، أو تقديم عون مادي كبير لها لأن مشاريع كل هيئة تكون ضمن ميزانيتها وتستهلكها تماماً، إضافة إلى أن قرار مجلس التنسيق أدبي وليس إلزامي.

وعن البحث عن مصادر تمويل خارج الكويت لهيئات الإغاثة الكويتية ذكر لنا الأستاذ زاهد الشيخ أن البنك الإسلامي للتنمية في جدة قد دعا جميع هيئات الإغاثة الكويتية لاجتماع طارىء والالتقاء مع مسئولين في الحكومة ولجان الإغاثة والمحسنين في السعودية لترتيب تمويل هذه الهيئات، وقال: "قد توصلنا إلى إنشاء صندوق لتمويل مشاريع هيئات الإغاثة الكويتية وهم الآن في مرحلة جمع التبرعات، ولم يصلنا حتى الآن أي شيء وإن كانت لجنة الإغاثة الإسلامية في دبي قد أرسلت لنا مساعدات طيبة وتبنت بعض مشاريعنا ووصلنا بعض التبرعات من قطر إلاّ أن كل هذا لم يغطِّ حتى الآن ماكانت تغطيه المساحة الكويتية.

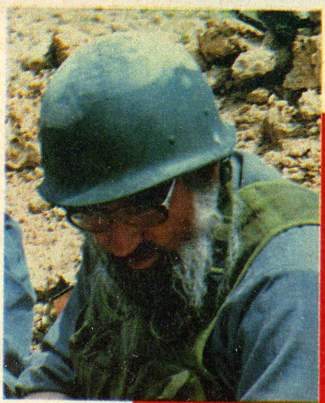
وأضاف الأخ زاهد أن اللجنة كانت قد أودعت بعض أموالها خارج الكويت قبل الأحداث إلاّ أن هذا المبلغ يعد مبلغاً ضئيلاً بالمقارنة مع إيداعاتنا في الكويت، وأما جمعية الهلال الأحمر فقد كان مسؤولوها وقت الأزمة خارج الكويت، وقد تمكن فرع الجمعية في بيشاور من الاتصال بهم حسبما ذكر د.عبدالحي وقال: "هم يحاولون الآن إيجاد مصادر تمويل خارج المساحة الكويتية، وطلبوا منا عدم التخلي عن أي مشروع من مشاريعنا، وقد قمنا بحمد الله بإعادة الموظفين المسرَّحين، وإعادة فتح العيادة الخارجية للمستشفى الذي يعمل الآن بكل طاقته، وإن شاء الله لن نترك الساحة إلاّ بعد أن يعود كل المهاجرين بالعز والنصر لأفغانستان".

أما جمعية إحياء التراث فقد كان الوضع بالنسبة لها أكثر سوءاً من شقيقتيها لجنة الدعوة والهلال الأحمر، فقد قدر الله أن يكون مسؤولو الجمعية كلهم في الكويت وقت الأزمة ولم يتمكنوا من الخروج للبحث عن مصادر تمويل بديلة حتى الآن. إضافة إلى هذا فإن بعض الشيكات وصلت إلى الجمعية من الكويت وكانت قد أرسلت قبل الأحداث فرفضت البنوك الباكستانية صرفها وجمدّتها كما أبلغنا د. يسري حماد رئيس الجمعية، إلاّ أنه أضاف قائلاً: "إننا سنعمل ضمن إمكانياتنا المتوفرة لدينا ونسعى في الوقت نفسه لإيجاد المصادر البديلة عن الساحة الكويتية حتى يستمر هذا العمل الذي جاء لخدمة إخواننا الأفغان".

وحين سألنا عن إمكانية استثمار هيئات الإغاثة للأموال التي بحوزتها حتى توفر مصدراً ثابتاً -تقريباً- لتمويل مشاريعها أجاب الأستاذ زاهد الشيخ رئيس لجنة الدعوة: بقوله "إن الأموال التي تأتي لهيئات الإغاثة تأتي لقضية طارئة ذات احتياجات يومية، والمبالغ التي تصلنا تكاد فقط تسد مصاريف المشاريع القائمين عليها إضافة إلى أن عملية الاستثمار تتطلب وجود رأس مال كبير نسبياً والانتظار فترة من الزمن لبدء تلقي أرباح مثل هذا الاستثمار وهو مالا تستطيعه أية مؤسسة إغاثية إسلامية هنا".

الأمم المتحدة ترفض المساهمة في دعم مشاريع المؤسسات الإغاثية الكويتية:

وعن إمكانية أخذ مساعدات من الأمم المتحدة والمخصصة لدعم هيئات الإغاثة في بيشاور ذكر الأستاذ زاهد الشيخ قوله: لقد قمنا بتقديم طلب رسمي للأمم المتحدة لتنفيذ بعض المشاريع داخل أفغانستان، والتي ثبت فشل المؤسسات الغربية بالقيام بها منذ (٣) سنوات، وكان ردهم على طلبنا أنهم لا يتعاملون إلاّ مع المؤسسات الغربية وعن طريقها فقط، وفي الفترة الأخيرة زار مسؤولو الأمم المتحدة الهلال الكويتي بعد أن حمَّلهم د.عبدالحي المسؤولية لكن لم تحصل استجابة حتى الآن ويحتجون بأن ميزانتهم انخفضت بعد أن توجه معظم المال الغربي لأوروبا الشرقية بدلاً من أفغانستان، ونحن في لجنة الدعوة لا نعلق عليهم آمالاً ولا نعول عليهم في شيء، وأملنا بالله ثم بإخواننا المسلمين كبير، وهم لن يتخلوا عن إخوانهم الأفغان في هذا الوقت العصيب" ■



كلمات ودماء

من فكر الشهيد
الشيخ عبد الله عزام

> لابد لأبناء الحركة الإسلامية العالمية أن يقفوا طويلا أمام هذا المعين الثرّ الذي فجرته الدماء، والأحداث فوق أرض أفغانستان فينهلوا منه، لأن الدعوة الإسلامية في أفغانستان أعطت المصطلحات الحركية أعماقا وأبعادا.
>
> الشهيد عبد الله عزام

الثبات في الجهاد

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن خلال نظرتي لهذا الدين وممارستي لشعائره وعباداته وجدت أن أشق عبادة على النفوس هي الجهاد، ولذا كان قمة سنام الإسلام، ولم يكن مصادفة عابرة هذا الثواب الجزيل الذي رتبه الله للمجاهدين، ففي الصحيحين بيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله، ولذا فقد انعقد الإجماع كذلك على أنه لا يعدل أجر الجهاد شيء، والرباط أفضل من جوار الكعبة.

ووجدت أن أصعب شيء في الجهاد هو المرابطة، والمرابطة لانتظار المعركة أصعب من المعركة ذاتها.. إذ كلما طالت المدة في المرابطة، كلما بدأ الملل يتسرب إلى النفوس المتوقدة، ويبدأ الحماس يخبو يوماً بعد يوم إن لم تجد النفوس من العبادات والزاد الروحي ما يحفظ عليها حماسها حيث يعود الشيطان ليسول لها الرجوع إلى الدنيا التي تركتها، ولكنه لايدخل لها إلاّ من مدخل المصلحة والموازنة بين المصالح والمقارنة بين الإيجابيات والسلبيات، ولا يدخل لها مباشرة من باب ترك الجهاد.

وتزداد الحيرة مع حواجز اللغة وشظف الحياة ووحشة السبيل وعلو التضحيات مع طول الطريق دون جني ثمار عاجلة.

إن النفوس الكبيرة والقلوب الحانية والصدور الواسعة التي تسبق في أرض الجهاد هي التي تشكل صمام الأمان بالنسبة للذين يتفلتون.

وإذا غاب الهدف الكبير الذي جاء من أجله المجاهد وضاعت معالم الطريق الذي يسير عليه فمن الصعب عليه البقاء أو الاستمرار.

إن الصبر على مرارة الطريق لابد أن يرافقها تذوق حلاوة عبادة الجهاد، ولا تتم الحلاوة إلاّ بأن يدرك المجاهد هدفه ويضع نصب عينيه غايته، فلا بد أن يستقر في أعماقه:

١- أن الجهاد رحلة العمر، فلا ينتهي مادامت العروق تنبض بالدماء، فهو ليس لتحرير أفغانستان وغيرها فحسب بل هو فريضة دائمة وعبادة لازمة لعنق المسلم مادام يدب فوق الأرض وقادراً على حمل السلاح.

وإن جهاد المسلم ليس من أجل قطعة أرض وليست معركته معركة قوم، إنما مداها الأرض كلها ومدارها الزمان كله وهدفها إنقاذ جنس الإنسان.

٢- أن الغرض الأسمى للجهاد هو الثواب والصفقه بين العبد وربه تمت على هذا «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون».

٣- مقارنة الدنيا بحطامها ومتاعها بالآخرة ونعيمها حتى تبقى الدنيا زهيدة صغيرة في عين المجاهد.

وعندما ينظر المؤمن إلى حقارة الدنيا تهون عليه النفس وترخص في عينه التضحيات وعندها يصبح العذاب عذباً، ومرارة الحرمان والمآسي حلاوة، ووحشة الطريق أنساً، وينسى الإنسان آلامه بل ينسى الأمة بأسرها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عليكم بالجهاد في سبيل الله فإنه باب من أبواب الجنة يذهب الله به الهم والغم) صحيح الجامع الصغير ■

مذكرات "ثريا بهاء":

زوجة شقيق الرئيس نجيب تكشف عن فضائح الحزب الشيوعي في أفغانستان

ترجمة: فضل الهادي وزين

(الحلقة الأولى)

"ثريا بهاء" زوجة صديق الله راهي شقيق العميل نجيب الله رئيس نظام كابل، إمرأة أفغانية مثقفة دخلت الحزب الشيوعي الأفغاني في وقت مبكر وتعرفت عن كثب على حقائق كثيرة داخل الحزب كانت مجهولة للآخرين، فهي بحكم علاقاتها القديمة مع الدكتورة أناهيتا راتب زاد وببرك كارمل ومير أكبر خيبر وغيرهم من قيادات ومؤسسي الحزب الشيوعي الأفغاني اكتشفت الوجوه الحقيقية لهؤلاء، كما أنها بسبب كونها زوجة لشقيق نجيب الله فقد عاشت مع نجيب داخل عائلة واحدة وتعرفت على خفايا وأسرار كثيرة عن شخصية نجيب بجوانبها المختلفة.

هذه المذكرات نشرت لأول مرة باللغة الفارسية في جريدة أفغانية في أمريكا ثم نشرتها مجلة "أميد" الأفغانية في بيشاور وهي مليئة بالمعلومات الهامة والمثيرة عن فضائح الحزب الشيوعي الأفغاني وقادته. كما أنها وثيقة تاريخية تكشف حقيقة الشيوعية ودعاتها. وقد رأت "الجهاد" نشر الترجمة العربية لاعترافات ثريا بهاء مع مراعاة الأمانة العلمية في الترجمة،والجدير بالذكر أن ثريا حاولت من خلال اعترافاتها أن تبرز في صورة الضحية، وهي بالرغم من أنها استطاعت الفرار مع زوجها من جحيم الشيوعية في كابل إلى أمريكا -وقد تكون بالفعل كفرت بالشيوعية عقيدة وسلوكاً- إلاّ أننا لا نعتبر عملها هذا توبة وتطهيراً لها، فهي لاتزال واحدة من اللائي ساهمن بدور كبير في تشويه ومسخ ملامح وقيم المجتمع الإسلامي في أفغانستان.

بداية الاتصال بالشيوعية:

اسمي ثريا بهاء والدي اسمه سعد الدين أكمل دراساته الجامعية في بريطانيا وحصل على الليسانس في الآداب، كان لوالدي صداقة حميمة مع محمود طرزي صهر الملك أمان الله خان، وعند سقوط عرش أمان الله اعتقل والدي ومكث سنوات عديدة في سجون ابن السقاء والملك نادرخان والأمير محمد هاشم خان رئيس الوزراء.

كبرت أنا وإخوتي في ظل الفقر والظروف السياسية الصعبة، وكنا نحب قراءة الكتب والصحف وخاصة المواضيع الأدبية، أسرتنا كانت متأثرة جداً بالأدب الرومانسي الأوروبي أنا شخصياً كنت أقرأ كل ما يقع في يدي من كتب، وأشترك في الحفلات التي تقام في المدرسة وبدأت أكتب قصصاً قصيرة نشرت بعضها في جريدة "بيام إمروز"، ومن خلال قراءتي تأثرت بشخصيات نسائية مثل جميلة الجزائرية وليلى خالد وشارلوت وجان دارك الفرنسية.

طرد شقيقي وشقيقتي من المدرسة بسبب كونهما من أبناء سجين سياسي وشقيقي الآخر تمكن من مواصلة دراساته الجامعية بعد أن ادعى أنه ابن للجيران.

كنت دائماً أفكر في الوضع المؤلم الذي يعيش فيه الشعب من ظلم وفقر، وقهر، وكنت أفكر بوالدي وقد كتبت قصة قصيرة بعنوان "في عمق التراجيديا" وقد كانت هذه القصة نقطة بدء مشاكل ومتاعب أخرى لازلت أعاني منها حتى الآن.

وصلت القصة عن طريق حميدة - زميلتي في المدرسة - إلى أيدي ببرك كارمل والدكتورة أناهيتا راتب زاد وبارق شفيعي وسليمان لائق وهؤلاء بعدما قرأوا القصة أصبحوا يبحثون عن صيد سمين، وأرسلوا الدكتور سميع يار أحد رفاق حزبهم المثقفين إلى بيتنا، وكان صديقاً وزميلاً لشقيقي في مدرسة حبيبية، هذا الرجل اختلف مع قادة الحزب فيما بعد وجاء إلى أمريكا وهو الآن من كبار الأثرياء، قال لي سميع يار: إنني قرأت لك قصصاً أخرى ولكن قصة "في عمق التراجيديا" قصة واقعية تعكس حقائق مؤلمة في مجتمعنا، التراكيب والكلمات التي استخدمتيها في القصة جميلة جداً وتدل على إحساسك المرهف، ثم قال: إن الرفيقين بارق شفيعي وسليمان لائق وهما أديبان قديران قد قرأا القصة وحللاها وعبرا عن إعجابهما بها، كما أنهما أشادا بدور والدك النضالي وجهوده السياسية، ولكنهما قالا إن نضال والدك وأمثاله قد فشل لأسباب ثلاثة:

أولاً: لم يكن لهم أيديولوجية وخط فكري معين.

ثانياً: لم يكن نضالهم من خلال حزب منظم.

* الرفيقة أناهيتا تغتسل بالحليب لتحافظ على رشاقتها وأطفال البروليتاريا يموتون جوعاً!

* ابن وزيرة التربية والتعليم في حكومة كابل الشيوعية عميل للمخابرات الأمريكية.

* الرفاق يأكلون ألذ الطعام ويلبسون أفخر الملابس ويسكنون أجمل البيوت وينادون بالاشتراكية!

*أغلب الوزراء والجنرالات والشخصيات والسفراء لهم علاقات سرية مع قادة الحزب الشيوعي.

* كارمل يدخن السيجار الأمريكي ويشعله بالكبريت الروسي!



أقطاب الحزب الشيوعي الأفغاني في اجتماعهم العام سنة ١٩٨١م في عهد ببرك كارمل الذي يظهر في يسار الصورة ، ويظهر في الصورة كذلك نجيب الرئيس الحالي للنظام وهو الثاني من اليمين، وأناهيتا راتب زاد الرابعة من اليمين في الصف الأول.

ثالثاً: كانوا يصارعون الفولاذ بأيديهم بصورة فردية.

سميع يار تحدث كثيراً ثم قال: أسرتكم لها سابقة في النضال السياسي وأرى أنك أنت وأحد أشقائك فقط تسيران على خط والدكم وتريدان الثأر من الظالمين، ولكنك تعيشين في صراع عجيب، يجب أن تعرفي أن السياسة لا تنسجم مع العاطفة، فأنت مرة تدخلين في السياسة ثم تكتبين قصصاً تنتهي باليأس وذلك بسبب تأثرك بالأدب الرومانسي. قلت: الحياة هي الرومانسية. قال: لكن رومانسية الحياة يجب أن ترافقها الواقعية، وفي هذه الحالة فقط يمكنك التعرف على أسباب شقاء المجتمع وفهم طبيعة الصراع الدائر وكيفية علاج المشاكل التي تكتبين لأجلها.

ثم قال: هل تعرفين كيف ينتهي شقاء المجتمع؟ قلت: بالثورة. قال: أي ثورة؟ قلت ثورة مثل الثورة الكبرى في فرنسا. قال: أخرجي من رأسك حلم ثورة فرنسا، لأنها ثورة برجوازية ديمقراطية ولا تناسب المجتمع الأفغاني، لأن لكل مجتمع ظروفه المادية والفكرية الخاصة به. كان سميع يار يتحدث عن الصراع والحركة والارتباط ولكنني ماكنت أفقه معانيها...

"أناهيتا" النائبة الثائرة:

زارني سميع يار مرة أخرى وقال إن الرفيقة أناهيتا راتب زاد تحب أن تلتقي بك لأنها أحبتك جداً من خلال القصة.

قلت له: من هي الرفيقة أناهيتا التي أحبتني قبل أن التقي بها؟

قال: هي نائبة في مجلس الشعب وتلقى خطباً ثورية داخل المجلس وأنا أستغرب أنك لا تعرفينها حتى الآن؛ تعرفين كل شيء عن جان دارك الفرنسية ولا تعرفين شيئاً عن امرأة مناضلة في بلدك، لن تستفيدي من كتب رولان وبالزاك، إذ هبي وقابلي الرفيقة أناهيتا وستتعرفين على أفكارها، وهي لها بنت تكبرك بقليل، وهي مثلك طالبة مثقفة.

زادت رغبتي في لقاء أناهيتا، وفي يوم آخر عرَّفني "سيد حيدر مسعود" لأناهيتا، وفي أول لقاء لي معها لفتت رشاقتها انتباهي، وقد أبدت الدكتورة فرحها بلقائي وأشادت بالقصة التي كتبتها وقالت إنها تتمنى أن أكون رفيقة لها في النضال.

حدثتني أناهيتا عن والدها الذي كان من المثقفين ويرأس تحرير جريدة في أيام الملك أمان الله خان، ثم اضطر للهرب إلى إيران خوفاً من بطش الملك نادرخان ومات هناك في حالة فقر ومرض.

وقالت رغم أن والدي كان من أسرة محمد زيّ ومن أقارب الملكة ثريا (زوجة الملك أمان الله خان) إلاّ أننا فيما بعد اضطررنا إلى الخدمة في بيت الأمير شاه محمود خان (عم الملك ظاهر شاه).

واصلت أناهيتا الحديث وهي في حالة عاطفية شديدة فقالت: إنني تزوجت صدفة ولسوء الحظ من الدكتور إكرام الدين خان الطبيب الخاص لأسرة الأمير شاه محمود خان أو بعبارة أخرى هم وهبوني له، هل تفهمين ماذا أقصد؟ لقد قدموني له كهدية، وكانت ثمرة هذا الزواج بنتاً جميلة شقراء وولدان سيّئا الأدب وهما "كنشكاه" "وعبدالله"، والأخير عميل للمخابرات الأمريكية ويعيش في أمريكا.

لقائي الأول مع ببرك كارمل:

كنا نتحدث إذ دخل علينا ببرك كارمل وقدمتني أناهيتا له. شعرت في داخل نفسي

باشمئزاز عندما رأيت وجهه كأنه "رياجوي" الذي مثّل دور الشيطان في مسرحية "اتللو".

قالت أناهيتا له: هذه هي "ثريا بهاء" التي كنا نتحدث عنها سنة كاملة ولها كتابات حول جاندارك وشاولوت وأنت تعرف والدها.

قال كارمل: قصتك رائعة وأعجبتني ولكن يجب أن تعرفي يافتاتي أن الإنسان الثائر لاييأس من الحياة، نهاية قصتك كانت تراجيدية بائسة.

قلت: أنا لم أدّعِ بأنني ثائرة.

قهقه كارمل وبرزت أسنانه الصفراء تفوح منها رائحة السيجار الكريهة، ثم بدأت أناهيتا تتحدث عن وضع المرأة في أفغانستان وقالت: نحن بحاجة إلى فتيات طاهرات شريفات ومثقفات خاصة اللواتي ينتمين إلى عائلات محبة للوطن.

تحدثت أناهيتا عن قضية المرأة وضرورة إيجاد اتحاد يمثل المرأة الأفغانية، وأضافت أن المنظمة الديموقراطية لنساء أفغانستان، تناضل للحصول على الحرية الديموقراطية للنساء وهي مستقلة عن حزب الشعب الديموقراطي الأفغاني، وأناهيتا فقط عضوة في الحزب.

وعندما قرأت أناهيتا لي دستور المنظمة لم يكن فيه ذكر للشيوعية والماركسية، ولم أكن أعرف حتى ذلك الوقت شيئاً عن الشيوعية والماركسية، ثم صرت عضوة ملتزمة في المنظمة الديموقراطية للنساء والتي كانت أناهيتا راتب زاد الأمينة العامة لها.

ولوكان والدي حياً ورأى أن بنته البالغة من العمر (١٧) سنة تأثرت بهتافات خادعة ودخلت تياراً كهذا بدافع الوطنية والثأر من النظام لبكى دماً بدلاً من الدمع.

واصلت عضويتي في المنظمة لمدة ثلاث سنوات وعرفت فيما بعد أنها كانت فرعاً من فروع حزب برشم، في عام ١٩٧٠م قدمت استقالتي من عضوية المنظمة وبعد هذه السنة بدأت معركتي المتواصلة ضد هذا الحزب وأيديولوجيته الشيوعية، فقد أردت أن لا أزعج روح والدي أكثر من ذلك.

أناهيتا دخلت التنظيم الشيوعي كي تثأر لنفسها من الأسرة المالكة:

وفي مرة جاء الأستاذ "غلام محمد غبار" إلى بيتنا وحدثني عن حياة الدكتورة أناهيتا وقد كان له صلات قوية وحميمة معها بسبب صداقته مع والدها، وقال "غبار" في معرض حديثه عن أناهيتا: اسمها الأصلي ناهيد وقد كانت فتاة جميلة جداً وتخدم مع والدتها في منزل الأمير شاه محمود، كانت تدرس في مدرسة "ملالي" الثانوية وعندما بلغت من العمر (١٨) سنة وقعت في علاقة غرامية مع شاب "اسمه عزيز سراج" وكانا يريدان الزواج ولكن سلطان محمود غازي ابن الأمير شاه محمود قام باغتصاب أناهيتا، ورغم أن أسرة سراج كانت غارقة في الفساد حتى العنق إلاّ أنها لم تسمح لابنها عزيز بالزواج من أناهيتا بسبب اغتصابها من قبل ابن الأمير شاه محمود وكونها خادمة في بيته، فوهبها شاه محمود خان لطبيب الأسرة إكرام الدين خان.

ثم قال: إن الأسرة المالكة دائماً ترتكب مثل هذه الخيانات والجرائم فتثير الشعب ثم تسجن الثوار وتعذبهم وقد وقعت أناهيتا وأسرتها ضحية هذه الجرائم، فمثلاً أجبروا والدها على الهروب ثم اغتصبوا ابنته، ولو أنها تزوجت من "عزيز سراج" لما جرت وراء تشكيل الحزب، فقد دخلت أناهيتا ساحة العمل الحزبي والنضالي من أجل الثأر لوالدها، ولحقدها الشديد على الأسرة المالكة بسبب الإهانات التي ارتكبوها في حقها.

حدثني غباركل شيء عن أناهيتا إلاّ أنه لم يقل لي كيف أن "كارمل" ابن الجنرال محمد حسين استغل حقد أناهيتا للأسرة المالكة لمآربه ونزواته الشخصية.

> "لم يفكر حكام أفغانستان في أن الطيارين الذين تعلموا وتدربوا في روسيا سيقصفون في يوم من الأيام قصورهم الفارهة، ويدمرون كذلك البيوت الطينية للشعب الأفغاني الفقير"

علية القوم على علاقة سرية بقادة الحزب الشيوعي:

أنهيت دراستي الثانوية واجتزت اختبار القبول في جامعة كابل وقد كان الامتحان بالجامعة أسعد شيء في حياة الفتيات في ذاك الوقت، كنت أرغب الالتحاق بكلية الطب أو الآداب ولكنني اخترت كلية الاقتصاد بناء على توصية أناهيتا وقد كانت الدراسة ممتعة في هذه الكلية.

كانت الجامعة مركزاً للتيارات السياسية المختلفة، والانتماءات السياسية أصبحت عدوى تنتقل بين الطلبة والمدرسين بحيث كان الطالب الذي ليس له انتماء حزبي يتهم بأنه جاهل ومتخلف، وبالتالي تلتفت عنه الأنظار.

تيارات خلق وبرشم وشعلة جاويد والاخوان المسلمين ومساوات وأفغان ملّت ومجموعة العمل وغيرها كانت قد برزت حديثاً على الساحة وكان الصراع الأيديولوجي على أشده في الجامعة وكانت تخرج مظاهرات كبيرة في شوارع كابل تقودها هذه التيارات.

كثير من الطلبة والشباب كانوا يمشون وراء المظاهرات ويرددون الهتافات، دون أن يدركوا معانيها أو أهدافها، فمثلاً كان المثقف الشيوعي يقول إن الدين أفيون الشعوب، والرجل المسلم البسيط يهتف وهو صائم بـ"هورا" (هتاف خاص للشيوعيين) ويصفق للشيوعية دون أن يعرف شيئاً عن حقيقة الأيديولوجية الماركسية.

القرارات الهامة في حزب برشم وخلق كانت تتخذ في المكتب السياسي وأغلب قيادات الحزب كانوا قد دخلوا المخابرات الروسية (كي، جي، بي) لكن الآخرين لم يكونوا يعرفون شيئاً عن حقيقتهم.

دأب الروس على استغلال العواطف الوطنية والقومية لدى الشعوب لنشر الشيوعية، وقد استغلت روسيا تاريخ حركة الديموقراطية في أفغانستان وضعف الحكومات ووجود عناصر موالية من ضعاف النفوس مثل ببرك كارمل وتراقي وغيرهما، وتمكنت من إنشاء حزب خلق وبرشم، قادة الحزب ومنظروه أوقعوا الشباب في شباكهم عن طريق الخطب الثورية الرنانة والحديث عن الظلم الاجتماعي، كما أن أغلب الوزراء والجنرالات ورؤساء الكليات والسفراء كانت لهم علاقات سرية



من اليسار "أناهيتا" تتحدث في إحدى جلسات الحزب، ويبدو ببرك كارمل في اليسار



ببرك كارمل: ولاء مطلق للشيوعية

مع قادة الحزب الشيوعي، كما فتحت الاتفاقيات التي أبرمت بين حكومة أفغانستان وروسيا أبواب البلاد أمام نشر الأيديولوجية الشيوعية.

وأدى إرسال الضباط إلى روسيا للدراسة والتدريب إلى وقوع كثير منهم في براثن الشيوعية فكل ضابط مكث ست سنوات في روسيا لا يعود إلى البلاد إلاّ وقد تحول إلى شيوعي متشدد، ولكن الحكام لم يكن عندهم الإدراك اللازم لمعرفة خطورة هذه البعثات، فلم يفكر هؤلاء الحكام في أن الطيارين الذين تعلموا وتدربوا في روسيا سيقصفون في يوم من الأيام قصورهم الفارهة، ويدمرون كذلك البيوت الطينية للشعب الأفغاني الفقير.

نشر الشيوعية بين ضباط الجيش والشرطة قبل الجامعة:

كانت الكتب الشيوعية تنتقل من يد إلى يد بين الضباط في الجيش والشرطة قبل أن تنتشر في جامعة كابل، وقد كان "مير أكبر خيبر" أستاذ الفلسفة الماركسية قد جمع عدداً كبيراً من ضباط الشرطة حيث كان يدرِّس في أكاديمية الشرطة.

ألم يرب داوود خان ببرك كارمل على التجسس في داخل بيته؟

ألم يكن أكرم عثمان ورحمة الله مجددي شقيق صبغة الله مجددي من مريدي مير أكبر خيبر.

ألم يكن "اعتمادي" -سفير أفغانستان في موسكو- يقدم المنح الدراسية في روسيا لأعضاء حزب برشم ويحميهم؟

ألم يكن والد ببرك كارمل جنرالاً كبيراً في الجيش ويلتقي سراً في الليل بالجنرال شاهبور أحمدزي (رئيس أركان الجيش في عهد ظاهر شاه).

ألم يكن عبدالحكيم ضيائي قاضي القضاة صديقاً حميماً لأناهيتا يعيش معها أياماً وليالي؟

ألم يكن الشيوعي الذكي صمد أزهر لسنوات عديدة مسؤولاً عن أقسام التاشيرات والجمارك ومكافحة التهريب في مطار كابل، وعندما كان الطلبة الأفغان يعودون في الإجازات الصيفية إلى كابل ويحملون في حقائبهم الاشتراك السنوي الكامل لإصدارات الحزب الشيوعي الإيراني "توده" وآثار ماركس والكتب المختارة لـ"لينين" كان صمد أزهر يأمر بإخراج حقائبهم من الجمارك دون أي تفتيش وعندما اشتكى البعض إلى سلطان محمود غازي (ابن عم الملك ظاهر شاه) رئيس الطيران المدني -آنذاك- دافع عنه وحماه.

إضافة لما قلناه فإن وزارة الثقافة والإعلام كانت تشجع نشر الأفلام الروسية، ففي شهر نوفمبر من كل عام كان يقام مهرجان الأفلام الروسية في أكبر دور السينما بكابل وخاصة سينما بارك وسينما آريانا، وكان وزير الثقافة والإعلام أو وكيل الوزارة يفتتح المهرجان الذي كان يستمر أسبوعين، وكل يوم يعرض فيلم جديد وعادة يكون اثنان من الأفلام المعروضة لهما طابع فني أما البقية فكلها كانت عن ثورة أكتوبر وحياة لينين ونشاطات الحزب الشيوعي، فقد كان لينين اللعين يظهر بقامته القصيرة على منصة تحت سقف مصنع ويحرك طاقيته ويخطب للبروليتاريا وفي الصباح كان ببرك كارمل يقلد نفس حركات لينين بطاقيته في حديقة "زرنكار" حينما يخطب في المظاهرات.

الفتاة الوحيدة في اتحاد الطلبة:

دار الصداقة الأفغانية السوفيتية كانت مركزاً آخر لنشر الشيوعية، كما أن السفارة الصينية كانت تنشر الفكر الماركسي الصيني، أصبحت الجامعة مركزاً للمناقشات الحزبية وبعد سنوات نشطت الحركة الطلابية وأجرى اقتراع لانتخاب اتحاد لطلبة جامعة كابل وقد كنت الفتاة الوحيدة في تاريخ الجامعة التي حصلت على أغلبية الأصوات ودخلت اتحاد الطلبة.

في اتحاد الطلبة الكل كان يحاول أن يتزود بالأفكار السياسية الأيديولوجية مع أنهم يتحدثون عن أسلوبهم في النضال ولم يكن أحد يتحدث عن استراتيجية لأهدافه الحقيقية فالخلقيون والبرشميون كانوا يتحدثون عن تنمية الاقتصاد غير الرأسمالي والديمقراطية الوطنية والنضال البرلماني، وأتباع شعلة جاويد يتحدثون عن الديمقراطية الشعبية، وأتباع "أفغان ملّت" يتحدثون عن قوميتهم، أما الإخوان المسلمون فكان يمثلهم قلب الدين حكمتيار وكان يرفض الجميع ويسميهم باسم الطواغيت وكان ينهى عن دراسة الطالبات

في الجامعة ويدعوهن للبس الحجاب والنقاب.

حقيقة كارمل:

أصبحت الطرق واضحة والصراع شديداً وكنت أود التعرف على الاشتراكية والديمقراطية أكثر وكان أحد أساتذتي في الجامعة عضواً في الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني، وكان يشجعني على قراءة تاريخ الاشتراكية الاجتماعية، وقد تعرفت من خلال ذلك على انحرافات لينين وأنانيته كما أدركت لماذا لم تتحقق المدينة الفاضلة التي كان كارل ماركس يحلم بها.

تعلمت كثيراً وكنت أظن أنني مستعده الآن لنقد آراء ببرك وأناهيتا، فلم تكن أناهيتا تطالع مطالعة عميقة ولم تكن تعرف عن القضايا الاقتصادية شيئاً والكتب التي كان عليها أن تقرأها كانت تعطيها لي حتى أقرأها وأقدم لها ملخصاً عنها، وكنت أعرف مدى علمها جيداً لذلك بعد أن عجزت عن إقناعي ببعض الأمور أرسلتني إلى مير أكبر خيبر وكارمل حتى أقتنع.

وافق خيبر على اعتراضاتي، حتى أنه نفسه نبهني إلى حقيقة ببرك كارمل ودوره الشيطاني وقال: إنك فتاة بارزة وتخطين خطوات مع هؤلاء السماسرة السياسيين بكل بساطة وسذاجة ويجب عليك أن تعرفي أن ببرك كارمل وأناهيتا يريان فيك منافسة لأناهيتا لذلك يسدون طريق تنمية قدراتك ولا يقبلان أن تعترضي عليهما، وحدثني خيبر عن عمالة كارمل لسفير روسيا وقد قُتل خيبر بسبب تدهور علاقته مع كارمل وأبولوف مستشار السفارة الروسية.

حوار ساخن مع ببرك كارمل:

لقد تحدثت مع كارمل عدة مرات وعرضت له انتقاداتي على الفكر الماركسي ولكنه اتهمني بأني تأثرت "بهاشم ميو ميوندوال" وأساتذته الألمان الناشئين، وقال: القومية ستؤدي إلى الفاشية أما نحن فنسير على نهج عالمي (البروليتاريا) وليس لهم وطن خاص فوطنهم كل العالم، وهنا قهقه كارمل وأخرج سيجارته الأمريكية وأشعلها بالكبريت الروسي وقال: انظري نحن لسنا بروليتاريا ولكن نشعل هكذا وكان يشير إلى الكبريت، قلت: ألا تحرقون في هذه النار؟

> عبدالغني خان محافظ قندهار يلقي مئات من الوطنيين في الزيت المغلي ويعذب السجناء السياسيين، ويبني قلعة في بكتيا من جماجم وعظام البشر؟

أطفأ الكبريت وقال إنك مثل والدك متطرفة في فكرك القومي.

قلت: إنكم في البداية كنتم تؤيدون والدي، وقد ضممتموني إلى الحزب بحجة تأييدكم لأفكار والدي أما الآن فتنتقدونه!.

قال: أما الآن فعلمك وحب الناس لك أصبح أكثر من والدك.

قلت: ولكن الفرق أن والدي لم يكن بائعاً لوطنه.

قال: هذا يعني أنك أنت بائعة لوطنك.

سكتُّ ثم قلت: أعرف أنكم تسيرون على طريق النضال بناءً على الصراع الطبقي، وتتحدثون عن مصالح الفلاحين والعمال والتمايز الطبقي واضح جداً في حزبكم، وكل الرفاق في القيادة الحزبية أبناء الجنرالات والإقطاعيين والرأسماليين، أليس والدك جنرالاً وأحد كبار الاقطاعيين في منطقة كمري؟ أليس والد وكيل إقطاعياً يستغل الفلاحين في كمري؟

ألم يشتر سليمان لائق أرضاً واسعة في قندز بعد أن كان تلميذاً في مسجد أليس والد نور أحمد أحد كبار الاقطاعيين في قندهار ولوجر وله مئات الهكتارات من الأراضي في كل من قندهار ولوجر؟ ألم يشتر والد صمد أزهر ويصير وكبير أغلب أراضي لغمان ولم يصل إلى نيابة المجلس إلاّ عن طريق حصوله على أصوات الفلاحين الذين يعملون في أراضيه.

ألم يلق عبدالغني خان محافظ قندهار مئات من الوطنيين في الزيت، ويعذب السجناء السياسيين، ألم يبن قلعة في بكتيا من جماجم وعظام البشر؟، وهو أكبر إقطاعي في قندهار؟

إنكم تتحدثون عن قيام ثورة أسبار تاكوس، ولكن ألا تخافون أن يثور عليكم الفلاحون في يوم من الأيام؟ كم خادماً يعمل في بيت أناهيتا؟

قاطعني كارمل بغضب وقال إن الكلام العاطفي لايفيد ويجب أن نكون واقعيين، صحيح إن عدداً من قادة حزبنا من أبناء الإقطاعيين ولكنهم قطعوا مصالحهم مع آبائهم وانضموا للجماهير.

قلت: أنت ورفاقك تأكلون أشهى الطعام وتلبسون أفخر الألبسة وتقطنون في أجمل البيوت حتى أن الدكتورة أناهيتا لكي تحتفظ برشاقتها تغتسل بالحليب، وقد رأيت بعيني الفلاحين وهم يحضرون الحليب ويعطونه لتيمور شاه الخادم الأخرس وبي بي شيرين الطباخة ويدخلونه إلى الحمام كي تغتسل فيه الدكتورة أناهيتا، مع أن رفاقكم العاملين في مصنع النسيج لايجدون لقمة لسد الجوع ويذهب أطفالهم إلى المدرسة بأجسام شبه عارية وبطون خاوية، فلماذا لا تقتسمون ماعندكم من الثروات والإمكانات معهم ولو داخل الحزب الذي أسستموه.

ورد ببرك كارمل بغضب: كنت أظن أنك فتاة ذكية ومثقفة ولكنني اكتشفت غير ذلك، إن طرحك هذا طرح طفولي ويمثل البرجوازية الصغيرة، اذهبي واقرئي السياسة الطفولية لـ"لينين" ■

(يتبع في العدد القادم بإذن الله)

رجال وأحداث

الشهيد الأستاذ غلام محمد نيازي

إعداد: محمد خالد مصعب

من الرجال العظام في تاريخنا الإسلامي الحديث وقد كان له دور بارز في قيام الحركة الإسلامية وبث الوعي الإسلامي بين الجيل المثقف من أبناء الشعب الأفغاني المسلم.

ولد الأستاذ غلام محمد نيازي في أسرة متدينة فقيرة بمديرية "أنور" بولاية غزني وتخرج من ثانوية أبي حنيفة الشرعية بكابل "دار العلوم الشرعية سابقاً" ثم تخرج من كلية الشريعة بجامعة كابل وابتعث إلى جامعة الأزهر لمواصلة دراساته العليا.

في القاهرة تعرف عن كثب على أفكار الإمام الشهيد حسن البنا وتأثر بدعوة الإخوان المسلمين... نال الأستاذ شهادة الماجستير في الحديث وعلومه وعاد إلى أفغانستان حاملاً معه رصيداً كبيراً من الفكر الإسلامي الحركي. وقد فضّل الأستاذ نيازي التدريس في كلية الشريعة على منصب إداري كبير عرض عليه من قبل حكومة ظاهر شاه.

انضم الأستاذ في عام ١٩٥٩م إلى هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة كابل وخلال فترة وجيزة أصبحت الكلية بفضل الله ثم بجهود الأستاذ نيازي مركزاً للنشاطات الإسلامية، فقد تعرف الأستاذ على نخبة طيبة من الطلبة الذين توسم فيهم الإخلاص والخير فطرح عليهم ضرورة العمل الإسلامي الحركي الجاد لتربية جيل مثقف مؤمن بالإسلام الأصيل وإيقاظ الشعب لتغيير الواقع القائم وإقامة الحكومة الإسلامية في البلاد.

ركّز الأستاذ كثيراً على بناء قاعدة صلبة للدعوة من شباب تربوا في أحضان الدعوة الإسلامية واستغرق ذلك منه سنوات عديدة.

انتخب الأستاذ نيازي عميداً لكلية



الشريعة عام ١٩٦٨م وقد استغل موقعه هذا خير استغلال لصالح الدعوة، ولأفشال محاولات العلمانيين دمج كلية الشريعة في كلية الحقوق، كما حصل على موافقة المجلس الأعلى للجامعة على إنشاء مركز البحوث الإسلامية لإجراء دراسات متخصصة عن الجوانب والأبعاد المختلفة للإسلام.

أنشأ الأستاذ غلام محمد نيازي مجلة "شرعيات" الشهرية في اطار كلية الشريعة وعين اثنين من تلاميذه وهما الأستاذ برهان الدين رباني رئيساً لتحرير المجلة والأستاذ سيّاف نائباًله، وقد صارت المجلة منبراً لنشر الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الشيوعي والعلماني، وكانت تنشر تراجم لما كتبه كبار الدعاة والمفكرين في الوطن الإسلامي أمثال الأستاذ سيد قطب والإمام المودودي.

ورغم أن الأستاذ نيازي - بسبب مشاغله الكثيرة وعلاقاته الاجتماعية الواسعة - لم يتول القيادة المباشرة للحركة الإسلامية إلاّ أنه كان يوجهها ويدعمها بكل قوة.

كان الأستاذ يتمتع بجرأة فائقة في الحق ولايخاف في الله لومة لائم ويذكر أنه عندما وصل جثمان تلميذة البار الشهيد عبدالرحيم نيازي من الهند إلى مطار كابل في عام ١٩٧١م وخرج شباب الحركة بمظاهرة كبيرة في شوارع العاصمة استقبالاً لجثمان أخيهم الكبير وتحركت جموع بشرية نحو مطار كابل، عندها ارتعدت فرائص الملك ظاهر شاه، فاتصل الرجل الثاني في الحكم بالأستاذ نيازي وقال له إن الأمن في خطر لأنه من المحتمل أن يهاجم الشباب المطار، وطلب من الأستاذ أن يمنع المتظاهرين من الهجوم على المطار فأجابه الأستاذ بشموخ المؤمن: «إنك مخطيء، هؤلاء أخلص أبناء هذا الوطن، والمطار ملك لهم، وهم لا يتعرضون له بسوء، هؤلاء ليسوا مثل العملاء الخونة الذين يبيعون الوطن لأسيادهم الأجانب ويعتبرون وجودهم في أفغانستان أمرا مؤقتا ويفكرون في الهروب إلى الخارج».

سيطر داوود خان على الحكم بمساعدة الحزب الشيوعي عام ١٩٧٢م فاعتقل الأستاذ الشهيد نيازي مع بقية قيادات وطلائع الحركة الإسلامية وحكم عليه بالإعدام ثم خفف الحكم إلى السجن المؤبد، وكانت التهمة الموجهة لأبناء الحركة محاولة قلب نظام الحكم بالقوة، تلك التهمة التقليدية الموجهة من قبل الطغاة للدعاة وأبناء الحركات الإسلامية للبطش بهم.

مكث الأستاذ غلام محمد نيازي خمس سنوات في سجون نظام داوود ولاقى خلالها ألوان التعذيب ولكنه ظل شامخاً كالجبال.

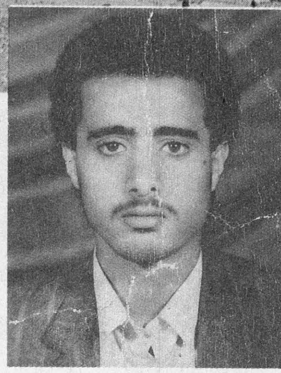
سيطر الحزب الشيوعي على الحكم في إبريل ١٩٧٨م إثر انقلاب عسكري دموي، وتعرض أبناء الحركة الإسلامية لتعذيب وحشي أشد من قبل وفي ليلة من ليالي رمضان عام ١٩٧٩م «١٧ رمضان حسب أقوى الروايات» أطلق الشيوعيون الرصاص على الأستاذ نيازي واثنين آخرين من مؤسسي الحركة الإسلامية في أفغانستان وهما المهندس سيف الدين نصرتيار والأستاذ رباني عطيش فقضوا نحبهم شهداء إن شاء الله تعالى.

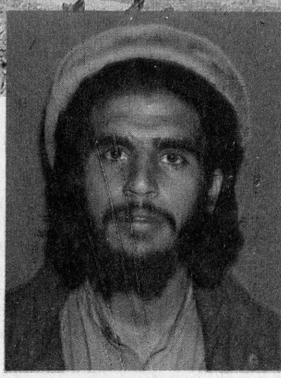
وترك الأستاذ نيازي رحمه الله تراثاً علمياً كبيراً يتمثل في عشرات المقالات الإسلامية المنشورة في المجلات والجرائد، وكتاباً ألفه في علوم الحديث وترجمة الجزء الأول من صحيح البخاري بلغة البشتو ■

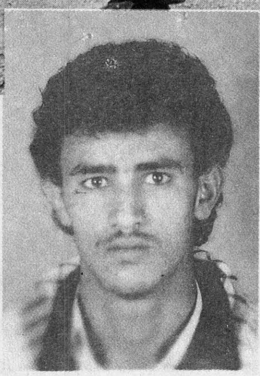
مع الشهداء




الشهيد عبد الولي الفسيل


الشهيد عبد الله الشرعبي


الشهيد عبد الله العبيدلي


الشهيد حمود المروني

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فلقد اتسع تواجد العرب بجنب إخوانهم الأفغان وفي عدة جبهات، فمن جلال آباد إلى بغمان وكابل وخوست وغزني وقندهار وزابل وهرات وفارياب وبدخشان وغيرها من الولايات الأفغانية، وفي كل منها جنود لله نذروا نفوسهم لنصرة الدين والذود عن الحرمات وهم يأملون أن يمن الله عليهم بالشهادة، ونظراً لتتابع هؤلاء الشباب وتنافسهم في السبق إلى ميادين الرجال وطريق الشهادة فقد بدأ يصعب علينا حصر من يستشهد منهم، وبعض من يبلغنا خبره لا نعرف عنه إلاّ نزراً يسيراً على لسان بعض إخوانه وربما مضى بعضهم دون أن يبلغنا خبره، ولكن ما ضرهم إن لم نعرفهم إن كان قد أكرمهم رب العباد إن شاء بإذنه ومنّه، وندعوه جل في علاه أن يلحقنا بهم في الصالحين.. آمين.

الشهيد أبو عبدالله الناصر

عبدالولي أحمد الفسيلَ

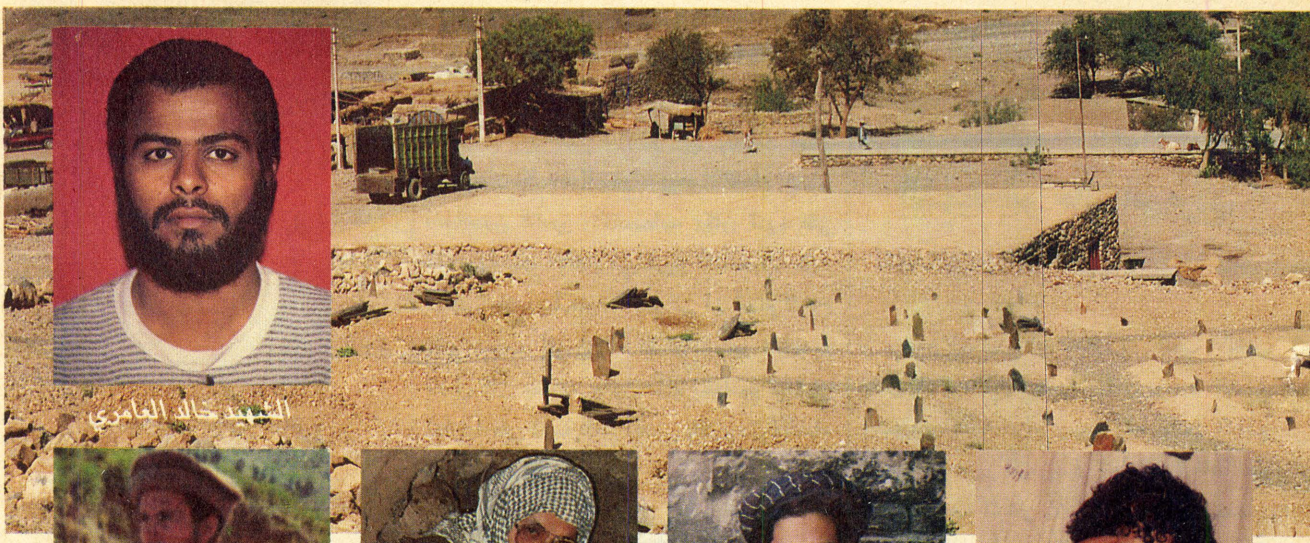
من أهل اليمن، تخرج من الثانوية عام ١٩٨١م وحصل على منحة دراسية في فرنسا، فأكمل فيها دراسة الإدارة والتخطيط، ثم توجه إلى أمريكا لمتابعة الدراسات العليا، ولكن أبى قلبه إلاّ أن يذعن لحادي الجهاد، فيمم وجهه شطر أرض العزة والكرامة في أفغانستان، فبقي قرابة شهرين، ثم حدثته نفسه بالرجوع لأمريكا لإكمال دراسته العليا، فرجع ولكن لم يمض عليه ثلاثة أشهر هناك حتى عاوده الحنين لرائحة البارود فاستجاب لشوق روحه، فحملها بين جوانحه عائداً إلى أرض الجهاد، ثم توجه إلى تورغر–ذلك الجبل الأشم على مشارف خوست– ومع مطلع العشرة الثانية من رمضان الماضي كان الموعد مع الشهادة في تلك الأرض الطيبة، وقبيل استشهاده كتب وصية مختصرة على قصاصة ورق أوصى فيها أمته الإسلامية بأن تبقى في هذا الطريق وأوصى إخوانه بمواصلة هذا الجهاد ثم أوصى أهله بالتقوى وعدم الحزن عليه إن اتخذه الله شهيداً وقد شُهد له أنه كان خدوماً لإخوانه لا يكل عن خدمتهم وهذا هو دأب كثير ممن قضوا على هذا الدرب.

ويذكر أحد الاخوة قولة سمعها منه قال فيها: لقد جرينا وراء الدنيا وتمكنّا منها فوالله ما وجدت لذة الحياة إلاّ في طاعة الله وفي الجهاد في سبيل الله.

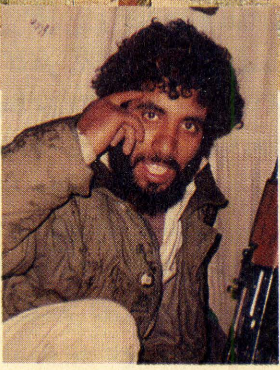
الشهيد أبو مصعب الشرعبي

عبدالله محمد صالح

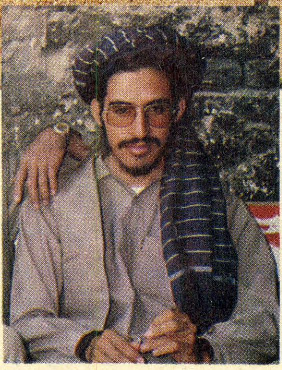
سيبقى أهل اليمن كما وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسيظلون روافد الخير بإذن الله تعالى، وهذا هو شهيدنا الثاني (أبو مصعب



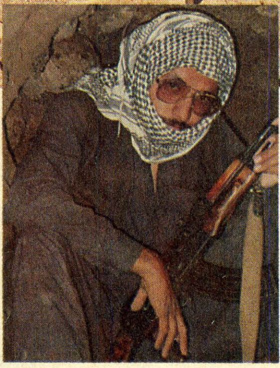
الشهيد خالد العامري



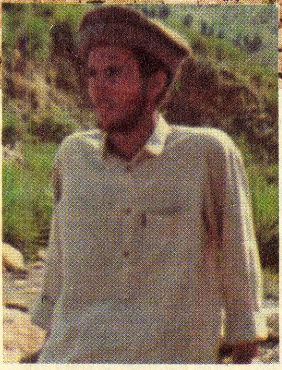
الشهيد أحمد اليريمي



الشهيد محمد السويلمي



الشهيد محمد التركستاني



الشهيد عبد الخالق القبيع

الشرعبي) من هذه الأرومة الطيبة، كان في معهد المعلمين في السنة الرابعة ولم يبق له إلاّ سنة واحدة لإنهاء الدراسة، ولكن تعلق القلب بشهادة الآخرة كان أقوى من جواذب شهادة الدنيا، فترك المعهد فور سماعه أحوال الجهاد من أحد إخوانه الذين سبقوه لهذا الميدان، فبدأ لتوه بإعداد إجراءات السفر فتيسرت له بحمد الله وطار في أقرب فرصة، ووطىء أرض بيشاور ثم توجه إلى معسكر صدا وقضى فترة التدريب ثم ذهب إلى الجبهة في "ليجة" (من أطراف مدينة خوست) وكان كثير الإلحاح على أميره بأن يسمح له بالتقدم إلى خط المواجهة ولكن أميره لم يكن يسمح له لوجود أولويات في العمل. ثم شارط أميره، إما أن يسمح له بالتقدم إلى خط المواجهة وإلاّ فسيذهب إلى الحج، فأقنعه أميره بالبقاء لأن أجر الجهاد لا يعدله أجر بعد التوحيد فاقتنع بذلك.

ويروي أحد إخوانه أنه حينما استقل السيارة للتوجه إلى الخط الأمامي نزل منها ثلاث مرات وفي كل مرة كان يودعه، ثم تحركت السيارة باتجاه الخط الأمامي وقبل أن تصل إليه بكيلو متر تقريباً سقطت على بعد أمتار منها إحدى قذائف الشيوعيين وكان أجله في شظية أصابته في ظهره فنقل إلى المركز الخلفي وبعد أن ألقى عليه إخوانه النظرات الأخيرة في المركز فاضت الروح إلى بارئها. وندعو الله أن يكرمه ويلحقه بإخوانه في الصالحين.

الشهيد أبو عابد القطري
عبدالله العبيدلي

من منطقة الوكرة في قطر، تداركته رحمة الله تعالى فالتزم بالإسلام قبل مجيئه لأرض الجهاد بفترة بسيطة، ووفق خلال مدة وجيزة في تصحيح سلوكه والتزامه حتى غدا على مستوى رفيع في خلقه ومعاملته.

وقد جاء إلى بيشاور قبل أكثر من سنة ونصف، وأتم تدريبه في معسكرات التدريب ثم توجه إلى قندهار وقضى فيها ما يقارب الشهر مرابطاً في منطقة (خوشاب) ثم توجه إلى جلال آباد وبقي فيها عدة أشهر واشترك في إحدى العمليات الجهادية فرأى أميره شجاعته في تلك العملية فجعله مسؤولا عن أحد المراكز في جلال آباد. ثم اشترك مع إخوانه في عملية على جبل خيبر(٣)، وقد كان في طليعة المجاهدين الذين دخلوا مركز الشيوعيين.

ولقد أكرمه الله تعالى في هذه العملية بقتل أحد الشيوعيين على يديه، حيث لاحظ أبو عابد أن هذا الشيوعي يوجه رشاشه نحو المجاهدين من خندقه فتسلل إليه حتى وصل بالقرب منه، فألقى عليه قنبلة يدوية كان فيها حتفه.

وكان كثيراً مايذكِّر إخوانه قائلاً «يجب أن نتعلم الصدق مع الله».

وبعد فترة ذهب مع مجموعة من إخوانه للقيام بعملية فتح المراكز الموجودة على طريق كابل - جلال آباد، وفي يوم العملية توجه إلى

"

الشهيد عبدالولي أحمد الفسيّل:

"لقد جرينا وراء الدنيا وتمكنا منها، فوالله ما وجدت لذة الحياة إلاّ في طاعة الله وفي الجهاد في سبيله".

"

مع الشهداء

الشهيد العبيدلي تسلل إلى أحد خنادق العدو وألقى فيه قنبلة يدوية قتلت من فيه

إخوانه وقال بصوت مرتفع: قولوا آمين، فقال الإخوة: آمين، فقال رحمه الله: أن لا أرجع، وكان الله تعالى استجاب لهم فعندما بدأ الاقتحام كان هو في الطليعة المتوجهة إلى أحد مراكز الشيوعيين مقبلاً غير مدبر فجاءته قذيفة دبابة فرمته بعيداً وقد أصابه من لهيبها فاحترق بعض جسمه، وبقي رحمه الله أحدا عشرة ساعة وهو يتألم فكان الشباب يقولون له: يا أبا عابد هذا هو مهر الحور العين، فكان عندما يسمع هذه التذكرة يصمت ويبدأ بذكر الله حتى قبضت روحه إلى عليين إن شاء الله... آمين.

الشهيد أبو الفاروق المروني

حمود أحمد محمد المروني

خلوم لإخوانه، شجاع مقدام، لا تجده في مجالس القيل والقال، هكذا عرفه إخوانه في "شكردره"، وكانوا يكررون له القول: كأنك مؤهل لنيل الشهادة إن شاء الله!

جاء لأرض الجهاد وقد نال حظاً من التدريب في بلده –اليمن– وكانت له خبرة جيدة في الدبابات، ولم يشأ أن يدخل معسكر التدريب إلاّ بأمر أميره، فبقي مدة شهر في معسكر صدا ثم مضى مباشرة مع مجموعة من إخوانه قاصدين أرض النزال في "بغمان" غرب العاصمة كابل.

وشارك إخوانه في إحدى العمليات وكان في مجموعة الاقتحام، فاقتحم مع إخوانه موقع الشيوعيين بكل بطولة وجرأة، وبعد الاقتحام اضطر المجاهدون للتحيز والانسحاب، وكان قدره على موعد مع أحد الالغام في طريق الانسحاب، حيث انفجر تحته وبدأ ينزف الدم إلى أن أسلم الروح التي صعدت إلى بارئها تشكو تقصير المسلمين الذين كان يمكنهم صون دماء إخوانهم فيما لو تعاونوا على تهيئة الحد الأدنى اللازم من الأطباء في ساحات الجهاد.

الشهيد أبو جندل اليريمي

أحمد عبدالله علي اليريمي

كان ضابط صف في قوات النجدة في العاصمة صنعاء باليمن، عاش في أسرة ملتزمة بتعاليم الإسلام، وكان من رواد المساجد، بسيط الثقافة، ولكن وازع الإيمان كان المسيطر على قلبه وسلوكه حتى جذبه لساح الجهاد بعد أن حرضه على ذلك أحد إخوانه الذين سبقوه في هذا الخير، ولقي تشجيعاً من والده فطار على جناح الشوق إلى باكستان فمعسكر التدريب فجبهة خوست، وقد عرف في الجبهة بخدمته لإخوانه وكانت تأتي عليه الليلة الباردة في الحراسة وفي المقدمة وعلى مقربة من العدو فإذا انتهى انشغل بتسخين الماء لإخوانه ليتوضأوا به إذا استيقظوا، وكان من سماته التواضع والوقار وحسن الخلق وكان لا يتكلم إلاّ إذا طلب منه، وكان يحب سماع قصص الرعيل الأول من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ويقول مردداً: أين نحن من هؤلاء الرجال وأين نجد أمثالهم.

وقال مرة لصاحبه الذي كان معه في السلك العسكري: هل راتبك جار أم لا؟ فقال له: لا أعلم، فقال: أما أنا فقد فررت فراراً وكان باستطاعتي أن أحصل على راتبي ولكني كنت أريد أن أقطع على نفسي الوساوس وعدم التفكير بالرجوع إلى اليمن.

وقد كان موعده مع الشهادة –بإذن الله– حينما ذهب إلى جلال آباد ليلحق بمجموعة كانت تريد الهجوم على أحد مواقع الشيوعيين، وبعد العملية رجعت المجموعة وأثناء الرجوع اعترضهم نهر جارف فلما أراد شهيدنا عبوره انزلقت عصاه فجرفه الماء فقضى نحبه غرقاً فندعو الله تعالى أن يتقبله شهيداً وأن يلحقنا به في الصالحين.

الشهيد أبو حاتم السعودي

أبو عبدالله محمد السويلمي

«من استطاع أن يدخل إلى قلوب الأفغان يفعل الكثير» عبارة كثيراً ماكان يرددها الشيخ الشهيد عبدالله عزام رحمه الله، وكان الواقع يؤيدها مع مرور الزمن، بل إنها قاعدة عامة تعم كل تعامل مع البشر ولا تخص الأفغان وحدهم، ويبدو أن شهيدنا من هذا الصنف فقد كان شاباً وقوراً كثير الصمت طويل الفكر تظهر عليه ملامح الحكمة والرزانة، وكان لبيباً بين إخوانه العرب هناك، وقد امتزج مع إخوانه الأفغان وتزيّ بزيهم حتى إن من لم يعرفه لا يميزه عنهم، فدخل إلى قلوب الإخوة الأفغان فكانوا يحبونه ويقدرونه وبخاصة قائد المنطقة ملا تاج محمد الذي لازمه شهيدنا كثيراً فكان يصفه بأنه أستاذه مع أنه قائد منطقة "شكردرة" في اطراف شمال كابل.

أصيب في إحدى العمليات الجهادية في العام الماضي بجرح خطير، رجع على أثره إلى بيشاور فالمملكة العربية السعودية لغرض العلاج، وقضى فترة العلاج على مضض فالقلب معلق بتلك الرحاب، وما أن شفي بإذن الله حتى استجاب لدواعي الشوق على عجل وشمر لميدان النزال مرة أخرى فوصل بداية هذا الصيف، ثم التقى برفيق دربه –في الدنيا والآخرة بإذن الله– أبي محمد المكي وعاودا نشاطهما في إصلاح ذات البين والتقريب بين جبهات المجاهدين وتقديم المساعدات وتحريض المجاهدين على الجهاد حتى وافاهما الأجل المقدر يوم الخميس ١٢/٧/١٩٩٠م وهما في هذه المساعي الخيرية . فرحمهما الله وتقبلهما شهداء وجمعنا بهم في مستقر رحمته.

الشهيد أبومحمد المكي

محمد عبدالأحد التركستاني

عرفته منطقة شكردرة منذ مدة طويلة، وتعلق قلبه بها فكان لا يحب أن يفارق بساتينها الغنّاء وأنهارها الجارية وجوها البديع وقد ملكت عليه هذه



الشهيد البراء الجزائري

مجاهد يودع أخاه الشهيد البراء الجزائري : يدعو الله له بالقبول وأن يجمعه به في الجنة مع الأنبياء والشهداء والصالحين.

المنطقة مشاعره فكان يؤلف فيها الأناشيد التي تصف تعلقه بها، ويذكر فيها إخوانه أحمد ونجم الدين وناصر الذين سبقوه في طريق الشهادة وطواهم ثرى هذه المنطقة.

وكان أخونا مثلاً للمسلم الواعي لمشاكل أمته، فكان لا يفتر عن الإصلاح بين القادة وتوحيد الصف وتقريب وجهات النظر متنقلاً لأجل ذلك بين شكردره وكاريزمير، ونتيجة لسعيه وسعي إخوانه الآخرين وفقوا -بفضل الله- للإصلاح بين الحزب والجمعية في المنطقة، فساد المنطقة جو من الإخاء والتعاون، مما ساء الدولة وأعوانها المنافقين المتغلغلين بين المجاهدين فخططت لتعكير هذا الجو؛ حيث أمرت بعضهم بوضع لغم في طريق قائد الجمعية هناك الدكتور جان آغا، حتى إذا قتل تتجه الأنظار إلى الحزب الإسلامي الجهة المنافسة في المنطقة، وهذا كفيل بإعادة جو الحرب بين الإخوة وشق صفهم.

ولم يفتر شهيدنا أبو محمد المكي (نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً) وأخوه أبو حاتم السعودي عن الاستمرار بمساعي الصلح بين المجاهدين فبينما كانا متوجهين نحو منطقة قره باغ بصحبة القائد ملا تاج محمد وبعض المجاهدين الآخرين وبالتحديد عند منطقة (دولانه) التي ما إن وصلوها حتى سمع صوت انفجار مدوٍ لأحد الألغام طارت معه روح الشهيدين أبي محمد المكي وأبي حاتم السعودي مع آخرين من الأفغان فرحمهم الله أجمعين وأسكنهم فسيح جنانه.

الشهيد أبو عمير الصنعاني

عبدالخالق صالح القبيع

من مواليد عام ١٩٧٢م من أهل اليمن، لم يكمل الثانوية بعد، من حفظة كتاب الله، وكان مدرساً في تحفيظ القرآن لمدة ثلاث سنوات في أحد مساجد اليمن وكان يعمل في المساء سائقاً.

لم يتجاوز بقاؤه في أرض الجهاد الثمانية أشهر حتى وقت استشهاده.

عرف بين إخوانه بالهدوء والانشغال بالعبادة، لايجادل ولا يماري، وكان يحب أن يعظ إخوانه في بيت الفاتحين كلما سنحت له الفرصة، ذهب أولاً إلى جبهة خوست -فوق جبل تورغر- ثم انتقل إلى منطقة (ليجة) في نفس الجبهة حيث انتقل إلى موقع متقدم فيها.

وكان منهجه في الجبهة كالسابق، فقد كان كثير المراجعة للقرآن، وكان يدير حلقات التجويد، ويحافظ على أذكار الصباح والمساء والنوافل.

وفي يوم جمعة قبل أن يصعد لموقع الحراسة طلب من إخوانه الدعاء له بالشهادة ثم صعد وفي الساعة الخامسة عصراً حينما كان مشغولاً بتلاوة كتاب الله كان يقرأ من قوله تعالى «كل نفس ذائقة الموت» سقطت في الخندق قذيفة هاون كان فيها أجله.

وقد رآه الأخ البراء الجزائري (الذي استشهد بعده بمدة قصيرة) في منامه بعد استشهاده فسأله: كيف كان وقع القذيفه عليك؟ فقال: إني لم أصب إلاّ بنفخة تراب كأنها حثيت عليّ، ولم أشعر بأي ألم.

ندعو الله أن يكون قد تقبله في الشهداء وأن يجمعه مع أخيه البراء في دار كرامته.

الشهيد أبو حمزة العامري

خالد عبدالله العامري

في حي الشفا في مدينة الرياض نشأ وترعرع في أسرة موسرة، يقول عنه صاحبه ورفيقه جليبيب البلخي: كان يعمل مع أبيه في التجارة فتركها وانشغل بالتجارة الحقيقية التي قال عنها ربنا تبارك وتعالى «هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم».

ويحدث عنه فيقول: كان إذا سمع أحد العلماء يتحدث عن الجهاد وفضل الشهادة ذرفت

مع الشهداء

عيناه، وكان يقول لي: يا أبا يحيى: (أنا لي ذنوب لا يكفرها إلاّ الشهادة في سبيل الله).

وكان عندما يسمع برجل قادم من أفغانستان يذهب إليه على جناح السرعة تاركاً كل عمل وذلك ليستفهم منه عن أحوال الجهاد والمجاهدين.

وعندما علم أن الجهاد فرض عين قال: (إذن نزول بلا رحيل). فذهب إلى مكة واعتمر ثم اتجه إلى أفغانستان قبل سنة تقريباً، وفي أرض الجهاد كان مثالاً للأدب والطاعة، وكان يفرح بما يوكل إليه من الأعمال، سريعاً في تنفيذ الأوامر، ويسأل إخوانه كثيراً عن الجنة والحور العين.

وجاءته المنية مع خمسة من المجاهدين الباكستانيين في أحد المراكز المتقدمة في جبهة خوست في الثالث من محرم عام ١٤١١هـ. وذلك عندما نزل عليهم أحد صواريخ الأعداء فخرجت أرواحهم معاً بانفجاره، وندعو الله تعالى أن تكون قد استقرت في حواصل الطيور الخضر في الجنة.. آمين.

"

الشهيد أحمد عبدالله اليريمي:

قطعت راتبي لئلا أفكر في ترك أرض الجهاد

"

الشهيد البراء الجزائري

صديق صحراوي

من مواليد عام ١٩٦٣م من منطقة وادي الزيتونة التابعة لولاية (مدية) الجزائرية.

كان عاملاً في مصنع للمطاط، رزقه كفاف، ولكن لم يكن لنفسه أن ترضى بالعيش الهادئ وحرمات المسلمين تنتهك في كل مكان، فبدأ يفكر بالجهاد مع إخوانه الأفغان، حتى استحكمت هذه الفكرة فصارت عزماً فسعياً حثيثاً لتحقيقها، وكان يستعين على أمره هذا بالكتمان ولم يخبر أحداً بنيته هذه. وقبل موعد السفر بيومين رأى أن يصارح والدته بالأمر، ولا تسأل عما أصابها من الذهول عند سماعه، فذهبت لجارة فاضلة لها وبسطت إليها شكاتها، فلم تكد تفرغ من شكواها حتى فاجأتها هذه المرأة بقولها: (هوني عليك، واعلمي أن هذا الأمر الجليل ينتظر أبناءنا ولابد من القيام به فالصبر الصبر والله لا يضيع أجر المحسنين)، فكان لقول هذه الجارة وقع حسن على أم البراء فاقبلت على ابنها راضية مطمئنة فسعد بذلك شهيدنا أيما سعادة، ولم ينس أن يشكر لهذه المرأة موقفها العظيم.

وصل أرض بيشاور ثم إلى معسكر التدريب في صدا، فقضى فيه شهرين متتابعين. ثم شد العزم نحو خوست حيث المناوشات والعمليات بين جند الرحمن وجند الشيطان على قدم وساق، وفي خوست استقر به المقام في "ليجة".

يتحدث عنه أحد إخوانه في الجبهة فيقول: كان كتلة من الحماس، يعمل في حفر الخنادق عمل خمسة رجال، لا يكل ولا يمل ولو كان صائماً.

وكأن الذي يراه وهو مستغرق في حفر خندق أو تحصين موقع يكاد يقول: لكأنما ألقيت بينه وبين الراحة العداوة والبغضاء.

وبعد فتره انتقل إلى منطقة "دير ملك" في نفس الجبهة، ثم حصل له ما أوجب عليه النزول إلى بيشاور، فذهب ومرت عليه الأيام ثقيلة رتيبة يتمنى إنجاز أشغاله بأسرع وقت والعودة إلى حفر الخنادق والحراسة والترصد على الأعداء والتلذذ بسماع أصوات القذائف وشم بارودها... هذه هي متعة روحه. وما هي إلاّ فترة يسيرة حتى أنهى أعماله وتوجه نحو "دير ملك" حيث مكان سعادته التي ينشدها في الدنيا حيث ذروة سنام الإسلام.

وعندما وصل إلى "دير ملك" حدثه إخوانه عن المعارك التي خاضوها في غيابه، فحزّ ذلك في نفسه وبدت على وجهه آثار الأسف والألم لغيابه عن تلك المواقع، فما ارتاحت نفسه إلاّ بعد أن أوصى الأمير من معه باختياره في العمليات القادمة.

وفي يوم الجمعة ١١ صفر ١٤١١هـ وبعد صلاة العصر إذا بقذيفة هاون تسقط بالقرب منا ومن أخ آخر كان بجنبه، وهنا يتجلى القدر واضحاً فمن لم يحضر أجله (وهو الأخ الذي كان بجنبه) تتخطاه الشظايا وبعضها يسقط في الإناء الذي كان يتوضأ فيه وبعضها يخترق جانباً من ثيابه ولكنه لم يصب بأذى، أما البراء الذي كان أجله قد حان فقد كانت إحدى الشظايا سبباً لاستشهاده، فاستقرت في رأسه فسقط لتوه ومالبث غير قليل حتى أسلم الروح لبارئها -رحمه الله وتقبله في الشهداء.

يصفه أحد إخوانه فيقول: كان ذا خلق رفيع وأدب جم، ويجزم أخ آخر أنه لم يره قط يضحك مقهقهاً بل كان يتبسم، وقد حبب إليه قراءة القرآن فكان كثير التلاوة له، وكان له في قيام الليل نصيب وافر، أما الصوم فكان يتحرى صيام النوافل وما شوهد قط مفطراً يومي الاثنين والخميس، وكان في أيامه الأخيرة يكثر من ذكر المعارك وفضل من يخوضها ولقاء الله تعالى والحور العين في الجنة وكيف تفرح بلقاء المجاهد وكان كثيراً ما يقول: ما أحلى الشهادة. فندعو الله تعالى بفضله ومنه أن يكون قد أكرمه بتلك المنازل وبلغه مناه. ■

تنويه واعتذار

سقط سهواً في العدد (٧١) ذكر الاسم الحقيقي للشهيد عكرمة الجزائري وهو "عمار عياش"، كما نشر بالخطأ في العدد (٧٢) صورة الشهيد سمير سعيد ثابت مكان صورة الشهيد سعد علي سعد جويح والعكس. ولذلك اقتضى التنويه والاعتذار.

من أخلاق المجاهد

بقلم: أبي أسامة

سرعة الفَيْئَة

"فخيرهم بطيء الغضب سريع الفيئة"

من يراجع سيرة خير القرون يجد أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونوا متميزين بالعصمة من الوقوع في الخطأ مع الخلق أو الخالق ، وإنما كانوا بشراً تميزوا بأنهم (.. إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون) وأنهم (إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون) هذه المبادرة إلى التوبة وتلك المسارعة إلى الرجوع للحق هي ما نعنيه بسرعة الفيئة .

كثيراً ما تكون بعض الطبائع التي لم تهذَّب سبباً من أسباب زلة القدم والوقوع في بعض الخصومات ، وقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر طبائع الناس وأخلاقهم في إحدى خطبه فقال: (.. يكون الرجل سريع الغضب قريب الفيئة فهذه بهذه ، ويكون بطيء الغضب بطيء الفيئة فهذه بهذه. فخيرهم بطيء الغضب سريع الفيئة وشرهم سريع الغضب بطيء الفيئة) -أحمد - . وحبل الخيرية بيدك أيها المجاهد يقتضي منك أن تضبط عواطفك فلا تغضب ولا تسيء ، وإن لم تتمالك نفسك فلا يطل عليك الأمد ويتراكم على قلبك الران وإنما تفيء إلى دائرة الحق بسرعة وترجع إلى جادة الصواب على عجل.

ولم يخل بيت من بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم من خصومات تقع بين زوجاته ولكن انظروا إلى شهادة عائشة رضي الله عنها في ضرتها زينب رضي الله عنها وإلى ماذكرت من خلق زينب: (..ولم أر امرأة قط خيراً من زينب وأتقى لله ، وأصدق حديثاً ، وأوصل للرحم ، وأعظم صدقة ، وأشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تَصدَّق به وتقرَّب به إلى الله تعالى ، ما عدا سَوْرة من حدَّة كانت فيها تسرع منها الفيئة)-مسلم-، فلم تكن تنكر عليها سوى حدة في طبعها ولكنها رضي الله عنها كانت تسارع فتستدرك وتصلح ماننتج عن حدتها.

ولذلك حين تعرض الأعمال يومي الاثنين والخميس يغفر لكل مؤمن إلاّ المتخاصمين فيقال: (انظروا هذين حتى يصطلحا)-مسلم- وفي رواية (اتركوا هذين حتى يفيئا)-مسلم- (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام)-متفق عليه- . والمتوقع من المجاهد أنه يسرع الفيئة ويسابق إلى الصلح ، أما من يلجُّ في الخصومة ويغرق في التمادي فإن (أبغض الرجال إلى الله الألدُّ الخَصِم)-البخاري- وفسره ابن حجر بأنه شديد العَوَج كثير الخصومة ، بل إن من صفات المنافق أنه (إذا خاصم فجر)-متفق عليه- ، يقول ابن حجر (والفجور الميل عن الحق والاحتيال في رده) وكم يكون عظيماً ذلك الذي يذل للمؤمنين ويؤوب إلى الرشد ويعجل إلى ربه ليرضى عنه.

ولقد ضرب أبو بكر الصديق رضي الله عنه مثلاً رفيعاً في سرعة الفيئة حين علم أن مسطح بن أثاثة الذي يأكل من نفقة أبي بكر كان قد شارك في اتهام السيدة عائشة بحديث الإفك ، فاقسم أبو بكر ألاّ ينفق عليه ، ونزل قوله تعالى: (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) ، فما أن سمع أبو بكر خاتمة الآية إلاّ أن صاح: (بلى والله إني لأحب أن يغر الله لي) وداس على عواطفه التي تدعوه للثأر لعرض ابنته البريئة (فرَجعَ إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه . وقال: والله لا أنزعها منه أبدا) متفق عليه .

ليس العيب في الوقوع في الخطأ إذ (كل بني آدم خطّاء. وخير الخطّائين التوابون)-ابن ماجة -، وإنما تكمن المصيبة في الإصرار على الخطأ والتمادي في الباطل ، مع أن أبواب الرحمة مفتحة تدعونا لسرعة الفيئة (إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها)-مسلم- وتستطيع تجاوز العقبة بأن تكون صريحاً مع نفسك وتعترف بخطئك وهذه بداية طريق التوبة والفيئة إلى الله (إن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه)-متفق عليه- وإذا كان ربنا يدعونا إلى سعة رحمته ويقابل ضعفنا بإحسانه فما الذي يبطيء بنا عن إصلاح أنفسنا ، وما الذي يحول بيننا وبين الفيئة السريعة والرجعة النصوح ؟ وقد جاء في الحديث القدسي (.. وإن تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة)-متفق عليه-، فهرول إلى رحمة الله وإياك والتسويف .

إن الذي يحول دون التعجيل بالتوبة الوقوع في قيد الإصرار ، ولقد ترجم البخاري أحد أبواب كتاب الإيمان بقوله (خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر... وما يُحذر من الإصرار على النفاق والعصيان من غير توبة لقول الله تعالى: (ولم يصرّوا على مافعلوا وهم يعلمون) ويعلق ابن حجر على هذا الباب (.. وكأن المصنف لمحَ بحديث عبدالله بن عمرو المخرج عند أحمد مرفوعاً قال: «ويل للمصرّين الذين يصرّون على مافعلوا وهم يعلمون» أي يعلمون أن من تاب تاب الله عليه ثم لا يستغفرون قاله مجاهد وغيره) وصورة الإصرار كما فسرها الشوكاني: (العزم على معاودة الذنب وعدم الإقلاع عنه بالتوبة منه) فهل يختار المجاهد مصير الويل أم يقاوم هواه ويستعلي على نزوات الشيطان لينطلق من قيدها ساعياً إلى رحمة الله؟ ■

في عيادة الأمراض النفسية

جمال إسماعيل

الجهاد في سبيل الله الذي قال عنه رب العزة «كتب عليكم القتال وهو كره لكم» لمافيه من فقد الأحبة والمعاناة والشدة، جعل الله له أجراً لا يعدله شيء من العبادات، والمسلم الذي يريد أن يبلغ ذروة سنام الإسلام عليه أن يوطن نفسه على تحمل الشدائد والمشقات إذ أنه قد يفقد الأخ والوالد والولد في ظل الحرب، أو قد يصاب فتبتر ساقه أو يده أو يصاب إصابة تؤثر على جسده ككل أو على عقله، أو قد يصاب بأمراض نفسية نتيجة لما يواجهه من مصائب وأهوال خلال مسيرة الجهاد، ولا يصبرِّه على ذلك ويعينه على تحمل هذه الشدائد إلاّ الطمع في الأجر من الله «الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون»، والمجلة في عرضها لصور هذا العدد إنما تلفت النظر إلى جوانب غائبة عن الأذهان من الويلات التي جرها الروس والشيوعية على أفغانستان، فإن وحشية الغزو الروسي وبشاعة الشيوعية لم تدمر القرى والمزارع فحسب، وإنما خلفت كذلك دماراً لنفسيات عدد من أبناء أفغانستان وأورثتهم أمراضاً وعقداً نفسية تنتظر رحمة الله عز وجل وكرمه بالشفاء وقد تعرفنا على الصور التالية من المأساة بالتعاون مع عيادة الأمراض النفسية التي تشرف عليها الوكالة الإسلامية للإغاثة.

صدمة شريط الكاسيت

قبل أقل من سنة كان (حضرت محمد) يعمل في السعودية ليعيل طفليه وزوجته، إضافة لوالديه وعائلة أخيه الذي يقود إحدى جبهات المجاهدين في منطقة "جاريزي" بولاية بكتيا، وكان كل شيء على ما يرام بالنسبة له بالرغم من غربته وإرهاق العمل حيث يعمل من مطلع الفجر إلى غروب الشمس ليكسب قوته وقوت من يعول، ولم يكن حضرت محمد يعلم أن أخاه القائد قد استشهد منذ عام، إذ أن والده كتم عنه الخبر خوفاً من أن يؤثر عليه، وفضل أن يخبره عند عودته في إجازة بعد وقت ليس بالقريب، ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن؛ إذ أن أحد المهاجرين الأفغان والعاملين في السعودية قد أخذ شريط كاسيت فيه تسجيل لمجلس العزاء للقائد الشهيد، وما إن وصل السعودية ورأى حضرت محمد شقيق القائد الشهيد حتى أعطاه الكاسيت، وعزاه بفقد أخيه الذي استشهد في إحدى المعارك وقد ذكر مناقبه أمام أخيه في محاولة منه لمواساته، وما أن سمع حضرت محمد الشريط حتى أصيب بصدمة عنيفة؛ أحدثت عنده اضطرابات في التصرفات، وأخذ يبكي ولا يدري ماذا يعمل، وأخذت تنتابه أحياناً نوبات من الصرع، ولم يستطع أن يبقى في عمله بالسعودية، فرجع إلى أهله وذويه، وكلما رأى أبناء أخيه الشهيد تزداد آلامه، أحياناً يكون جالساً وكأنه لايشكو شيئاً، وفجأة تراه قد حمل أي شيء يبدو أمامه.. سلة، حجر، أوساخ في الشارع؛ يحملها ويسير بها دون وعي ولا إدراك لما يقوم به، قلت شهيته للطعام وأهمل نفسه ونظافة جسمه، وأصيب بالأرق فأصبح لاينام الليل إلاّ قليلاً، جاء به أبوه الطاعن في السن للعلاج وهو ممسك بيده وكأنه طفل صغير، وما إن رأى والده الطبيب حتى أسرع نحو مكتبه وكأنه يريد أن يلثم يده أو رأسه ليوصيه بمعالجة ابنه الذي كان بالأمس القريب القادر -بفضل الله- على الإنفاق على العائلة مما يكسب من عمله، وما إن أعطاه الطبيب بعض الأدوية بعد فحصه حتى غادر المكتب وقلبه يدعو قبل لسانه بأن يكون فيها الشفاء بإذن الله، والخلاص مماهم فيه من البلوى.

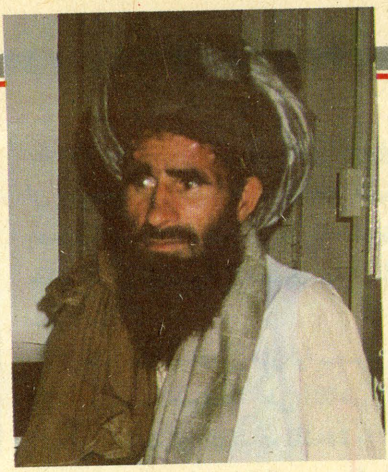
عين وشظية وصرع

مع بداية الجهاد كان في مطلع الشباب، وما أن سمع النداء حتى لبى النفير ودخل الجبهات مع المجاهدين في ولاية "بروان"، وانتقل من منطقة إلى أخرى دون كلل أو ملل، ودون أن يشعر بتعب أو إرهاق، فتزوج وله من الأولاد الآن خمسة أطفال، ولم يخرج "رحمة الله بن أحمد خان" من الجبهة إلاّ قبل أقل من شهر وذلك للعلاج، فقد أصيب منذ ستة أعوام بشظية في عينه حين قصف الروس منطقتهم، وفقد بسببها عينه اليسرى، وقد استقرت الشظية داخل الرأس ولعدم وجود أطباء أو مستشفيات في الداخل عولج من الآثار الظاهرة للشظية واحتسب عينه عند ربه عسى أن تكون قد سبقته إلى الجنة بإذن الله، ولكن قبل سنتين (أي بعد إصابته بأربعة أعوام) أخذت تنتابه بعض الأمراض البسيطة، وربما كانت حسب رأي من عالجه في داخل أفغانستان ناتجة عن فقدانه للوعي لحظة إصابته لفترة تزيد على ست ساعات.

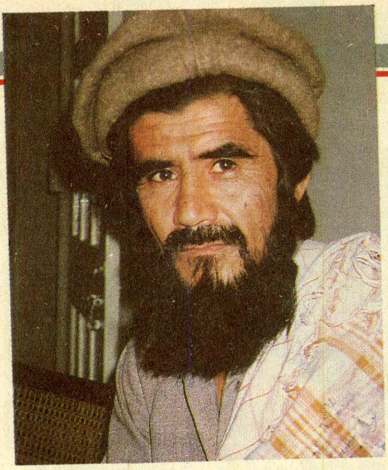
وبدأت هذه النوبات تؤثر عليه بشكل أكثر فأكثر، حتى أنه بدأ يفقد السيطرة على نفسه مدة عشر دقائق أو أكثر كلما انتابته الحالة.

وربما يتحرك ويتصرف أو يتكلم دون وعي مدة من الوقت، وما إن يصحو على نفسه حتى يستغرب مما فعله دون إدراك منه.

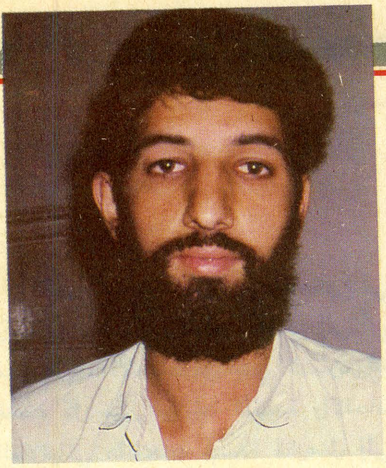
كانت تأتيه النوبة في البداية مرة كل أسبوع، وازدادت مع مرور الوقت فأصبحت تصيبه مرتين في النهار، وتزداد إصابته بهذه النوبات كلما انفعل أو تأثر من شي. في المساء يجلس وحده ويفكر في أمره مع أنه يجد صعوبة في التركيز وذاكرته قد ضعفت، وما إن يتذكر أبناء عمه وأقاربه الذين فقدهم في الجهاد ضد الروس والشيوعين وحالته الاقتصادية التي يرثى لها وأطفاله الخمسة الذين تركهم مع أنهم في أفغانستان، حتى يصاب بالصرع ولكن -بفضل من الله- ليس بالصرع



حضرت محمد



عبد المجيد محمد عثمان



غلام رباني

الشديد، وقد أصيب من بعد هذا بالاكتئاب والقلق.

بعد تطور المرض معه وازدياد تأثيره عليه جاء به إخوانه المجاهدون للعلاج ولكنه في فترات الهدوء النفسي غالباً ما يعبر عن رغبته في العودة للجبهة حيث قضى شبابه هناك، عسى أن يحظى بالشهادة في نهاية المطاف.

عبد المجيد يتمنى الموت

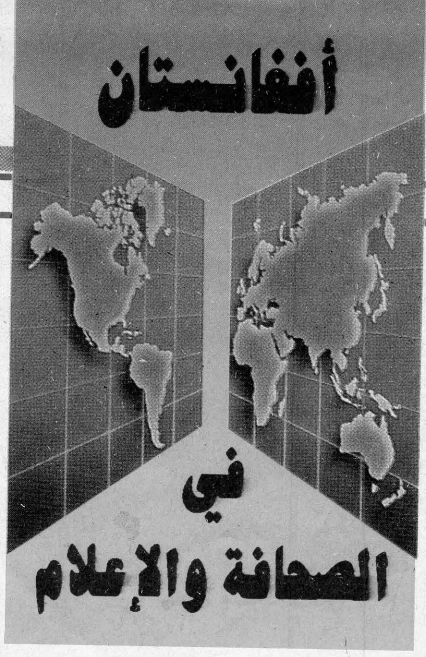
عبدالمجيد محمد عثمان من ولاية بدخشان، يبلغ من العمر الآن ثمانية وثلاثين عاماً، انضم لركب الجهاد منذ بدايته، والكل يعلم قلة ذات اليد عند المجاهدين وقلة مواردهم، وسوء التغذية الذي يعانون منه، بعد فترة من هذه الحياة القاسية -التي ما صبّره عليها إلاّ الجهاد وحب الاستشهاد، أصيب بمرض السل، وقد بدأ بالعلاج وهو في الجبهة، ولكن لعدم وجود طبيب مختص في منطقته يستطيع الذهاب إليه، ولعدم توفر الدواء باستمرار كان عليه أن يأتي لباكستان للاستمرار في العلاج بين الفينة والأخرى، وكان يقتنص بعض الوقت حين تهدأ المعارك في بدخشان ليتعالج من مرضه ويرجع بسرعة إلى الجبهة، وقد نصحه الأطباء بعدم الزواج حتى يشفى من مرض السل، قبل ثلاث سنوات قصفت الطائرات الشيوعية الروسية والأفغانية منطقتهم، فدمرت مساكنهم وقتل اثنان من أبناء عمه أمام ناظريه، فوقعت مسؤولية إعاشة العائلة عليه، ثم بعد ذلك بفترة بسيطة استشهد أخوه في إحدى المعارك فبدأ الأرق ينتابه كل ليلة تقريباً، وبدأت المشاكل والهموم تغزو فكره وكيانه فأصبح سريع الانفعال، قليل النوم ولطول بعده عن أهله حيث جيء به للعلاج منذ فترة، كان قبل ذلك في الجبهات، أصبحت تحصل عنده أعراض الاكتئاب والقلق والصداع المستمر وآلام في الجسم، صاحب كل ذلك ضعف في الشهية وشعور متواصل بالحزن مع فقدان الرغبة في الحياة وتمني الموت، دبر له بعض المجاهدين عملاً في أحد مكاتبهم في بيشاور لعلهم بذلك يقدمون له مساعدة من عدة أوجه، حيث يستطيع أن ينفق على أقاربه في الداخل مما يأخذه من مرتب وإن كان ضئيلاً، ويبقى في نفس الوقت تحت رعاية إخوانه المجاهدين ويواظب على المعالجة بشكل دائم، وكلما استمر في القدوم للعيادة تجده تحسنت أحواله أكثر، وأخذت البسمة تعلو وجهه، إذ أن الصبر نصف الإيمان، والمجاهد أحق الناس بالصبر وتحمل المعاناة والشدائد، وهو -بإذن الله- من المجاهدين الذين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يعدل أجرهم فقال: لا تستطيعونه، .... إلى أن قال مثل المجاهد كمثل الصائم لا يفطر والقائم لا يفتر فهل أحدنا يستطيع ذلك؟؟؟

في انتظار العودة

غلام رباني، أحد المجاهدين من ولاية بروان، وفي منطقة بنجشير الشهيرة التي خاض المجاهدون فيها معارك عنيفة ضد القوات الروسية والشيوعية طوال السنوات الماضية، كان غلام رباني فتى يافعاً في مطلع الجهاد، أحب الجهاد والتضحية في سبيل الله، وما إن أصبح فتى يافعا حتى لحق بالمجاهدين وتشرف بحمل السلاح معهم.

في إحدى المعارك وأثناء اقتحام المجاهدين مركزاً للشيوعيين في وادي بنجشير، كان غلام رباني في مجموعة الاقتحام، وانفجر به لغم زرعه الشيوعيون، مما نتج عنه بتر ساقه اليسرى وإصابته بجروح في الجانب الأيسر من جسمه، وقد نقله المجاهدون مباشرة للخطوط الخلفية وبدأوا يعالجونه واستمرت فترة العلاج في مستوصف طبي في بنجشير مدة ستة أشهر رحل بعدها إلى باكستان من أجل العلاج تاركاً وراءه إخوانه المجاهدين وجبهته التي كان يقاتل بها، وزوجته التي لم يمض على زواجه منها سوى عام واحد، ودخل غلام رباني إحدى المستشفيات الموجودة في بيشاور فأعادوا بتر ساقه من مكان آخر وذلك لضمان عدم حدوث (غرغرينا)، وبعد أن مضت عليه فترة، أحسها بأنها السنوات الطوال لبعده عن الجبهة، أدخل غلام رباني مركزاً لتأهيل المعوقين من جراء الحرب، حيث يتعلم المجاهدون المصابون في هذا المركز بعض التمارين الرياضية التي تساعدهم على المحافظة على سلامة أجسادهم إضافة لحرفة يدوية مثل الحياكة أو غيرها، في هذه الأثناء بدأ غلام رباني يأتيه إحساس غريب؟ إذ بدأ يشعر أن رجله المبتورة موجودة ولم تبتر وأنها تتحرك رغماً عنه ولا يستطيع السيطرة عليها، وأصبح يصاب بالتوتر النفسي والحساسية المفرطة، خاصة وأن نظرات بعض الناس تجاهه قد تغيرت، فهو في نظرهم الآن معوق لا يستطيع الحركة كالسابق، ولا القيام بالأعمال التي اعتاد أن يقوم بها، وكل ذلك أثر عليه سلباً، فضعفت شهيته وقلت قدرته البدنية، وازدادت حالته النفسية سوءاً مع عدم قدرته على العمل، وعدم تقبل جسمه للطرف الصناعي المركب له؛ إذ كلما حاول الأطباء تركيب طرف صناعي له فإن تقيحات وأوراماً تظهر عند طرف الرجل المبتورة مما يدعو الأطباء لإزالة هذا الطرف الصناعي الغريب.

في هذه الأثناء حاول غلام رباني الذهاب للعلاج وكلما راجع العيادة النفسية علت البسمة وجهه، ازداد الأمل عنده بأنه يوماً ما سيرجع إلى جبهته بعد أن يمن الله عليه بالشفاء، وأن مافقده إنما هو قد سبقه بإذن الله إلى الجنة ■



ما ينشر في هذا الباب لا يعبر بالضرورة عن رأي المجلة، والغرض منه إطلاع القارىء على ما يكتب حول أفغانستان ومعرفة مواقف الأطراف المختلفة.

التحرك نحو التسوية

مازال مبكراً

أظهر النشاط الدبلوماسي المتسارع في واشنطن وموسكو الشهر الماضي إلى أي مدى خرجت الأحداث من أيدي الأفغان. وقد قدمت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي مقترحات جديدة للتوصل إلى تسوية سياسية في أفغانستان، ويهدف الطرفان إلى ترك المجاهدين ضمن دائرة الشؤون الأفغانية، وفي أحسن حال فإن القوتين العظميين تخططان لإزاحة الرئيس الحالي نجيب الله من السلطة واستبداله بالملك السابق ظاهر شاه،وقد توجت الاتصالات الدبلوماسية باللقاء الذي عقد مؤخراً في واشنطن، حيث اقترح وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر إبقاء نجيب الله في السلطة خلال المفاوضات التي ستجرى لتحديد مستقبل أفغانستان.

... إلاّ أن المهم في هذه المواقف جميعها موقف المنظمات الجهادية التي تشكل غالبية الشعب الأفغاني والتي تعتبر أن عودة ظاهر شاه هي بداية لعودة الروس إلى أفغانستان، ويعتبرونه المسؤول عما حدث فيها، يقول الأستاذ عبدرب الرسول سياف رئيس وزراء الحكومة الانتقالية الإسلامية في معرض حديثه عن الانتخابات بعدما رفض مشاركة ظاهر شاه فيها،إنه هو المسؤول عن مقتل مليون ونصف مليون شهيد لأنه هو الذي أدخل الشيوعية إلى أفغانستان، وإن الحكومة الإسلامية لا تقبل عودته بأي حال.

وبعد مضي أقل من أسبوع على اقتراحات واشنطن على لسان وزير خارجيتها بيكر حول عودة الملك السابق ظاهر شاه، قدم الوزير السوفياتي شيفارد نادزة خطته المؤلفة من عشر نقاط وقد بدا أن هذه الخطة -والتي نشرتها صحيفة "الأزفستيا" السوفيتية الرسمية- تتعلق بمستقبل جمهوريات آسيا الوسطى أكثر من تعلقها بمستقبل أفغانستان، وتدعو خطة وزير الخارجية السوفياتي إلى مؤتمر تحضره كل من موسكو وواشنطن إضافة إلى باكستان وإيران، على أن يشارك فيه أيضاً ممثلون عن المجاهدين الأفغان وحكومة كابل والجماعات الأفغانية المعارضة (علمانية وملكية) إضافة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، ويهدف المؤتمر إلى الاتفاق على حكومة انتقالية تحل محل النظام الحالي في كابل والذي يرأسه نجيب الله، ويفترض حسب الخطة أن يتم حل حكومة المجاهدين الانتقالية بسبب افتقادها إلى التأييد حسبما جاء في المشروع.

واقترح شيفارد نادزه أيضاً أن يسبق عملية نزع السلاح من أفغانستان إعلان لوقف إطلاق النار ووقف إمدادات السلاح لمختلف أطراف الحرب على أن تبقى القوى المتحاربة في المناطق الخاضعة لسيطرتها حالياً حتى إقامة حكومة انتقالية في البلاد.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه منذ الانسحاب السوفياتي من أفغانستان والمجاهدون في حالة ارتباك بسبب فشلهم في وضع خطة لتحركهم في المستقبل، وقد وقعوا تحت رحمة أصدقائهم في إسلام آباد والرياض وواشنطن، وزادت الخلافات بين المنظمات، إضافة إلى افتقارهم إلى الذكاء السياسي، فموافقة الأحزاب الستة الموجودة في باكستان باستثناء حكمتيار على البرنامج السوفياتي لن يضعهم في مجرى الطروحات لأنهم لن يحصلوا على شيء وهم على طاولة المفاوضات طالما لم يستطيعوا الحصول عليه بأرض المعركة.

وطالما أن المجاهدين مازالوا مصرّين على إقامة دولتهم الإسلامية على أنقاض الحكم الحالي، وطالما أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لم يتوصلا إلى صيغة لكسر الجمود والبدء بدفع أصدقائهم نحو التسوية فإن الوقت مازال مبكراً للتحرك نحو التسوية في أفغانستان.

عن مجلة البلاد اللبنانية

سبتمبر ١٩٩٠م

تراجع أمريكا عن الحل العسكري

منذ أشهر والوضع في أفغانستان هادئ نسبياً باستثناء بعض الأحداث مثل إطلاق الصواريخ على مدينة كابل، وعمليات القوات الحكومية لإبعاد المجاهدين عن الجبال الغربية من العاصمة التي تحتضن مليوني شخص، وعودة سفراء الدول الغربية إلى كابل، وتغيير اسم الحزب الشيوعي الأفغاني، واقتراحات نجيب الله المتعلقة بالسلام، وعودة بضعة آلاف من المهاجرين إلى بلادهم، فهناك انخفاض واضح في الأخبار والتقارير عن الحرب المنسية في بلاد الـ"هندوكوش" والتي لا تلفت الأنظار إليها كثيراً.

... اللقاء الأخير بين جيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية وشيفارد نادزه وزير الخارجية السوفييتي لم يسفر عن إحداث شيء جديد لإنعاش القضية الأفغانية، ويبدو من ذلك أن نجيب الله زعيم نظام كابل أصبح صاحب الدور الأساسي لحل المشكلة.

الأمريكان وأصدقاؤهم الباكستانيون منذ فترة طويلة كانوا يبحثون عن حل للمشكلة الأفغانية بطرق عسكرية، ولكن هزيمة المجاهدين في الميدان العسكري وخلافاتهم المستمرة وفقدانهم للتخطيط أدى إلى تراجع

الكونغرس الأمريكي عن سياسة الحل العسكري للقضية، ولكن الذي ذكرناه ليس السبب الوحيد لتغيير الموقف الأمريكي، لأن الجو السياسي الجديد في السياسة الدولية والتقارب الأمريكي - السوفياتي كذلك له دور بارز في تغيير الموقف الأمريكي من القضية.

... موسكو تدفع لنظام كابل (٣٠٠) مليون دولار كمساعدات شهرية، ولكن يبدو أن أمريكا والاتحاد السوفيتي يفكران في قطع المساعدات عن طرفي الحرب حتى تضطر الأجنحة المتورطة في الحرب الأفغانية للعودة إلى طاولة المحادثات وصناديق الانتخابات.

... المجاهدون الأفغان تلقوا مساعدات أمريكية ضخمة لعدة سنوات بلغ حجمها ألفي مليون دولار، ولكن برزت ردود فعل معادية لأمريكا في صفوف حركة المقاومة الأفغانية خاصة بين الدوائر الأصولية منها،في حين أن على حركة المقاومة الأفغانية وقادتها أن يدركوا أن عودة خمسة ملايين مهاجر أفغاني بعد وقف إطلاق النار وإجراء الانتخابات وكذلك إعادة تعمير أفغانستان لا يمكن أن تتم دون المساعدات الغربية.

صحيفة "ديوبلت" الألمانية

تصميم أمريكا وروسيا على إنهاء القضية الأفغانية

بعدما اضطرت القوات الروسية إلى الانسحاب من أفغانستان تحولت الحرب الأفغانية الروسية إلى حرب أهلية بين الأفغان، وفي هذه المرحلة من الحرب فإن كلاً من الاتحاد السوفيتي وأمريكا أرسل كميات كبيرة من الأسلحة لمؤيديه في أفغانستان، فالسوفييت فعلوا ذلك لإبقاء نجيب في الحكم بينما الأمريكان حاولوا إسقاطه، ولكن موسكو كانت أكثر نجاحاً في هذا الميدان مع أنها تدفع ثمناً باهظاً لذلك.

وقد ترتب على هذه الحرب نتائج خطيرة على حياة عامة الشعب الأفغاني؛ فلا يوجد شخص غير مسلح حتى في المناطق النائية قليلة السكان، أما في المدن فإن مشاهدة المعوقين الذين أصيبوا بصواريخ وقنابل المجاهدين أصبح أمراً عادياً.

التطورات المفاجئة في الوضع السياسي العالمي أثَّرت على الصراع في أفغانستان، فقد التقى جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي بنظيره السوفيتي شيفارد نادزه في يوليو الماضي على هامش محادثاتهما حول وحدة ألمانيا وناقشا القضية الأفغانية، وتوصلا إلى اتفاق تجريبي يتضمن بقاء نجيب الله في الحكم حتى نهاية الانتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة شريطة التخلي عن بعض صلاحياته قبيل إجراء الانتخابات.

... أصوات إطلاق صواريخ سكود الروسية كانت تكسر سكون الليالي المظلمة في كابل طيلة العام الماضي منطلقة باتجاه مواقع المجاهدين حول جلال آباد.

والصواريخ الأمريكية التي يطلقها المجاهدون كذلك أدت إلى مقتل عدد من المدنيين في مدينة كابل، وقد انتبه الخبراء الأمريكان أخيراً إلى ضرورة قطع الأسلحة عن المجموعات المسلحة الأصولية التي تعادي الغرب بشدة... ويبدو أن أفغانستان قد عادت إلى ماكانت عليه من الفوضى والاضطرابات، فحكومة كابل تسيطر على المدن وبعض القرى، بينما قادة المجاهدين يحكمون القرى والمناطق الأخرى، وهناك نزاع دائم بين أطراف الحرب على إدارة المناطق.

... العداء الذي كان ينصبه الشعب الافغاني للسوفيات أصبح الآن متجهاً إلى الغرب، جميع الهيئات البريطانية والأمريكية والفرنسية العاملة بين المهاجرين هوجمت من قبل الأفغان، الصراع في أحد مخيمات المهاجرين أدى إلى مقتل أكثر من (٤٠٠) شخص خلال شهرين من الصيف الحالي.

ويظهر أن أمريكا والاتحاد السوفيتي يستخدمان نفوذهما لإنهاء الحرب في أفغانستان، ولكن يبدو أن كل شاب أفغاني عمره أربعة عشرعاما أو أكثر يرفض أن يتنازل عن بندقيته لأجل إنهاء الحرب والقتال.

عن مجلة "ورلد مونيتور" الأمريكية

سبتمبر ١٩٩٠م

المشاكل المحتملة أمام المجاهدين الأفغان

المجاهدون الأفغان يقاتلون النظام الموالي للسوفيات منذ عشر سنوات، وعندما بدأ المجاهدون جهادهم ضد العدوان الروسي لم يكن لديهم شيء من الأسلحة الحديثة والتربية العسكرية ولكنهم اصطدموا مع قوة عظمى بقوة إيمانهم، ثم بدأت أمريكا والدول الغربية تدعم المجاهدين ليس لأنها تحب الإسلام ولكن لحماية مصالحها، وبعدما ظهرت آثار الهزيمة الروسية [وخاصة بعد توقيع اتفاقية جنيف] فقدت الدول الغربية رغبتها في دعم المجاهدين لأن قيام حكومة إسلامية في أفغانستان يقلق الأمريكان والسوفيات في وقت واحد.

الآن وبعد حدوث الأزمة في الخليج يبدو أن حركة مقاومة المجاهدين الأفغان ستتأثر من هذه المشكلة لأن جزءاً كبيراً من المواد الغذائية والاحتياجات الأخرى للمجاهدين كان يُوفر بدعم من السعودية والكويت، وبعد أزمة الخليج فإن الكويت لا تستطيع أن تفعل شيئاً، بينما السعودية تهتم بالدرجة الأولى بأمنها أكثر من أي أمر آخر، وفي غضون ذلك تشعر الدوائر الدبلوماسية الغربية بضرورة إنهاء الأزمة الأفغانية لأنها ترى أن المشكلة الأفغانية تحولت إلى حرب أهلية بعد انسحاب القوات الروسية.

وتقول المصادر الدبلوماسية الغربية أن المساعدات الأمريكية ستقطع عن المجاهدين في نهاية شهر أكتوبر أو نهاية هذه السنة، وإذا لم تنقطع فستشهد انخفاضاً كبيراً.

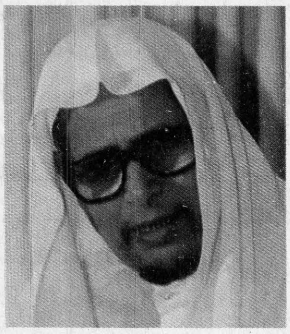
ونظراً لهذه الظروف فإنه يجب على قادة الجهاد الأفغاني أن يخططوا للمستقبل، ليس فقط في المجال العسكري وإنما كذلك للبحث عن مصادر جديدة لتوفير الغذاء والمواد الإغاثية لثلاثة ملايين من المهاجرين.

افتتاحية جريدة جنك الباكستانية

١٩٩٠/٩/٧م

الكلمة: أمانة ورسالة

الدكتور أحمد العسال



ميَّز الله الإنسان بالبيان، وبالقابلية للتعلُّم؛ فقال سبحانه: «الرحمن علَّم القرآن خلق الإنسان علَّمه البيان» وقال عز وجل: «والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون».

ويستمر مع الإنسان شوقه وشغفه بالتعلُّم إلى أن يفارق هذه الدنيا، فكل وسائل حسه من سمع وبصر وعقل وسائل مستقبلِة لما يلقى إليه ولما يلاحظه ويراه، ومن هنا أخذت عملية التعليم والإعلام أهميتها البالغة في حياة المجتمعات وأقيمت لها الوزارات والمؤسسات وذلك لخطر رسالتها وبالغ أثرها في حياة الفرد والجماعة.

وقد جاء الإسلام فأعلى من قدر الكلمة ووضعها في مكانها فطلب أن يتحرى بها قائلها الحق؛ يتبينه ويتثبت منه، ويبتعد بها عن اللغو والجدل الذي لا يفيد، ووصف الله المؤمنين بقوله: «والذين هم عن اللغو معرضون» وبقوله: «وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين». ثم بعد تحري الحق وتبينه والتثبت منه يأتي الصدق في إبدائه والاستقامة في بيانه، فلا غرو أن بيِّن القرآن أن رسالة الإسلام هي الصدق والتصديق به فقال سبحانه: «والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون».

وقد علَّم القرآن المسلمين في قصصه وأمثاله وأخباره وأحكامه كيف يورد المسلم الأمر ويعرضه في إحكام وإتقان.

وأيم الله؛ إن الإعلام في حقيقته الكبرى والصغرى بلاغ للناس، وتعليم، وتذكرة، واعتبار، ولفت للأنظار وتحذير، وحض، وإغراء... وكل ذلك أمانة كبرى في عنق من قام في الناس مقام المبلِّغ سواء بالكلمة ينطقها اللسان؛ أو المداد يخطُّه القلم أو بالصورة والحكاية ينقلها التلفاز.

وقد خاطب الله المؤمنين بأداء الأمانات وحذَّرهم خيانتها فقال سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا

> لابد من خلفية فكرية هائلة تجعل من يحمل القلم مدركا كيف يدار الصراع في عالمنا، وكيف نأخذ طريقنا إلى خدمة قضايانا الإسلامية

أماناتكم وأنتم تعلمون»، وطلب إليهم سداد القول والعدل فيه فقال سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً»، وقال عزَّ وجل: «وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى» وقال: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم».

وقص عليهم قصص بني إسرائيل بأنهم غيروا وبدلوا وألبسوا الحق بالباطل فغيروا وجه الحقيقة وابتدعوا في دين الله ماليس منه، وذلك حتى يحذر المؤمنون تلبيس الحق بالباطل فقال سبحانه: «يابني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون، وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإياي فاتقون، ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون».

ومن هنا أمرنا بتدبر الكلمة وفهمها قبل إبدائها أو كتابتها فهي مرصودة محسوبة مكتوبة. يقول الله تعالى: «مايلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد» ويقول: «أم يحسبون أنا لا نسمع سرَّهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون» والرسول الكريم يبين خطر الكلمة وجزاءها في قوله: «إن العبد ليتكلم الكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات، ويتكلم الكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً يهوي بها ستين خريفاً في جهنم» أعاذنا الله منها ولذا قيل: كلام المؤمن من وراء قلبه لا ينطقه حتى يتدبره، وكلام المنافق من أمام قلبه لايعيره التفاتاً ولا حول ولاقوة إلاّ بالله.

إذاً فتدبر القول والعناية به من شيم المؤمن الصادق وديدن الرجل العاقل،... والكلمة تؤثر في العقول وتصنع الوعي وتحرك المجتمعات؛ ولذا فالمعركة التي تشهدها المجتمعات اليوم هي معركة المعلومات وبثها وتوظيفها وتسخيرها لخدمة أغراض وأهداف

من يملكها ويقدر على إيصالها للناس، وقد زاد من حدة الصراع في معركة الإعلام ما سيطر على الإعلام من نظرية الميكافيلية التي تجعل الغاية تبرر الوسيلة وتهمل الحق والحقيقة ولا تلتفت إليهما، وقد رأينا ذلك رأي العين في قضية فلسطين، وكيف أن اليهود برروا ظلمهم وغصبهم وسيطروا على وسائل الإعلام العالمية يبكون ويندبون على مافعله معهم هتلر ويستدرون عطف العالم ويبررون غصب فلسطين وتشريد أهلها وأبنائها... وكذلك في كل قضية يكون للغرب فيها أطماعه ومخططاته..

ومن هنا خطط المستعمرون والمنصرون للسيطرة على التعليم والإعلام في بلادنا ليصنعوا الرأى العام ويسخرونه لما يريدون، ولذا يحتاج حملة الأقلام وطلاب الإعلام المشتغلون به في عالمنا الإسلامي دراية واسعة بتاريخ ماضي أمتهم القريب وكيف أحاط بها الغرب وكيف جاس خلال ديارهم واستعمرها، وأفقدها القدرة على اتخاذ القرار والتصرف بحرية في كل شؤونها، وكيف جزأها وأقام حدودها على أساس الطين والتخوم ولوى أعناقها عن عروة الإسلام والاعتصام بحبله، وردها إلى تاريخ جاهليتها قبل الإسلام، وكيف ربط مصالحها وحاجتها الدفاعية والعسكرية به بحيث لا تملك حراكاً، وكيف جعلها تحتكم إلى قانونه وتمضي على نسق حضارته وثقافته.

لابد من خلفية فكرية هائلة تجعل من يحمل القلم مدركاً كيف يدار الصراع في عالمنا، وما أهداف واستراتيجية من نتعامل معهم في هذا العالم، وكيف نأخذ طريقنا إلى خدمة قضايانا من خلال خارطة فكرية واضحة. فنحن دعاة حضارة متميزة ألا وهي حضارة الإسلام فحولها ندندن، ونحن دعاة إلى وحدة هذه الأمة في المصالح والآمال على أساس من كتاب ربنا وسنة نبينا، ونحن دعاة تحرير لكل جزء مغتصب من أرض أمتنا، ونحن شهداء الله في الأرض لتبليغ دعوته وإظهار حجته، ودحض الشبهات عن دينه ورسالته، ونحن عاملون ومجاهدون لتتآخى وتتآلف قلوب الأمة كل الأمة وليلتحم صفها وتتناغم مسيرتها بهدى الإيمان ورحيق اليقين، وتصبح صفاً واحداً كما وصف ربنا صحابة نبيه صلى الله عليه وسلم «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراه ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزرّاع ليغيظ بهم الكفار» فنحن نعمل لإيجاد هذا الزرع الذي أخرج شطأه.

وذلك يقتضي منا في إعلامنا إحياء الإسلام كله، والدق على علاج حلقات الخلل التي تسبب تأخرنا وتخلفنا؛ كيف نستقي المعلومة ونربطها بمالها من جذور بعيدة في الماضي وأثرها في حاضرنا ودورها في مستقبلنا؟

كيف نحلل التطورات العالمية وانعكاساتها علينا وتيارات القوى المختلفة وأثرها علينا؟

إلى أي مدى عندنا القدرة على التعلم من أعدائنا واختراق خطوطهم وتقديم أفكارنا لهم واستمالتهم لصفنا وحقنا؟

كيف نعمق اتجاهات الوعي الصحيحة حول قضايانا الأساسية بعامة وخاصة في فلسطين القضية الأم؟

جهادنا في أفغانستان، دورنا في حلقات تكامله وتسانده وتوحده، وكيف يستطيع أن يتجه إلى المستقبل بخطة مشتركة، ومشروع واحد في أهدافه، متنوع في اجتهاداته... وكيف نجتهد وندافع ونطرح من الأفكار مايجعله يتخطى العقبات، ويتجاوز المنعطفات، ويعلو على الأهواء والمناورات، وينتصر على التحديات. هذه باختصار إشارات وتنبيهات لأهمية دور الكلمة وثقل تبعتها، نسأل الله عز وجل أن يجعلنا ممن يقدِّرون دورها، ويستطيعون أداءها بأمانة وكفاءة وأن يجعل من إخواننا حملةً أكفاء لها ■

بين الماضي والحاضر

الحصار

هناك مقولة عسكرية مفادها أن خير وسيلة للدفاع هي الهجوم، وقد أثبتت هذه المقولة صحتها على مر التاريخ، وفي كثير من المواقع حين طبقت تطبيقاً حسناً، مع مايناسبها من خداع وتمويه ومباغتة للعدو ولتجمعاته، طبقها اليونان في "حصان طروادة" بعد أن عجزوا عن احتلال مدينة طروادة نظراً لأسوارها العالية وتحصيناتها الدفاعية ولاحتياطيها الغذائي الذي ساعدها على الصمود في وجه أعدائها، وقد حدث في تاريخنا الإسلامي أن واجه المسلمون ظروفاً مثل هذه حين تحصن المرتدون من أتباع مسيلمة الكذاب في حديقة لها سور، وأخذوا يرشقون المسلمين من فوق الأسوار بالنبل والسهام ولا تصلهم سهام المسلمين وإذا وصلت لاتؤثر فيهم، في هذا الوقت جاء الصحابي المغوار البراء بن مالك رضي الله عنه، وطلب من المسلمين أن يحتملوه على ترس على أسنة رماحهم، ويلقوه في الحديقة، فاقتحم إليهم وشد على المرتدين وقاتلهم حتى افتتح باب الحديقة وجرح بضعاً وثمانين جرحاً ودخل المسلمون الحديقة فقتلوا مسيلمة الكذاب وقضى على فتنته التي دهمت المسلمين.

ونظام نجيب الكافر، لن يتأثر كثيراً بسقوط خوست أو غيرها من المدن الأخرى كما يتأثر بسقوط كابل مقر النظام وقواته وقياداته، وقد أعد هذا النظام عدته منذ الانسحاب السوفياتي من أفغانستان لمعركة طويلة الأمد في كابل، وما لم يضيِّق المجاهدون الخناق على كابل ويقطعوا عنها الإمدادات بشكل نهائي، ويشنوا بعد ذلك هجومهم الأخير عليها، مالم يفعلوا ذلك فإن جهودهم في القضاء على هذا النظام ستطول، وستستغرق وقتاً يكون العالم فيه قد فرغ من خططه لانهاء هذه القضية التي أحيت روح الجهاد في الأمة الإسلامية.

جمال إسماعيل

طفلة من القرية

(قصة حقيقية سمعتها من بعض المجاهدين)

كانت هذه القرية مليئة بالجنان والورود والريحان ، وفي لحظات سجل التاريخ قصة عجيبة ، كل الناس في روع وضجة وضيق ، أما الشيوخ والعجائز فحملوا على ما تيسر من الدواب ، بينما كانت الأسر الباقية تسير على الأقدام لمغادرة القرية ، وفي بيت صغير من الطين صاحت الأم قائلة لابنتها الصغيرة : هيا لنخرج من القرية ، قالت الطفلة الوديعة وقد أدهشتها الرهبة : ماذا حدث وأين نذهب ؟ قالت الأم : إن الروس على مقربة من القرية وسوف يدكّونها قبل أن يدخلوها ، سبحت الطفلة في خيال الوداع تشاهد المنزل وحديقته التي زينتها شجرة التين ، لكن صوت الأم أيقظها فهبت مع الوالدة إلى طريق الهجرة حتى أصبح الناس على بعد أميال من القرية ، غربت الشمس ، سمعت الطفلة أصواتاً غريبة ، أحست أن الأرض تميد من تحتها ، سألت أمها : ماهذه الأصوات ؟ قالت الأم : هذه المدفعية تدمر القرية ، ارتجفت الطفلة وارتعشت أناملها ، وفي الليل هدأ القصف ، الأم افترشت الأرض ونامت نوماً عميقاً ، أما الطفلة فلم تنم ، أحست أنها لابد أن تعود، شيء يشدها ، تذكرت مصحف أبيها المجاهد ، قامت والفجر ينبثق ، حملتها إلى القرية خطى بطيئة ، رأت عجباً ؛ كل القرية الدمار جعلها مستوية كراحة الكف ، وصلت إلى البيت ، فرأت سقفه على الأرض ، وبين تلك الأحجار والطين رأت مصحف أبيها ، عانقته ، أرادت العودة إلى أمها ، صوت الرصاص يبدد السكون ، سقطت الطفلة وبيدها المصحف ودماؤها تسيل نحو شجرة التين ، وريح زكية خرجت منها .

الأم ترى في النوم رؤيا لطيفة ؛ طفلتها تعانق المصحف الكريم والدم يسيل والفرحة تغمر طفلتها، قالت : يا أماه هنئيني أنا شهيدة ، أدركيني إلى الجنة ، أفاقت الأم مدهوشة ، لم تجد طفلتها، دخل الروس إلى القرية ، الكل قد رحل ، أما الأم فكأنها في عالم آخر ، وتابعت القافلة رحلتها بحزن شديد.

ناصر الدين حسن

الإمارات العربية المتحدة

النعمة الكبرى

مما لاشك فيه أن الجهاد الأفغاني قد عمل على إيقاظ نفوس المسلمين الغافلة. كما أنه قد عمل على دحض تلك الدعاوى المغرضة والتي تقول بتجاوز هذا العصر لمقولة الجهاد. واصطفى الله سبحانه الأمة الأفغانية لتكون شهيدة على المسلمين ولتعيد للمسلمين ركناً أصيلاً في ديننا الإسلامي طالما ابتعدت عنه النفوس.

وأنا شخصياً أرى في الجهاد الأفغاني رسالة عظيمة الشأن موجهة إلى البشر عامة والمسلمين خاصة ، إذ أن دلالات التقبل الإلهي التي تظهر في بعض الشهداء إنما هي لسان حال يقول للناس : إن هذا الدين إنما هو دين الحق وفي ذلك عبرة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً ، وهذه الدلالات إنما هي رسالة مطروحة للمسلمين خاصة بحسبان أن أولئك الشهداء والذين ظهرت عليهم دلالات الشهادة إنما هم قدوة للمسلمين ، ودلالات شهادتهم تشير بوضوح إلى صحة عقائدهم وعباداتهم ومن ثم فهي دعوة إلى نبذ الخلافات التي فرقت المسلمين إلى جماعات يعمل أغلبها على تكفير بعضها البعض.

وأرى أن حبل الله المتين قد تدلى من قلوب المجاهدين الأفغان إلى أرض الواقع الإسلامي وهنيئاً لمن نظر فاعتبر .

وخلاصة قولي في هذه المسألة أنه قد حان الأوان الذي تحسم فيه الخلافات، تلك الخلافات التي نجد جذورها مفروشة في عمق التاريخ والتي مازلنا نجني من ثمراتها السم الزعاف إلاّ من رحم ربي إن ربي على صراط مستقيم.

أبو القاسم عوض عثمان

القضارف / السودان

قلوب مع الجهاد

أحببت الجهاد وفي قلبي شوق يدفعني إلى ذلك ، شوق وأنين من الأعماق يسيطر عليّ متلهفاً إلى الجهاد مستهتراً بأعدائه ، أسانده نحو هدفه.

إني متيقن بأن بدر الجهاد سيعلو يوماً فوق هذه الأرض ليطعم الجائع ويسقي العطشان ويكفي اللهفان ، وتحبّه الشعوب على حدّ سواء ويرضون بحكمه، عند ذلك يزول الشك ويرسم بساط الحقيقة، بساط العدل والتعاون والمحبّة، وتفتح طرق يسلكها الأبيض والأسود والأصفر بدون تمييز ، عند ذلك يتحقق السّلام الذي بحثت عنه الإنسانية ولم تجده ، ثم إنني متيقن بأن هذا الجهاد الذي هزّ القلوب من خيبتها، سيغيّر طرقاً وبرامج بنيت على ظهر اللاجئين والضعفاء المستغيثين ، إنّ رحمة الله ستوصلنا إلى مانحبّ ونرضى برغم الدّمار ولهيب النار، ورغم عويل الأرامل وبكاء اليتامى لكن إيمان الأتقياء سيهزم قوى البشر الأشقياء.

ألا وإن أرضنا أصلها زكي وفرعها نقيّ، لذلك فلنتحد ونتماسك ونحفظ نفسنا ، ولنتشبث بمدرسة محمد صلى الله عليه وسلّم وندرس في مقاعدها لا في غيرها ، إنّه يقيني برحمه الله التي تعيننا في بناء مجتمع السعادة الذي يسحر العالم بعدله ، إنها المدرسة التي تعلّمنا كيف نسمع ونرى ، والتي خلّفت لنا إرثا فأضعناه ، لكن سنبعثه من جديد ونورثه جيلاً بعد جيل بإذن الله .

ليس من الخيال أن نقول هذا ، بل أقول لمن يسمعني : انشروها بين الفقراء البائسين والضعفاء المحتاجين وأذيعوها في كل قلب يتيسر الدّخول إليه لأن الخزانة الكبيرة يفتحها المفتاح الصغير .

عمر قوادري / الجزائر

سلام للأفغان

(من بين آهات المجاهدين وأنّاتهم في أرض الإسراء والمعراج أزف هذا السلام للإخوة الأفغان)

انقش على قمم التاريخ ملحمة
واستلهم العزم من فعل ومن كرم
انقش بعز دم الأفغان مفتخراً
أن الزمان رأى من عزة الأمم
واستوح من أمل الدنيا ببعض فدى
يقوده العز والإيمان في شمم
وحيّ شعباً رأى الإقدام شيمتهُ
فقاوم الروس بالإسلام والحكم
فأنتم أيها الأفغان يا قمراً
أضاء درب الجهاد الحق في القمم
هذا سلامي إليكم يا سناء ندى
هدية من سويد القلب للكُرُوم

خالد اشتين

نابلس / فلسطين

تأملات

عبد الرحمن السائح

لم تنم شهرزاد!!

قال الراوي: سرت في الأرض ثم نظرت وتأملت وتفكرت فكان مما رأيت ذلك القصر المهيب والردهات الواسعة والأعمدة الفاخرة، وبعد أن طفت به وأردت الانصراف التفتُّ التفاتة أودع فيها قصر أمير البلاد وفي نفسي من الانطباعات والخواطر مافيها، وإذا بعيني تقع على مالم تره بالنظرة العامة والاطلاعة العجلة، رأيت فوق بوابة القصر عبارة منحوتة في الصخر تقول: (لو دامت لغيرك ما آلت إليك) وطلع الصباح وسكت الراوي عن الكلام المباح ونامت شهرزاد.

وفي الليلة التالية عاد الراوي يحدث فقال: كانت لي زيارات للمطابع وإذا بي وجدتها مشغولة بطباعة كتب الجغرافيا، فلم تعد الكتب السابقة تصلح للدراسة، تساءلت لماذا؟ فقيل لي: إن بعض القارات زاد عدد دولها وفي بعض القارات نقص العدد فاستبشرت خيراً بالزيادة لأنها نوع من البركة (وإذابها تقسيمات)! واستبشرت بالنقصان خيراً لأنه نوع من الألفة وإزالة الحدود المصطنعة (وإذا بها نتيجة زحف عسكري)!! وسارع أحد المستمعين إلى الراوي ليقول له: ومارأيك أنت؟ هل تؤيد الزيادة أم النقصان؟

وتجارب الحياة جعلت الراوي السائح في بلاد الله حذراً وحريصاً على أن يتمكن من اختراق حدود كل البلاد، فآثر السلامة ووجه نظر السائل إلى واقعه القريب وقال له: فكّر الآن في أفغانستان هل تزيد ولاياتها أم تنقص وهل تزداد التنظيمات أم تتآلف أم تتحد أم تتخالف؟ أنت فكر الآن في حكومة المجاهدين المؤقتة هل تكون على قلب واحد أم يكون من وراء الستار تيارات فكرية مختلفة... وطلع الصباح وسكت الراوي عن الكلام المباح ونامت شهرزاد.

وفي الليلة الثالثة بدأ الراوي حديثه بقوله تعالى: (وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) وما أن ختم الآية حتى سارع إلى السؤال: ما المعنى الذي تؤديه الباء في قوله تعالى: (بما كانوا يصنعون) فأجاب شاب فصيح اللسان وقال: هذه الباء تعطي معنى السببية، أي أذاقها الله العذاب بسبب كفرها بأنعمه وبسبب ما صنعت من التعدي على حدود الله، ولم يكد الراوي يستحسن الإجابة حتى سأله رجل مفتول الشاربين يلبس نظارة سوداء ويحمل بيده سبحة أنيقة: ياسيدي هل هذه القرية التي تحكي الآية قصتها موجودة في عصرنا فانتفض الراوي وقال: لا يابني هذه قصة قرية من قرى الأمم السابقة نحن نتكلم عن الماضي، عن التاريخ، الآن سأحدثكم عن الحاضر وعما رأيت من عجائب الزمان.

قال الراوي: رأيت كومتين كبيرتين متقابلتين من الجماجم البشرية فسألت لمن هذه؟ فقيل لي: إنها جماجم جيشين متقاتلين لسنين طويلة، ولما سألت عن سبب الحرب بينهما قيل لي: إنها لبناء المجد والعظمة والهيبة والسلطان لقائد كل من الفريقين، ولم يطل عجبي كثيراً لأنني وجدت ماهو أعجب؛ وجدت الجيشين يصطلحان بأمر سام وتوجيهات رفيعة وكأن شيئاً لم يكن. عجباً لزمانكم هذا؛ إنه زمن العجائب، ولقد رأيت فيه ما يشيب له الرأس ويجعل الحليم حيرانا.. وطلع الصباح وسكت الراوي عن الكلام المباح ونامت شهرزاد.

وفي الليلة الرابعة جاء الراوي نشيطاً يتفجر حيوية وتظهر عليه علامات الجدية ومظاهر الاهتمام واستلم ناصية الحديث وقال: لم أحضر الليلة لأحكي لكم قصة وإنما لأنقل إليكم عبرة. إن التغيرات في أيام دهركم، ورفعة الذليل وذلة العزيز وخنوع القوي واستعلاء الضعيف، وخوف الغني وأمن الفقير... إن هذه كلها علامات أمل وبواعث استبشار بأن ليل الطغيان مهما طال فإنه لن يدوم وأن يد القدر تحرك في الكون مالم تستطع يد العصبة المؤمنة أن تحركه، ولعله يكتب لي أن أحكي لأطفالكم كيف أقمتم الخلافة وحكّمتم الشريعة وأزلتم الطواغيت. إن سنة التغيير لمبعث أمل مع الأمل الكبير برعاية الله ونصره وتأييده، ولعل الأحداث تسير إلى قدر لا نعلمه ويكون فيه الخير للمسلمين في هذا الزمان الذي نُحّيَ فيه المسلمون عن مواطن التأثير وأبعدوا عن مراكز التوجيه.. وإذا بالراوي يقطع كلامه حين حصلت حركة غير عادية في المجلس ودخل أناس غير عاديين ووضع القيد في يدي الراوي وشُدَّ إلى الخارج وبدأ الناس يتصايحون وقطع الراوي صياحهم قبل أن يُدخل إلى السيارة السوداء ليقول للناس: إن أعجب مافي دهركم من عجائب أزمة حرية الكلمة التي حرمتم منها وأزمة الحرمان من حقوق الإنسان، وصاحت شهرزاد: اتركوا ابني الراوي دعوه يحدث الناس بل دعوه لأجلي حتى أنام، وذهبت صيحاتها في الهواء، وطلع الصباح وسكت الراوي عن الكلام غير المباح ولم تنم شهرزاد!!